

الفصل الرابع

ترجمات المسلمين المتأثرين بالفرق الضالة أو المنتمين إليها

المبحث الأول

ترجمة تشاو تشونغ شي لمعاني القرآن الكريم وتفسيره

المطلب الأول: التعريف بالمترجم وترجمته

هو عثمان تشاو تشونغ شي (Zhou zhong xi)، ولد في محافظة يينشانغ (Yin xiang) بمقاطعة أنخوي (An hui) عام ١٩٢٥ م، درس في جامعة نانكين (Nan jing) الصينية، وسافر في بداية الخمسينيات من القرن العشرين سافر إلى باكستان لإكمال دراسته، فالتحق بالجامعة الأحمدية بالربوة^{١١٧٤} ودرس فيها اللغة العربية واللغة الأردية والعلوم الإسلامية ومقارنة الأديان، وبعد التخرج بقي في نفس الجامعة متفرغاً للبحث وترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية، ثم انتقل إلى لندن بعد أن طردت الجماعة القاديانية بأسرها من باكستان بأمر من السلطة الباكستانية في سبعينيات القرن العشرين نظراً لانحرافها وكفرها، ولا شك أن المترجم قد انضم حينئذ إلى الجماعة القاديانية بل وأصبح عضواً ناشطاً وداعية بارزاً فيها كما تشير إلى ذلك آراؤه ومواقفه وأفكاره الواردة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وقد سافر المترجم بعد أن أكمل ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى الصين وسنغافورة لاستطلاع آراء أصدقائه ومعارفه

^{١١٧٤} - منطقة في بنجاب باكستان، احتلها القاديانيون وكونوا فيها إمارة حرة، لا يوظف فيها إلا القادياني، يمكن تشبيه الربوة في باكستان بإسرائيل في فلسطين، وقد سمحوا الربوة ليطبقوا عليها قوله تعالى: ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذات قرار ومعين﴾ وأخرجوا منها في سبعينيات القرن العشرين بأمر من السلطة الباكستانية بعد أن أصدر علماء المسلمين بباكستان بفتوى تكفير الطائفة القاديانية، ومنها انتقلوا إلى لندن، حيث احتوتها الحكومة البريطانية. (العواجي، غالب بن علي. ٢٠٠١ م. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها. المكتبة العصرية الذهبية. ط ٤. ج ٢. ص ٨٤٨).

حول ترجمته لمعاني القرآن الكريم، ولم يجد من يمنعه من نشر الكتاب لعدم معرفة الناس بحقيقة القاديانية آنذاك مما شجعه على العزم بنشر الكتاب، فطبع الكتاب في إحدى المطابع السنغافورية ونشر بين الصينيين على نطاق محدود، ثم حاول المترجم إدخال الكتاب إلى الصين عن طريق أقرائه وأصدقائه ومعارفه، وبالفعل دخلت كمية كبيرة من هذه الترجمة إلى الصين في خلال سنوات معدودة،^{١١٧٥} هذا ولم يقف المترجم عند هذا الحد في نشر أفكار القاديانية، بل وأصبح داعية في الفضائية القاديانية العالمية التي تبث برامجها من لندن يوميا واستمر ذلك لسنوات طويلة، وكانت مهمته نشر الأفكار القاديانية بين الصينيين بلغتهم. وأما ترجمته هذه فهي ذات حجم متوسط بلغ عدد صفحاتها ١٤٥٢ صفحة، وضع فيها النص القرآني على الشطر الأيمن، والترجمة على الشطر الأيسر والتفسير بالأسفل، وبلغ عدد التفسيرات ١٨٢٩ تفسيراً بالأرقام المتسلسلة، ومن أجل التأكيد على مصداقية الكتاب أتى المترجم بثبت المصادر والمراجع في أول الكتاب، فيها كافة كتب الصحاح من صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود وابن ماجه، وكذلك أمهات الكتب في التفسير، إلا أن الدراسة اكتشفت أن هذه القائمة البراقة ليست إلا سترا للسموم الكامنة وراءه لخداع القارئ وتصيده.

ومما يذكر أن المترجم جعل (القرآن) اسماً للكتاب على الغلاف باللغة الصينية بدلا من أن يكتب عليه ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره كما هو المشروع وكما يفعله معظم المترجمين الواعين، ليوهم القارئ أن هذا الكتاب بترجمة المترجم وتفسيره هو نفس القرآن سواء بسواء لا فرق بينهما. كما أنه جعل البسملة آية من كل سورة، وبه يخلف ترقيمه للآيات عن ترقيم المصحف العثماني.

وحدود الدراسة: بدءا من ترجمة معاني سورة العنكبوت إلى ترجمة معاني سورة يس.

^{١١٧٥} - لين سونغ. القرآن الكريم في الصين. ص ١٩٣.

المطلب الثاني: تعريف موجز بالفرقة القاديانية:

نشأت القاديانية سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، وكان هدف تنشئتها إبعاد المسلمين عن دينهم بصفة عامة وعن فريضة الجهاد بصفة خاصة، حتى لا يقاوموا المستعمر باسم الإسلام. ويدعى مؤسس هذه الفرقة مرزا غلام أحمد القادياني (١٨٣٩ - ١٩٠٨م) ولد في قرية قاديان من بنجاب في الهند عام ١٨٣٩م^{١١٧٦}، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، ولقد نشأ غلام أحمد وفيماً للاستعمار مطيعاً له في كل حال، فاختار للدور المتبني حتى يلتف حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليه، فأظهر الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باحتلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات. وقد تصدى له ولدعوته الخبيثة الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأرمستري أمير جمعية أهل الحديث في عموم الهند، حيث ناظره وأفحم حجته، وكشف خبث طويته، وكفره وانحراف نحلته. ولما لم يرجع غلام أحمد إلى رشده باهله الشيخ أبو الوفاء على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، ولم تمر سوى أيام قلائل حتى هلك المرزا غلام أحمد القادياني في عام ١٩٠٨م مخلفاً أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً، من أهمها: إزالة الأوهام، إعجاز أحمدي، براهين أحمدي، أنوار الإسلام، إعجاز المسيح، التبليغ، تحليلات إلهية.

ولقد كان غلام أحمد يمارس نشاطه التضليلي في ثوب داعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ثم ادعى النبوة وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

^{١١٧٦} - السحمراني، أسعد. ١٩٨٩م. البهائية والقاديانية. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. ط ٢. ص ١٣٦.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن من أهم الأفكار والمعتقدات التي يؤمنون بها^{١١٧٧} أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً! - وأن إلههم إنجليزي لأنه يخاطبهم بالإنجليزية، وأن النبوة لم تختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي مستمرة، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً، وأن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن، وأنه لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد، وأن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم، وأهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة مستقلة وأن رفاق الغلام كالصحابه، وأن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم، وأهم ينادون بالغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن، وأن كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافر، وأن الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات مباحة.

وإدراكاً لخطورة هذه الفرقة الضالة على المسلمين، قام العديد من علماء الأمة من شبه القارة الهندية والعالم العربي والإسلامي بتنفيذ آرائها الباطلة وكشف حقائقها المستورة، منهم أبو الحسن الندوي وأبو الأعلى المودودي وإحسان إلهي ظهير ومحمد يوسف البنوري وأحمد بن سعد بن حمدان الغامدي وإسماعيل نوح معابدة وحسن عيسى عبد الظاهر وعبد الله السامرائي ومحمد الخضر حسين^{١١٧٨} وغيرهم كثيرون، فقامت في عام ١٩٥٣م ثورة شعبية في

^{١١٧٧} - عبيدات، محمد سالم. ١٩٩٨م. تاريخ الفرق وعقائدها. دار الفرقان للنشر والتوزيع. ص ٢٥٢.

^{١١٧٨} - من كتبهم حول القاديانية مثلاً: (القادياني والقاديانية) و(القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام) لأبي الحسن الندوي، و(القادياني والقاديانية) لأبي الأعلى المودودي، و(القاديانية) لإحسان إلهي ظهير، و(موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) لمحمد يوسف البنوري، و(عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية) لأحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، و(النبوة عند القاديانية) لإسماعيل نوح معابدة، و(القاديانية نشأتها وتطورها) لحسن عيسى عبد الظاهر، و(القاديانية والاستعمار الإنجليزي) لعبد الله السامرائي، و(القاديانية) لمحمد الخضر حسين. محمد سالم عبيدات. ١٩٩٨م. تاريخ الفرق وعقائدها. الأردن: دار الفرقان. ص ٢٤٣.

باكستان طالبت بإقالة القادياني ظفر الله خان وزير الخارجية حينئذ واعتبار الطائفة القاديانية أقلية غير مسلمة، وقد استشهد فيها حوالي العشرة آلاف من المسلمين ونجحوا في إقالة الوزير القادياني، وفي شهر ربيع الأول ١٣٩٤ هـ الموافق إبريل ١٩٧٤ م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام، وطالب المسلمون بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.

كما قام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم الطائفة مرزا ناصر أحمد والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود رحمه الله. وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها ناصر أحمد عن الأجوبة وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، فأصدر المجلس قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة. فمن الموجبات التي حكم علماء الأمة على الميرزا غلام أحمد وطائفته بالكفر: ادعائه النبوة، ونسخه فريضة الجهاد خدمة للاستعمار والغاؤه الحج إلى مكة وتحويله إلى قاديان، وتشبيهه الله تعالى بالبشر وإيمانه بعقيدة التناسخ والحلول، ونسبته الولد إلى الله تعالى وادعائه أنه ابن الإله، وإنكاره ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وفتح بابها لكل من هب ودب. كما أن للقاديانية علاقات وطيدة مع إسرائيل وقد فتحت لهم إسرائيل المراكز والمدارس ومكتبهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم وطبع الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم. وأن تأثرهم بالمسيحية واليهودية والحركات الباطنية واضح في عقائدهم وسلوكهم رغم ادعائهم الإسلام ظاهرياً. ويتضح من كل ما سبق أن القاديانية دعوة ضالة، ليست من الإسلام في شيء، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم، بعد أن أفتى علماء الإسلام بكفرهم.^{١١٧٩}

لقد استخدمت الفرقة القاديانية منهج الباطنية في تأويل الآيات أيما استخدام، من

^{١١٧٩} - د.ت. الموسوعة الإسلامية في المذاهب والأديان. الرياض: النواة العالمية للشباب الإسلامي. ص ٣٩٠. وللتوسع في الموضوع، راجع الكتب التي ذكرتها في الهامش ١١٨١.

أجل صرف الآيات عن معانيها، وعدم اعتبار دلالاتها اللغوية والتشريعية، ثم الإغراب في تصيد باطن لها يتماشى والمعاني التي قرروها في أذهانهم، وغايتهم إفراغ النصوص القرآنية والنبوية من كل معنى مراد لله ورسوله وشحنه بما يمليه عليهم هواهم الضال، من خلال تأويلها تأويلاً يخرجها عن مدلولها الحقيقي، لأنهم لما عجزوا عن صرف المسلمين عن الكتاب والسنة، حاولوا صرفهم عن المراد منها إلى "مخاريق زخرفوها، لأنهم لو صرحوا بالنفي المحض والتكذيب المجرد لم يحفظوا بمولات الموالين".^{١١٨٠} مما حمل بعض العلماء على القول: "إن التأويل الباطني أول مراتب الإلحاد".^{١١٨١}

لقد حاول الميرزا غلام أحمد القادياني أن يتخذ من التأويل سلماً للوصول إلى أغراضه، بتأويل بعض الآيات تأويلاً بعيداً عن المعاني التي يحتملها النص، وقريباً من الأهداف التي يتوخاها. لقد جرب استعمال التأويل قبل أن يعلن نبوءته، حيث نجد طرفاً من تأويلاته في كتابه براهين أممية الذي كتبه قبل ادعائه النبوة حيث أول قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^{١١٨٢} بقوله: "اعلموا يقينا أن المبشرات التي تشرفت بها في عزلي ووحدني سوف تتم بمرأى الخيل الحاضر ومسمعهم، وتثبت بالحق أن الإسلام هو الدين الحي، لا يبرح يصل أهل إلى مقام المعرفة والوصال قبل مفارقتهم هذا العالم، كما بشر به القرآن الجيد".^{١١٨٣} وعندما حكم عليه بالإعدام، أول الآيتين السابقتين بقوله: "يغنيك ربك ويرحمك وإن لم يعصمك الناس فيعصمك الله من عنده".^{١١٨٤} هذا ولقد كان للميرزا غلام أحمد تأويلات قبل نبوءته وبعدها حسب حاجته لإقامة نبوته المزيفة. ففي هذه الدراسة، سنتعرف على بعض من التأويلات القاديانية الباطنية الباطلة الواردة في

^{١١٨٠} - الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد. ١٩٦٤م. فضائح الباطنية. مصر: وزارة الثقافة. ص ٥٣.

^{١١٨١} - البغدادي، عبد القاهر. ١٩٧٧م. الفرق بين الفرق. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ط ٢. ص ٢٩٣.

^{١١٨٢} - القرآن. فصلت ٤١: ٣٠-٣١.

^{١١٨٣} - محمود سالم عبيدات. تاريخ الفرق وعقائدها. ص ٢٤٦.

^{١١٨٤} - المرجع نفسه. ص ٢٤٩.

ترجمة تشاو تشونغ شي لمعاني القرآن الكريم، لنعرف مدى انحرافها وبعدها عن الإسلام.

المطلب الثالث: أبرز الأخطاء العقدية الواردة في هذه الترجمة

- ١- ترجم قول الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾^{١١٨٥} إلى:
 “我们就这样对你下降了全部经典。”^{١١٨٦}
 بمعنى: “وكذلك أنزلنا إليك كل الكتاب.”

حيث ترجم أولاً ضمير في فعل ﴿أَنزَلْنَا﴾ كما هو بصيغة الجمع، مما يوحي في اللغة الصينية أن من أنزل الكتاب ليس واحدا بل منزلون كثيرون، ذلك أنه ليس في أساليب اللغة الصينية التعبير عن أفعال الفرد بصيغة الجماعة لاحترام الفاعل أو الاهتمام به كما هو الأمر بالنسبة للغة العربية، بل قد يوجه القارئ الصيني تعدد الإلهة بسبب استعمال ضمير الجمع، فكان على المترجم أن يراعي هذه الفروق اللغوية بين لغة المصدر ولغة الهدف، فيترجم الآية بما يتناسب مع عادة القارئ في القراءة وفي نفس الوقت لا يخل بمعنى الآية. وثانيا أنه أضاف من قبل نفسه لفظ (كل) بالنسبة للكتاب من غير ضرورة، فذلك جعل القارئ في حيرة، لا يعلم معها ماذا يعني كل الكتاب هل هو الكتاب كله أم كل الكتب، إذ أن لفظ الكتاب في اللغة الصينية لفظ جنس ليس له وزن المفرد أو الجمع. فالترجمة الصحيحة للآية:

“我就这样给你降示了经典。”

- ٢- ترجم قول الله تعالى ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^{١١٨٧} إلى:

“火狱确是毁灭不信者的。”^{١١٨٨}

^{١١٨٥} - القرآن. العنكبوت ٢٩: ٤٧.

^{١١٨٦} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٧٦.

^{١١٨٧} - القرآن. العنكبوت ٢٩: ٥٤.

^{١١٨٨} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٧٧.

بمعنى: "وإن جهنم مدمرة للكافرين."

حيث ترجم لفظ ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾ بـ(الدمرة) أي لمهلكة للكافرين، ولكني لم أجد أحدا من المفسرين يعبرون عن الإحاطة في الآية بالتدمير، إذ أن الإحاطة قد يحمل معنى من معاني التدمير والإهلاك أو التعذيب ولكن لفظ الإحاطة هنا في الآية له إحياء خاص من التعذيب وهو كما يقول المفسرون: جامعة لهم لا يبقى أحد منهم إلا دخلها،^{١١٨٩} أو: والنار بهم محيطة، لم يبق إلا أن يدخلوها،^{١١٩٠} أو: يستعجلونك وقد أعد لهم جهنم وأنها ستحيط بهم لا محالة،^{١١٩١} أو: هو هذا البحر الأخضر تنتشر الكواكب فيه وتكور فيه الشمس و القمر ثم يوقد فيكون هو جهنم.^{١١٩٢} فالترجمة الصحيحة للآية:

“火狱必定是包围不归信者的。”

٣- ترجم قول الله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^{١١٩٣} إلى:

“每一个人都要尝到死亡。”^{١١٩٤}

بمعنى: "كل إنسان ذائق الموت."

باستقصاء آراء المفسرين، وجدت أن كلمة ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ في الآية لا تقتصر على الإنسان فقط بل هي تفيد معنى، الأول منهما أن كل فرد من البشر لا بد له من شرب جرعة الموت بلا استثناء، والثاني أن كل نفس يشمل كل حي من خلق الله غير البشر، كما صرح ذلك جمع من المفسرين في تفاسيرهم، فمثلا يقول الطبري: وقوله ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ يقول تعالى ذكره: كل نفس منعوسة من خلقه، معالجة غصص الموت ومتجرعة كأسها.^{١١٩٥} ويقول القرطبي: ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ من الدوق وهذا مما لا محيص عنه للإنسان

^{١١٨٩} - البغوي. معالم التنزيل. م/٦. ص ٢٥١.

^{١١٩٠} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٨. ص ٤٣١.

^{١١٩١} - القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج/١٦. ص ٣٨٠.

^{١١٩٢} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٠. ص ٥٢٤.

^{١١٩٣} - القرآن. العنكبوت ٢٩: ٥٧.

^{١١٩٤} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٧٧.

^{١١٩٥} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٨. ص ٤٣٥.

ولا محيد عنه لحيوان.^{١١٩٦} ويقول سيد قطب: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ هذا هو الناموس الذي يحكم الحياة، وهذه هي السنة التي ليس لها استثناء، فما أجدر الأحياء أن يحسبوا حساب هذا المذاق إنه الموت نهاية كل حي وعاقبة المطاف للرحلة القصيرة على الأرض. وإلى الله يرجع الجميع.^{١١٩٧} فالترجمة الصحيحة للآية:

“凡是有生命的，都要品尝死亡的滋味。”

٤- ترجم قول الله تعالى ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ﴾^{١١٩٨} إلى:

“以致他们不感激我所赐给他们的东西。”^{١١٩٩}

بمعنى: "لكيلا يشكروا على ما آتيتهم من الأشياء."

كان المفروض على المترجم أن ينقل المعنى من قوله تعالى ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ كما هو في منظومته الأصلية، ولكنه عبر عن كفران النعمة بعدم الشكر، وهذا ما لا ينبغي، كما كان المفروض عليه أن يبقّي معنى (ما) على إهامها، دون الحصر على (الأشياء) التي يوهّم للقارئ أنها الأشياء المادية، كما يبادر إلى ذهنه لأول وهلة الاطلاع على كلمة (الأشياء) وهي نعم الله لهم في أنفسهم وأموالهم. يقول الطبري في معنى الآية: يقول تعالى ذكره: فلما نجى الله هؤلاء المشركين مما كانوا فيه في البحر، من الخوف والحذر من الغرق إلى البر، إذا هم بعد أن صاروا إلى البر يشركون بالله الإله والآن داد. ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ يقول: ليحسدوا نعمة الله التي أنعمها عليهم في أنفسهم وأموالهم.^{١٢٠٠} فالترجمة الصحيحة للآية:

“为的是否认我赐予他们的一切。”

٥- ترجم قول الله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^{١٢٠١} إلى:

“在这个时代里因为人们自己的犯罪，海洋和陆地都显现了混乱。”^{١٢٠٢}

^{١١٩٦} - القرطبي. تفسير الجامع لأحكام القرآن. ج/١٦. ص ٣٨٢.

^{١١٩٧} - سيد قطب. في ظلال القرآن. م/٣. ص ٢٧٤٩.

^{١١٩٨} - القرآن. العنكبوت ٢٩: ٤٢.

^{١١٩٩} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٧٩.

^{١٢٠٠} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٨. ص ٤٤١.

^{١٢٠١} - القرآن. الروم ٣٠: ٤٧.

بمعنى: "في هذا الزمن ظهر الفوضى في البر والبحر بما كسب الناس أنفسهم من الذنوب".
 حيث زاد المترجم من قبل نفسه جملة (في هذا الزمن) وهي غير موجودة في نظم النص،
 وعبر عن الفساد بالفوضى مع وجود الفرق بين الكلمتين، فليس له أن يحصر ظهور الفساد
 في زمن معين، والآية تحمل العموم في ظهور الفساد في أي زمن طالما الناس منهمكين في
 ارتكاب المعاصي والذنوب. ولكن خطأ المترجم حول هذه الآية لم يقف عند هذا الحد، بل
 تعدى إلى أمر خطير وهو تأويله الباطل لمفهومي البر والبحر، إذ يقول في الهامش عند بيان
 معنى البر والبحر: قد يحمل لفظا البحر و البر معنى رمزيا: وهو أن البحر قد يرمز إلى تلك
 البلاد التي أسست حضارتها على أساس من العقل البشري والتجربة الجماعية، بينما البر يرمز
 إلى تلك البلاد التي أقامت حضارتها على أساس الوحي الإلهي، وربما القصد بالبحر والبر تلك
 الأمم التي تسكن البر والجور، إلا أن الآية تشير بوضوح أن دول العالم قاطبة قد فسدت
 أحوالها سياسيا واجتماعيا وأخلاقيا.^{١٢٠٢} ولكننا عندما رجعنا إلى التفسير الموثوقة نجد معنى
 الفساد و مفهوم البر والبحر غير ما فهمه المترجم، إذ يقول الشوكاني: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، بين سبحانه أن الشرك والمعاصي سبب لظهور الفساد في
 العالم. واختلف في معنى ظهور الفساد المذكور، ف قيل هو القحط وعدم النبات، ونقصان
 الرزق، وكثرة الخوف ونحو ذلك. وقال مجاهد وعكرمة: فساد البر قتل ابن آدم أخاه: يعني قتل
 قابيل لهابيل، وفي البحر الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً. وليت شعري أي دليل
 دلما على هذا التخصيص البعيد والتعيين الغريب، فإن الآية نزلت على محمد صلى الله عليه
 وسلم، والتعريف في الفساد يدل على الجنس، فيعم كل فساد واقع في حيزي البر والبحر.
 وقال السدي: الفساد الشرك، وهو أعظم الفساد. ويمكن أن يقال إن الشرك وإن كان الفرد
 الكامل في أنواع المعاصي، ولكن لا دليل على أنه المراد بخصوصه. وقيل الفساد كساد
 الأسعار وقلة المعاش، وقيل الفساد قطع السبل والظلم، وقيل غير ذلك مما هو تخصيص لا

١٢٠٢ - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٨٩.

١٢٠٣ - المرجع نفسه. ص ٨٨٨. الهامش رقم ٩٩٦.

دليل عليه. والظاهر من الآية ظهور ما يصح إطلاق اسم الفساد عليه سواء كان راجعاً إلى أفعال بني آدم من معاصيهم واقترافهم السيئات وتقاطعهم وتظالمهم وتقاتلهم، أو راجعاً إلى ما هو من جهة الله سبحانه بسبب ذنوبهم كالحط وكثرة الخوف والموتان ونقصان الزرائع ونقصان الثمار. والبر والبحر هما المعروفان المشهوران، وقيل البر الفيافي، والبحر القرى التي على ماء قاله عكوة، والعرب تسمي الأمصار البحار. قال مجاهد: البر ما كان من المدن والقرى على غير بحر، والبحر ما كان على شط نهر. والأول أولى.^{١٢٠٤} فالترجمة الصحيحة للآية: “**因为人们的犯罪，陆地和海洋出现灾难。**”

٦- ترجم قول الله تعالى ﴿فَأَنْتَقِمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾^{١٢٠٥} إلى:

“**然后我给犯罪的人适当的惩罚。**”^{١٢٠٦}

بمعنى: “**ثم انتقمنا من الذين أجمعوا انتقاماً ملائماً.**”

حيث زاد من قبل نفسه صفة (ملائم) للانتقام من غير ضرورة، لأن انتقام الله للكفار والمجرمين عادل وملائم دائماً فإن داعي لنكر هذا الأمر، إن كان ضرورياً لورد في نظم النص، فليس للمترجم أن يضيف إلى النص ما ليس فيه، إن كان فهم معنى الآية لا يتوقف عليه، بل عليه أن يركز على بيان المعنى المطلوب من الآية من غير زيادة ولا نقص. فالترجمة الصحيحة للآية: “**我惩治了犯罪的人。**”

٧- ترجم قول الله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾^{١٢٠٧} إلى:

“**当固定的时候将要降临的那天，罪人发誓说他们只逗留了短暂的时刻。**”^{١٢٠٨}

بمعنى: “**يوم يأتي الوقت المحدد يقسم المجرمون ما لبثوا سوى وقت يسير.**”

^{١٢٠٤} - الشوكاني، فتح القدير، ج/٤، ص ٣٢٥.

^{١٢٠٥} - القرآن، الروم ٣٠: ٤٨.

^{١٢٠٦} - تشاو تشونغ شي، (القرآن)، ص ٨٩٠.

^{١٢٠٧} - القرآن، الروم ٣٠: ٥٦.

^{١٢٠٨} - تشاو تشونغ شي، (القرآن)، ص ٨٩٢.

عبر المترجم عن الساعة بالوقت المحدد، وهو من نوع تحويل الواضح إلى الغامض، لأن مصطلح الساعة معروف لدى جميع المسلمين، فليس للمترجم إلا أن يعبر عنه كما ورد، ولكننا نجد أنه لم يقف عند هذا الحد من الخطأ في ترجمة الكلمة، بل أتى في الهامش بتفسير غريب للساعة، حيث يقول: أن هذا الوقت المحدد هو وقت انتصار الإسلام.^{١٢٠٩} يعني قوله هذا أن الساعة هنا ليست هي ما بعد انتهاء الدنيا وإنما هي وقت انتصار الإسلام في الدنيا، إلا أن المترجم لم يبين هل هو انتصار للإسلام مرحلي أم نهائي، والمهم أنه نفى أن يكون مفهوم الساعة هنا نفس مفهوم الساعة التي يفهمها المفسرون وهو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ أي القيامة. وسميت ساعة لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا، ﴿يُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ أي يحلفون ما لبثوا في الدنيا، أو في قبورهم غير ساعة، فيمكن أن يكونوا استقلوا ما لبثوا في أذهانهم، فحلفوا عليه وهم يظنون أن حلفهم مطابق للواقع.^{١٢١٠} هذا وسنجد المترجم وهو من منتمي الفرقة القاديانية الضالة ينهج المنهج التأويلي في ترجمته و تفسيره لكثير من الآيات التي تخص بالمفاهيم العقدية الإسلامية، وسنرد عليها ردا شافيا بعون الله تعالى. والترجمة الصحيحة للآية:

“复生日到来时，犯罪的人发誓说他们只逗留了一霎时。”

٨- ترجم قول الله تعالى ﴿فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^{١٢١١} إلى:

“而且这就是复生日，但是你们不知道。”^{١٢١٢}

إن ترجمته للآية ترجمة صحيحة لا غبار عليها، إلا أن تفسيره للآية هدم المعنى الصحيح للآية كليا، إذ يقول في الهامش: يوم البعث هنا في الآية ليس المقصود منه يوم الإحياء بعد الموت، وإنما المراد منه ذلك الوقت الذي تستعد فيه الأمة للارتقاء الروحي فيبعث الله لهم

^{١٢٠٩} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ٩٩٩. ص ٨٩٢.

^{١٢١٠} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٣٣٠.

^{١٢١١} - القرآن. الروم ٣٠: ٥٧.

^{١٢١٢} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٩٢.

مبعوثاً جديدا لينهض بهم.^{١٢١٣} ولا شك أنه يرمز بالمبعوث الجديد إلى المسيح الموعود المزعوم غلام أحمد القادياني والذي صرح عن هذا مرارا في هذه الترجمة كما سنرى، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن المترجم وأمثاله ممن ينتمون إلى الفرقة القاديانية لا يؤمنون بالقرآن الكريم نفسه، بل يؤمنون ما أملت عليهم عقيدتهم المنحرفة، وأن القرآن الكريم الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم ليس إلا وسيلة يثون بواسطتها معتقداًهم الباطلة وأفكارهم المسمومة.

٩- أما قول الله تعالى ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^{١٢١٤}، فبعد أن ترجمها ترجمة صحيحة، قام بأوليها في الهامش تأويلاً باطلاً إذ يقول: إن القلب المطبوع هو قلب الذي يأتي الاعتراف بالعلم الذي جاء به الناهض المبعوث من عند الله، وإن طبع قلب الكفار ناتج بالضرورة عن رفضهم بالعلم الإلهي.^{١٢١٥} ولا شك أن المقصود من الناهض المبعوث من عند الله هو في معتقداًهم غلام أحمد والعلم الإلهي أقواله الباطلة.

١٠- ترجم قول الله تعالى ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^{١٢١٦} إلى:

“并推动了日月。”

بمعنى: "ودفع حركة الشمس والقمر." "وَدَفَعَ حَرَكَةَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ." لا شك أن معنى التسخير الإلهي للشمس والقمر في الآية لا ينحصر بحال من الأحوال في دفع حركتهما، بل هو التسخير الشامل الذي يدخل فيه إيجادهما من العدم وخلق طلوعهما وأفولهما تقديراً للأجل وإتماماً للمنافع. وذكر ابن عاشور معنى التسخير عند تفسير قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾^{١٢١٨}: والتسخير حقيقته تذييل ذي

^{١٢١٣} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ٩٩٩A. ص ٨٩٢.

^{١٢١٤} - القرآن. الروم ٣٠: ٦٠.

^{١٢١٥} - المرجع نفسه والمجلد. الهامش رقم ١٠٠٢. ص ٨٩٣.

^{١٢١٦} - القرآن. لقمان ٣١: ٣٠.

^{١٢١٧} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٠١.

^{١٢١٨} - القرآن. الأعراف ٧: ٥٤.

عمل شاققٍ أو شاغلٍ بقهرٍ وتخويفٍ أو بتعليمٍ وسياسةٍ بدون عوضٍ، فمنه تسخير العبيد والأسرى، ومنه تسخير الأفراس والرواحل، ومنه تسخير البقر للحلب، والغنم للجزّ. ويستعمل مجازاً في تصريف الشّيء غير ذي الإرادة في عمل عجيب أو عظيم من شأنه أن يصعب استعماله فيه، بحيلة أو إلهام تصريفاً يصيرُه من خصائصه وشؤونِه، كتسخير الفلّك للمخر في البحر بالريّح أو بالحدف، وتسخير السّحاب للأمطار، وتسخير النّهار للعمل، والليل للسّكون، وتسخير الليل للسّير في الصّيف، والسّمس للدّفء في الشّتاء، والظّلّ للتبرّد في الصّيف، وتسخير الشجر للأكل من ثماره حيث خلق مجرّداً عن موانع تمنع من اجتنائه مثل الشّوك الشّدِيد^{١٢١٩} ولكن الأسف أن المترجم جعل القارئ يفهم من خلال ترجمته للفظ (سَخَّرَ) أن الله دفع حركة الشمس والقمر فقط من غير تمكينه من التعرف على المعنى الشامل لتسخير الله للشمس والقمر. فالترجمة الصحيحة للآية: "使日月顺服。"

١١- ترجم قول الله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِنْ وَلٍٍّ ۚ﴾^{١٢٢٠} إلى:

"安拉在六个时期之内创造了天地万物，然后稳定地建立帝位。出他之外，你们没有真正的朋友……"^{١٢٢١}

بمعنى: "خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ست مراحل ثم أقام مكانة ملكه برسوخ ليس لكم صديق حق من دونه."

هنا عدة ملحوظات على ترجمة المترجم للآية الأولى منها أنه عبر عن مدة خلق السماوات والأرض ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ بست مراحل، وذكر سبب تأويله به عند تفسيره لقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^{١٢٢٢} إذ يقول: الأيام جمع يوم، والمراد منها الوقت أو مطلق الوقت من غير تحديد مدة، أو تعني مرحلة

^{١٢١٩} - ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج/٥. ص ٤٠١.

^{١٢٢٠} - القرآن. السجدة ٣٢: ٥.

^{١٢٢١} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٠٤.

^{١٢٢٢} - القرآن. الأعراف ٧: ٥٤.

من مراحل نشأة أمر ما وتطوره، إلا أن طول هذه المرحلة وقصرها غير محدد، وهي قد تكون ألف سنة كما في سورة الحج: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^{١٢٢٣} كما قد تكون خمسين ألف سنة كما في سورة المعارج: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^{١٢٢٤}. ولكن كلمة (يوم) في هذه الآية أو في الآيات الأخرى لا يمكن أن يكون المراد منه مدة الدوران الذاتي للكرة الأرضية، علما بأن الله لم يطلعنا على حد الوقت عنده، وإذا كان بعض الأيام عند الله يساوي ألف سنة، و بعضها يساوي خمسين ألف سنة، فيمكن أن يكون بعض الأيام مليون سنة أو أكثر. وقد أثبت العلم أن السماوات والأرض ما وصلتا إلى شكلهما الحالي إلا بعد مرور مئات ملايين سنة من التطور. وقد تم استنتاج نفس النتيجة العلمية من قبل العالم الجليل محيي الدين العربي، لذلك لا يتأتى لنا أن نحدد مدة ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ هذه، وعليه نلجأ إلى القول بست مراحل التي تعني مدة طويلة كافية لإكمال خلق السماوات والأرض.^{١٢٢٥} لا شك أن هذا القول باطل واضح بطلانه، حتى لا يستحق الرد، فدعنا نرى أقوال علماء المسلمين في معنى ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، يقول الطبري: يقول تعالى ذكره: إن سيدكم ومصلح أموركم أيها الناس، هو المعبود الذي له العبادة من كل شيء الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وذلك يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة. كما: حدثني المثني، قال: ثنا الحجاج بن المهال، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن مجاهد، قال: بدء الخلق: العرش والماء والهواء، وخلق الأرض من الماء، وكان بدء الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وجمع الخلق في يوم الجمعة، وهودت اليهود يوم السبت، ويوم من الستة الأيام كألف سنة مما تعدون.^{١٢٢٦} ويقول ابن كثير: يخبر تعالى أنه خلق العالم سماواته وأرضه وما بين ذلك في ستة أيام، كما أخبر بذلك في

^{١٢٢٣} - القرآن. الحج ٧: ٤٦.

^{١٢٢٤} - القرآن. المعارج ٧٠: ٤.

^{١٢٢٥} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). الهامش رقم ٤٩٧. المجلد الأول. ص ٣٣٥.

^{١٢٢٦} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج ١٨/ ص ٥٩٢.

غير ما آية من القرآن، والستة الأيام هي: الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة، وفيه اجتمع الخلق كله، وفيه خلق آدم عليه السلام. واختلفوا في هذه الأيام، هل كل يوم منها كهذه الأيام، كما هو المتبادر إلى الأذهان، أو كل يوم كالف سنة، كما نص على ذلك مجاهد والإمام أحمد بن حنبل. وعن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فقال: "خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر، يوم الجمعة، آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل." ١٢٢٧ ١٢٢٨ والملاحظة الثانية: أن المترجم عن قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ بقوله (ثم أقام مكانة ملكه برسوخ) فقد أخطأ المترجم خطأ فاحشاً بتأويله الباطل هذا، لأنه نفى بهذا التأويل الاستواء والعرش معاً، وهو التعليل الخرم، والجدير بالنتيجة أن المترجم لم يقف عند هذا الحد من التأويل الباطل بل ذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، إذ يقول عند تفسير معنى العرش في الهامش: إن لله صفات تنزيهية و العرش واحد منها وأخرى تشبيهية وهي مؤيدة لملكه، ويشاركه فيها بعض خلقه، وعليه فمعنى قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي بعد أن خلق الله الكون المادي بدأ تفعيل صفاته التنزيهية والتشبيهية ليدور كل شيء في الكون حسب القوانين الطبيعية بدقة وكمال. ١٢٢٩ ولا شك أنه يقصد بقوله (وأخرى تشبيهية وهي مؤيدة لملكه، ويشاركه فيها بعض خلقه) أن غلام أحمد يشارك الله في بعض صفاته، كما هو في معتقدهم، والعياذ بالله، فلنر فهم علماء أهل السنة للآية، يقول ابن كثير: وأما قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك

١٢٢٧ - صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة. مسلم. د.ت. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ط. كتاب صفة القيامة والجنة والنار. باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام. ج ٤: ص ٢١٤٩. # ٢٧.

١٢٢٨ - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/ ١١. ص ٩٠.

١٢٢٩ - تشاو تشونغ شي. (القرآن). الهامش رقم ٤٩٨. مجلد الأول. ص ٣٣٥.

في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديما وحديثا وهو إمرارها كما جاءت من غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه و"ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعم بن حماد الخزازي قال من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفي عن الله تعالى القائص فقد سلك سبيل الهدى. ١٢٣٠ والملاحظة الثالثة أن المترجم ترجم لفظ الولي من قوله تعالى (مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ) بصديق حق، وهي ترجمة غير ملائمة، فإن لفظ الولي مع التمثاله على معنى القريب والصديق أظهر وأبرز معانيه الحافظ الذي يحفظ عبده من العذاب، ١٢٣١ أو الناصر. ١٢٣٢ فالترجمة الصحيحة للآية:

“安拉在六日内创造了天地万物，然后升上阿尔什，除他外你们没有任何保护者……”

١٢- تفسيره الباطل لقوله تعالى ﴿يَذُبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ إذ يقول في الهامش بعد أن ترجمة الآية ترجمة صحيحة: إن هذه الآية تتحدث عن الأزمات الجسيمة التي يواجهها الإسلام بالصفة الحتمية في مسيرة صعوده وهبوطه. فمسيرة الإسلام في قرونه الثلاثة الأولى مسيرة ناجحة ومزدهرة، كما قال النبي (خير القرون قرني ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم) ^{٢٣٢} ثم تأتي الهزيمة بعد الانتصار والتخلف بعد الازدهار وستستمر تلك الهزيمة وتلك التخلف ألف سنة، فهذا معنى قوله تعالى ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ كما روي عن النبي صلى الله

۱۲۰- ابن کثیر. تفسیر القرآن العظیم. م/۱۱. ص. ۹۰.

١٢٣١ - القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج/١٧. ص ٨.

١٣٣٢ - تفسير الجلالين. ص ١٥٤.

١٣٣- صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمران رضى الله عنه. البخاري. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة. ط ١. باب إثم من لا يقى بالنذر. ج ٦. ص ١٥٥.

عليه وسلم أنه قال أنه (سيعود بالإسلام إلى الأرض من جديد رجل من نسل فارسي)، ففي القرن الرابع عشر بعد أن ظهر المسيح الموعود انتهى عصر الهزيمة والتخلف، دخل الإسلام في عهد النهضة.^{١٢٣٤} فلا يشك أحد من المسلمين في بطلان هذا التفسير وفي خبث قصد المترجم في استغلال كتاب الله لترويج أفكاره الهدامة، فلنر تفسير علماء أهل السنة للآية: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ أي ينزل أمره من أعلى السماوات إلى أقصى تخوم الأرض السابعة كما قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾^{١٢٣٥}، وترفع الأعمال إلى ديوانها فوق سماء الدنيا ومسافة ما بينها وبين الأرض مسيرة خمسمائة سنة وسمك السماء خمسمائة سنة: وقال مجاهد وقتادة والضحاك القول من الملك في مسيرة خمسمائة عام وصعوده في مسيرة خمسمائة عام ولكنه يقطعها في طرفة عين.^{١٢٣٦} ويقول الطبري: "واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ فقال بعضهم: معناه: أن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض، ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد، وقدر ذلك ألف سنة مما تعدّون من أيام الدنيا، لأن ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام، وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك، فذلك ألف سنة"^{١٢٣٧}

١٣- تفسيره الباطل لقوله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^{١٢٣٨}، إذ يقول في الهامش بعد أن ترجم الآية ترجمة صحيحة: "فقد قال النبي عند وصف نعيم الجنة: أنه (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال أحد.^{١٢٣٩}) فدل

^{١٢٣٤} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). الهامش رقم ١٠١٦. المجلد الثاني. ص ٩٠٥.

^{١٢٣٥} - القرآن. الطلاق: ٦٥: ١٢.

^{١٢٣٦} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ٩١.

^{١٢٣٧} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٨. ص ٥٩٢.

^{١٢٣٨} - القرآن. السجدة: ٣٢: ١٧.

^{١٢٣٩} - صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه. البخاري. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة. ط ١. باب ما جاء في صفة الجنة. ج ٤: ص ١١٨. # ٣٢٤٤. وباب قوله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

ج ٦: ص ١١٥. # ٤٧٧٩.

الحديث على أن نعيم الجنة ليس ماديا بل هو تجسيد معنوي لما فعل المؤمنون المتقون في الدنيا من الصالحات، وتعبير القرآن عن نعيم الآخرة تعبير استعاري، فيمكن أن يكون معنى الآية: النعيم الذي رزقه الله للمتقين في الآخرة في غاية الجمال والروعة بحيث لا يقدر أحد على تخيله وتصوره.^{١٢٤٠} فقد رأيت كيف نفى المترجم نعيم الجنة بنفيه أن يكون غير مادي أي غير حقيقي ولا واقعي، بل تجسيد معنوي لما فعل المؤمنون المتقون في الدنيا من الصالحات فقط، والتعبير مجرد تعبير استعاري، أي أن الله عندما استعمل كلمة تعبر عن النعيم المادي، استعملها مجرد وجود علاقة مشابهة بينها وبين نعيم الجنة، ولا يريد ذلك في الحقيقة، ولكن المترجم لم يذكر لنا القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي ولا شك في بطلان قوله بالاستعارة، وأين هذا القول الباطل من قول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "وقوله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ أي فلا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله لهم في الجنات من النعيم المقيم والذات التي لم يطلع على مثلها أحد لما أخفوا أعمالهم كذلك أخفى الله لهم من الثواب جزاء وفاء فإن الجزاء من جنس العمل قال الحسن البصري: أخفى قوم عملهم أخفى الله لهم ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر."^{١٢٤١}

١٤- تفسيره الباطل لقوله تعالى ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾^{١٢٤٢}، إذ يقول في الهامش بعد أن ترجمة الآية ترجمة صحيحة: "سمي يوم بدر يوم الفتح أيضا." وهو يريد به أن يقول إن يوم الفتح في الآية هو يوم بدر، ولكن جمهور المفسرين أنكروا أن يكون يوم بدر هو المراد بيوم الفتح، يقول الطبري: ولا شك أن الكفار قد كان جعل الله لهم التوبة قبل فتح مكة وبعدها ولو كان معنى قوله: ﴿مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ﴾ على ما قاله من قال: يعني به فتح مكة، لكان لا توبة لمن أسلم من المشركين بعد فتح مكة، ولا شك أن الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة، ونفعهم بالإيمان به

^{١٢٤٠} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). الهامش رقم ١٠١٨، المجلد الثاني. ص ٩٠٧.

^{١٢٤١} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/ ١١. ص ٩٨.

^{١٢٤٢} - القرآن. السجدة ٣٢: ٢٩.

وبرسوله، فمعلوم بذلك صحة ما قلنا من التأويل، وفساد ما خالفه.^{١٢٤٣} ويقول ابن كثير: "قال الله تعالى ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ أي إذا حل بكم بأس الله وسخطه وغضبه في الدنيا وفي الآخرة ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾.^{١٢٤٤} ومن زعم أن المراد هذا الفتح فتح مكة فقد أبعد النجمة وأحطأ فأفحش فإن يوم الفتح قد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إسلام الطلقاء وقد كانوا قريبا من ألفين ولو كان المراد فتح مكة لما قبل إسلامهم لقوله تعالى ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ وإنما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل.^{١٢٤٥} ويقول الشوكاني: "وفي هذا دليل على أن يوم الفتح هو يوم القيامة، لأن يوم فتح مكة وهو يوم يجرهما بما ينفع فيه الإيمان، وقد أسلم أهل مكة يوم الفتح وقبل ذلك منهم النبي صلى الله عليه وسلم."^{١٢٤٦}

١٥- ترجم قول الله تعالى ﴿وَفِي اللَّهِ الْيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.^{١٢٤٧} إلى:

“安拉为了信者，自己作了战斗。”^{١٢٤٨}

بمعنى: "خاض الله المعركة بنفسه من أجل المؤمنين." صحيح أن الله أيد المؤمنين ونصرهم في المعركة بإرسال الرياح والملائكة، ولكن التعبير بخوض الله المعركة لم يرد به النص القرآني ومن ثم تعبير غير مضبوط، ومعنى الآية على الصحيح: "أي لم يحتاجوا إلى منازلهم ومبارزتهم حتى يجلوهم عن بلادهم بل كفى الله وحده ونصر عبده وأعز جنده ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا إله إلا الله

^{١٢٤٣} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٨. ص ٦٤٤.

^{١٢٤٤} - القرآن. غافر ٤٠: ٨٣.

^{١٢٤٥} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ١٠٩.

^{١٢٤٦} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٣٦٧.

^{١٢٤٧} - القرآن. الأحزاب ٣٣: ٢٥.

^{١٢٤٨} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩١٨.

وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فلا شيء بعده. (١٢٤٩) (١٢٥٠)
 فالترجمة الصحيحة للآية: "انلرآءلءl

١٦- تأويله لقول الله تعالى ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^{١٢٥١} بعد أن ترجمه إلى الصينية ترجمة صحيحة: "إن محمد صلى الله عليه وسلم ليس بآخر نبي، والدليل على ذلك قراءة فتح التاء من قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وإن خاتم النبيين بمعنى زينة النبيين.^{١٢٥٢} إذن فما هو التفسير الصحيح لمعنى خاتم النبيين؟ فلنر أقوال علماء اللغة الشاهدة بأن الخاتم بفتح التاء أو كسرهما بمعنى الآخر. قال صاحب اللسان: "وخاتمهم وخاتمهم آخرهم، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين. وقال ابن سيده في كتاب الحكم: وخاتم القوم، وخاتمهم وخاتمهم: آخرهم. وقال: وفي التنزيل ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ أي آخرهم. وقال الأزهري في كتاب التهذيب: " وخاتم كل شيء آخره، وقوله تعالى: ﴿رسول الله وخاتم النبيين﴾ معناه آخر النبيين^{١٢٥٣}. ولم يذكر أحد من هؤلاء الأئمة أو غيرهم كصاحب الصحاح وصاحب المصباح وصاحب القاموس وصاحب أساس البلاغة أن الخاتم يكون بمعنى الزينة. ثم إنى أرى أنه من الواجب علينا - في هذا المقام أن نستمع إلى من نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ نستمع إليه وهو يوضح لنا معنى خاتم النبيين، فهو النبي لنا كلام الله عز وجل القائل له: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾. لقد جاءت الأحاديث لتبين لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين بمعنى آخرهم وليس بعده شيء إلى يوم القيامة. أخرج الإمام أحمد والترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الرسالة والنبوة قد

^{١٢٤٩} - صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله. البخاري. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة. ط ١.

كتاب المغازي. باب غزوة الخندق وهي الأحزاب. ج ٥. ص ١١١. # ٤١١٦.

^{١٢٥٠} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ١٣٩.

^{١٢٥١} - القرآن. الأحزاب ٣٣: ٤٠.

^{١٢٥٢} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). الهامش رقم ١٠٣٥. المجلد الثاني. ص ٩٢٣.

^{١٢٥٣} - ابن منظور. لسان العرب. ص ١١٠١.

انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي.^{١٢٥٤} وروى الإمام البخاري ومسلم في صحيحهما والترمذي في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هل وضعت هذه اللبنة ؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين).^{١٢٥٥}

وجاء في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد)^{١٢٥٦} وهناك أحاديث أخرى كثيرة بأنه لا مجال للشك في أنه لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال بغير ذلك فهو كافر، لإنكاره معلوما من الدين بالضرورة. وفي ذلك يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله: "والأحاديث في هذا كثيرة فمن رحمة الله بالعباد لإكمال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به وإكمال الدين الخفيف له، وقد أخبر الله في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده، ليعلموا أنه لا نبي بعده، ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب كذاب أفاك دجال ضال مضل."^{١٢٥٧} من هذا يتبين لنا أن تفسير القاديانيين للقرآن الكريم ما هو إلا تحريف الكلم عن مواضعه، وهم في منطلقهم هذا لا ينطلقون إلا ابتغاء مرضاة الشيطان وأسيادهم من دول الكفر واليهتان التي تحركهم وتسكنهم كأهم قطع شطرنج لا يتحركون إلا بأوامرهم ولا يسكنون إلا وفق تعليماتهم حسب الظروف المتاحة للهجوم على الإسلام وهم بذلك يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون، وكسنة

^{١٢٥٤} - صحيح الإسناد، أخرجه الترمذي في سننه من حديث أنس بن مالك. الترمذي. ١٩٧٥م. سنن الترمذي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ط ٢. كتاب الرؤيا. باب ذهب النبوة وبقيت المبشرات. ج ٤: ص ٥٣٣. # ٢٢٧٢. قال الألباني: صحيح الإسناد.

^{١٢٥٥} - صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة. البخاري. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة. ط ١. كتاب المناقب. باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم. ج ٤: ص ١٨٦. # ٣٥٣٥.

^{١٢٥٦} - صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث جابر بن مطعم. البخاري. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة. ط ١. كتاب المناقب. باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ج ٤: ص ١٨٥. # ٣٥٣٢.

^{١٢٥٧} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/ ١١. ص ١٧٩.

الله في كونه فقد قيض تعالى من يذب عن كتابه العزيز في كل عصر ومصر، فقام المسلمون في كل مكان، وانتبهوا لهدف تلك النحلة الضالة وفندوا تعاليمها وحكموا عليها بالكفر وعاملوا أتباعها معاملة الكفار.

١٧- تأويله الباطل لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^{١٢٥٨} حيث أورد فيما أورد من تفسير هذه الآية تأويلاً باطلاً وهو أن وصف الله للإنسان بأنه ظلوم جهول كان وصفاً للمدح لا للذم، وذلك يعني أن الإنسان يرضى أن يكون ظالماً لنفسه متنازلاً عن حقوقه تاركاً لكل ما يسعده من أجل أداء ما عليه من حقوق الله وأماناته.^{١٢٥٩} ويظهر بطلان هذا التأويل من وجوه: أولاً: أننا لم نجد من المفسرين الثقات من يفسر الآية بهذا المعنى، فكلهم يفهمون الآية على ظاهرها، فقد أورد رحمه الله عدة روايات فسرت معنى قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، منها قوله: حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ يعني قابل حين حمل أمانة آدم لم يحفظ له أهله. وقال أيضاً: حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن رجل عن الضحاك في قوله ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ قال آدم ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: ظلوماً لنفسه جهولاً فيما احتمل فيما بينه وبين ربه. ثم قال: حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية، عن علي عن ابن عباس ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ غر بأمر الله وأضاف رواية أخرى هي: حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: ظلوماً لها يعني الأمانة جهولاً عن حقها.^{١٢٦٠} ويقول الألوسي: "وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ اعتراض وسط بين الحمل وغايته للإيذان من أول الأمر بعدم وفائه بما حمل، والتأكيد لمظنة التردد أي إنه كان مفرطاً في الظلم مبالغاً في الجهل أي بحسب غالب أفراده الذين لم يعملوا بموجب فطرته السليمة أو قبولهم السابق دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله تعالى تبديلاً، ويكفي

^{١٢٥٨} - القرآن. الأحزاب ٣٣: ٧٢.

^{١٢٥٩} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). الهامش رقم ١٠٣٩. المجلد الثاني. ص ٩٣٠.

^{١٢٦٠} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/ ١٩. ص ١٩٨.

في صدق الحكم على الجنس بشيء وجوده في بعض أفرادهِ فضلاً عن وجوده في ثانياً: أن الله لا يقر بظلم الإنسان نفسه، ذلك أن الله حرم الظلم على نفسه وحرمه على عباده، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) ١٢٦٢. ولا شك أن الظلم هنا يدخل فيه ظلم الإنسان لنفسه علاوة على ظلمه لغيره.

ثالثاً: كما لا يقر الإسلام بالظلم كذلك لا يقر بالجهل، حيث يقول الله عز وجل: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ١٢٦٣. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه: (اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو أجهل علي). ١٢٦٤ ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وجماع الشر الجهل والظلم قال الله تعالى ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ إلى آخر السورة، وذكر التوبة لعلمه سبحانه وتعالى أنه لا بد لكل إنسان من أن يكون فيه جهل وظلم، ثم يتوب الله على من يشاء، فلا يزال العبد المؤمن دائماً يتجنب له من الحق ما كان جاهلاً به، ويرجع عن عمل كان ظالماً فيه." ١٢٦٥

١٨- ترجم قول الله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ ١٢٦٦ إلى:

“不信者说: ‘我们将不会见到民族灭亡的最后日子。’” ١٢٦٧

بمعنى: "وقال الذين كفروا لن نرى يوم هلاك قومنا."

١٢٦١- الألوسي. روح المعاني. ج/٢٢. ص٩٦.

١٢٦٢- صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر. مسلم. د.ت. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ط. كتاب المساقاة. باب تحريم الظلم. ج:٤ ص١٩٩٤. # ٥٥.

١٢٦٣- القرآن. البقرة: ٢: ٦٧.

١٢٦٤- صحيح، أخرجه أبو داود في سننه من حديث أم سلمة. أبو داود. د.ت. سنن أبي داود. بيروت: المكتبة العصرية. د.ط. أبواب النوم.

باب ما يقول إذا خرج من بيته. ج:٤ ص٣٢٥. # ٥٠٩٤. وصححه الألباني في الجامع الصغير برقم: ٨٨٣٨.

١٢٦٥- ابن تيمية. ٢٠٠٥. مجموع الفتاوى. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ط ٣. ٣/٣٤٨.

١٢٦٦- القرآن. سبأ: ٣٤: ٣.

١٢٦٧- تشاو تشونغ شي. (القرآن). الهامش رقم ١٠٣٥. المجلد الثاني. ص٩٣٤.

يفهم القارئ من هذه الترجمة لا محالة أن الساعة هنا في الآية هي وقت هلاك هؤلاء القوم الذين ينكرون وقوعه فقط، وليست هي القيامة التي تكون فيها نهاية كل ما في هذا الكون، ولا شك أن هذا فهم خاطئ يعكس منهج الفرقة القاديانية الذي غالبا ما يؤول الأمور الأخروية بالأمور الدنيوية، والغيبيات بالشواهد، إذ أن جميع المفسرين يفهمون الساعة في الآية على أنها القيامة، يقول ابن كثير: "هذه إحدى الآيات الثلاث التي لا رابع لها مما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقسم بربه العظيم على وقوع المعاد لما أنكره من أنكره من أهل الكفر والعباد فإحداهن في سورة يونس عليه السلام وهي قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^{١٢٦٨} والثانية هذه ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾^{١٢٦٩} والثالثة في سورة التغابن وهي قوله تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُخْشَوْا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَشْعُنَّ ثُمَّ لَتَنْبُوَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^{١٢٦٩، ١٢٧٠} فالترجمة الصحيحة للآية: " '悖逆者说: '复活日不会来临。' "

١٩- بعد أن ترجم قول الله تعالى ﴿وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يُجِبَالٌ أَوْي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^{١٢٧١} إلى الصينية ترجمة صحيحة قام بتأويل لفظ الجبال والطير في الآية تأويلا قاديانيا باطلا في الهامش، حيث أول الجبال على أن المراد منها القبائل الجبلية^{١٢٧٢} ثم فصل في تأويل الجبال والطير قائلا: "يفهم من ظاهر الآية أنها تعني أن الجبال والطير تحت سيطرة داود، فتسبحان لله عندما سبح داود، ولكن الآية في الحقيقة تعني الشخصيات العظيمة (وهم المقصودون بالجبال) وأصحاب الروحانية العالية (وهم المقصودون بالطير) يسبحون الله مع داود. ذلك أنه قد ورد في مواضع كثيرة في القرآن أن الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والدواب والأنهار والبحار والرياح والسحاب وغيرها مسخرة من أجل الإنسان، كذلك الجبال

^{١٢٦٨} - القرآن، يونس ١٠: ٥٣.

^{١٢٦٩} - التغابن ٦٤: ٧.

^{١٢٧٠} - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، م/١١، ص ٢٥٩.

^{١٢٧١} - القرآن، سبأ ٣٤: ١١.

^{١٢٧٢} - تشاو تشونغ شي، (القرآن)، المجلد الثاني، الهامش رقم ١٠٤٠.

والطير.^{١٢٧٣} والغريب أن المترجم لم يأت بأي دليل نقلي ولا عقلي على زعمه بأن المراد من الجبال والطير الشخصيات العظيمة وأصحاب الروحانية العالية، فإنه مجرد زعم ولا أكثر. هذا وليس هناك من علماء أهل السنة من المفسرين من يذهب إلى هذا القول السخيف، بل كلهم على أن تسبيح الجبال والطير على حقيقته، يقول الزمخشري: "ومعنى تسبيح الجبال: أن الله سبحانه وتعالى يخلق فيها تسبيحاً كما خلق الكلام في الشجرة، فيسمع منها ما يسمع من المسيح: معجزة داود." ^{١٢٧٤} وعد القرطبي تسبيح الجبال والطير معه من خصائص نبوة داود عليه السلام. ^{١٢٧٥}

٢٠- أول تأويل باطلا لفظ الريح من قول الله تعالى ﴿وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ ^{٢٧٦} بعد أن ترجمه إلى الصينية ترجمة صحيحة إذ يقول في الهامش: "وفي عهد سليمان، وصلت الامبراطورية الإسرائيلية أوجها في الثروة والسلطة والصيت، فلفظ الريح إلى جانب معانيها الأخرى، يعني في هذه الآية السلطة والسيطرة، وتدل هذه الآية أيضاً على أن سليمان يملك كمية هائلة من السفن التجارية، وهو قد أخضع كثيراً من القبائل الجبلية المتجبرة للعمل من أجله." ^{١٢٧٧} فانظر إلى تحبطه العشوائي في تأويله الباطل للآية الكريمة بلا دليل نقلي يسانده ولا حجة عقلية تقويه، إذ أن كل همه تحريف الآية عن معناها الأصيل ولا يهمله إذا كان التأويل صحيحاً أم خاطئاً.

٢١- أول تأويل باطلا لقول الله تعالى ﴿مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ من قوله تعالى ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ ^{١٢٧٨} بعد أن ترجمه إلى الصينية ترجمة صحيحة إذ يقول في الهامش: "يعني هذا اليوم يوم بدر أو اليوم الذي كان مقداره ألف سنة، كما في سورة

^{١٢٧٣} - المرجع نفسه. انظر الهامش ١٠٤١.

^{١٢٧٤} - الزمخشري. تفسير الكشاف. ج ٥. ص ١١٠.

^{١٢٧٥} - القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج ١٧/ ص ٢٦١.

^{١٢٧٦} - القرآن. سبأ ٣٤: ١٣.

^{١٢٧٧} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٤٣.

^{١٢٧٨} - القرآن. سبأ ٣٤: ٣١.

السجدة: ٦، وبعد هذا اليوم سيكون الإسلام ديناً معترفاً ومقبولاً لدى العالمين قاطبة. "١٢٧٩
لا ندري من أين جاء بالقول الذي يعين اليوم في الآية بيوم غزوة بدر، ولا ما العلاقة بين هذا
اليوم واليوم الذي كان مقداره ألف سنة؟! فإذا كان المقصود باليوم هو غزوة بدر فالوقت قد
مضى فهل أصبح الإسلام ديناً معترفاً ومقبولاً من قبل العالمين على حد قول المترجم؟ ولا
شك أن مثل هذا الكلام لا يصدر إلا من مجنون قادياني يقطع بصحة كل قوله بلا أدنى
دليل. هذا وتفسير العلماء للآية يثبت بأن اليوم في الآية هو يوم القيامة: قال الله لنبيه:
﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿لَكُمْ﴾ أيها القوم ﴿مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ هو آتيكم ﴿لَا تَسْتَأْجِرُونَ عَنْهُ﴾ إذا
جاءكم ﴿سَاعَةً﴾ فتتظلموا للتوبة والإنابة ﴿وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ قبله بالعذاب، لأن الله جعل لكم
ذلك أجلاً. ١٢٨٠ ويقول القرطبي: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْجِرُونَ عَنْهُ﴾
سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿فَلَا يَغْنَصُكُمْ تَأْخِيرُهُ. والميعاد الميقات. ويعني بهذا الميعاد وقت
البعث. ١٢٨١

٢٢- أول لفظ الأعناق من قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٢٨٢ تأويل باطلاً وقد ترجمه بوجه صحيح، إذ يقول إن المراد بالأعناق
هنا الشخصيات العظيمة، ولا ندري أريد بهذا التأويل أن يقول: إن الله جعل الأغلال على
الشخصيات الكبار من الكفار؟ إذا كان هذا ما يقصده فالمعنى فاسد، لأن الله لا يجعل
الأغلال على كبار الكفار ورؤسائهم فقط، بل يعم ذلك جميع الكفار بعموم الآية.

٢٣- ترجم قوله تعالى ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَكُنَّا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ
يَهُمُّ مُؤْمِنُونَ﴾ ١٢٨٣ إلى:

“他们（不信者）将说：你是清高的。与他们对比只下，只有你是我们的

١٢٧٩- تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٥٠.

١٢٨٠- الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٩. ص ٢٨٩.

١٢٨١- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج/١٧. ص ٣١٥.

١٢٨٢- القرآن. سبأ ٣٤: ٣٤.

١٢٨٣- القرآن. سبأ ٣٤: ٤١.

朋友。(但事情不是像不信者所说的那样。)事实是这样的：他们常常崇拜精纳 (大人物)；他们大多数人都是信仰他们的。”^{١٢٨٤}

بمعنى: "(الكفار) سيقولون سبحانه أنت صديقنا بالمقارنة إليهم (ولكن الحقيقة ليست كما يقولون) والحقيقة أنهم كانوا يعبدون الجن (كبار الشخصيات) وأن أكثرهم بهم مؤمنون."

نجد أن المترجم بدلا من أن يرجع الضمير من ﴿قَالُوا﴾ من قوله تعالى ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ إلى الملائكة، أرجعه إلى الكفار جاهلا أن الكلام كان جواب الملائكة للسؤال الموجه إليهم في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ كما أخطأ في تعبيره عن قوله تعالى ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ بقوله (أنت صديقنا بالمقارنة إليهم) وأخطأ أيضا في ترجمة بقية الآية وبصفة خاصة تأويله للفظ الجن على أنه يعني (كبار الشخصيات) نفيا لوجود الجن، كما هي عادته، ومعنى الآية على الصحيح: يخبر تعالى أنه يفرغ المشركين يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيسأل الملائكة الذين كان المشركون يزعمون أنهم يعبدون الأنداد التي هي على صورهم، ليقربوهم إلى الله زلفى، فيقول للملائكة: ﴿أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾؟ أي: أنتم أمرتم هؤلاء بعبادتكم، كما قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْصَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾^{١٢٨٥} وكما يقول عليه الصلاة والسلام: ﴿ءَأَنْتَ فَلَكِ النَّاسُ أَخَذُونِي وَأَمَى إِلَهِي مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّكَ﴾^{١٢٨٦} وهكذا يقول الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ﴾ أي: تعاليت وتقدست عن أن يكون معك إله، ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ أي: نحن عبيدك، ونبرا إليك من هؤلاء ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ يعنون: الشياطين، لأنهم هم الذين زينوا لهم عبادة الأوثان، وأضلواهم ﴿أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾^{١٢٨٧} فالترجمة الصحيحة للآية:

“他们说：‘我们赞你超绝万物！你是我们的主，我们与他们无干，他们原是崇拜镇尼的，他们大多数信仰镇尼。’”

^{١٢٨٤} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. ص ٩٤٣.

^{١٢٨٥} - القرآن. الفرقان ٢٥: ١٧.

^{١٢٨٦} - القرآن. المائدة ٥: ١١٦.

^{١٢٨٧} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/ ١١. ص ٢٩٤.

٢٤- أول ﴿النُّشُورُ﴾ من قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَمَسُقْنَاہُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِہَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾^{١٢٨٨} تأويلا باطلا بعد أن ترجمه إلى:

“同样地，复生的律令也是固定了的。”^{١٢٨٩}

بمعنى: "كذلك تعين أمر بالنشور."

حيث ترجم النشور بمعناه الصحيح لغويا، ولكن تأويله يشعنا بأن النشور عنده بمعنى آخر تماما، إذ قال في الهامش: "المراد بالنشور هنا صحوة الأمة من سباتها الروحي ونهضتها من انحطاطها الأدبي، كما تحي الأرض الميتة بالمطر فتزدهر بالنباتات والزهور، فحياة الأمة بعد أن ماتت روحيا وخلقيا واهتمكت في الذنوب والمعاصي لا تعود إليها إلا بالتطهير الإلهي بالماء السماوي وهو الوحي".^{١٢٩٠} فبقيت كلمة لم يصرحها المترجم في هذا الموضع ولكنه قالها بصراحة في مواضع كثيرة من ترجمته وهي أن الذي يأتي بالوحي ويبعث الأمة من سباتها هو غلام أحمد القادياني بالذات وليس أحدا غيره، هذا ومعنى النشور في الآية عند المفسرين الثقات هو البعث والنشور يوم القيامة.^{١٢٩١}

٢٥- ترجم قول الله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^{١٢٩٢} إلى:

“良善的言语升达他到那里，而善良的行为是使他高尚的。”^{١٢٩٣}

بمعنى: "يصل إليه الكلم الطيب والعمل الصالح يجعله نبيلًا."

حيث جعل المترجم الجملتين المترابطتين في المعنى جملتين منفكتين لا تربطهما صلة في المعنى فأصبح وصول الكلم الطيب إلى الله شيئا وجعل العمل الصالح صاحبه نبيلًا شيئا آخر، بينما معنى الآية عند المفسرين الثقات: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

^{١٢٨٨} - القرآن. فاطر ٣٥: ١٠.

^{١٢٨٩} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. ص ٩٤٩.

^{١٢٩٠} - المرجع نفسه والمجلد. الهامش رقم ١٠٥٣.

^{١٢٩١} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج ١٩/ ص ٣٣٦.

^{١٢٩٢} - القرآن. فاطر ٣٥: ١١.

^{١٢٩٣} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. ص ٩٥٠.

والكلم الطيب: لا إله إلا الله. عن ابن عباس رضي الله عنهما: يعني أن هذه الكلم لا تقبل. ولا تصعد إلى السماء فتكتب حيث تكتب الأعمال المقبولة، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾^{١٢٩٤} إلا إذا اقترن بها العمل الصالح الذي يحققها ويصدقها فرفعها وأصعدها. وقيل: الرفع الكلم، والمرفوع العمل، لأنه لا يقبل عمل إلا من موحد. وقيل الرفع هو الله تعالى، والمرفوع العمل. وقيل الكلم الطيب: كل ذكر من تكبير وتسبيح وتهليل وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك. وعن النبي صلى الله عليه وسلم: (هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر إذا قالها العبد عرج بها الملك إلى السماء فحيا بها وجه الرحمن فإذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه.) وفي الحديث: (ولا يقبل الله قولاً إلا بعمل، ولا يقبل قولاً ولا عملاً إلا بنية، ولا يقبل قولاً وعملاً ونية إلا بإصابة السنة) وعن ابن المقفع: قول بلا عمل كقوله بلا قسم، وسحاب بلا مطر، وقوس بلا وتر. وقرأ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ على البناء للمفعول. و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ على تسمية الفاعل، من أصد والمصعد: هو العمل أي يصعد إلى الله عز وجل الكلم الطيب، وإليه يصعد الكلام الطيب. وقرأ: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، ينصب العمل والرفع الكلم أو الله عز وجل.^{١٢٩٥} فالترجمة الصحيحة لكلمة: "良言达臻他，是善行使之升起。"

٢٦- تأويله الباطل لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَقْضِي مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^{١٢٩٦} يقول في الهامش: "إن هذه الآية أشارت إلى نبوءتين: الأولى: كما ينشأ الإنسان السليم البنيان والمستقيم القائمة من نطفة هينة، كذلك سيصبح المسلمون الفقراء المستضعفون جماعة قوية يوماً من الأيام. والنبوءة الثانية تكمن في عدة تعابير قرآنية وهي الحمل ووضعه وتعمير الإنسان ونقص عمره، وهي بالجملة تنبأ أن ذريات مخالفني الرسول

^{١٢٩٤} - القرآن. المطففين ٨٣.

^{١٢٩٥} - الزمخشري. ١٩٩٨م. تفسير الكشاف. مكتبة العبيكان. ط ١. ج ١٥. ص ١٤٥.

^{١٢٩٦} - القرآن. فاطر ٣٥: ١٢.

صلى الله عليه وسلم سينقص عددهم، بينما تعداد المسلمين سيزيد. وأما قوله تعالى ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ فيجوز أن يعني: على حسب سنن الله وقوانينه.^{١٢٩٧} وقد رأيت كيف نهج المترجم المنهج التأويلي الباطل وجعل للآيات القرآنية ظاهراً وباطناً وما فعل ذلك إلا من أجل أن يفتح لنفسه باب تأويل القرآن بما يحلو له، وكلنا يفهم أن المترجم لا يقصد بقوله "كما ينشأ الإنسان السليم البنيان والمستقيم القامة من نطفة هينة، كذلك سيصبح المسلمون الفقراء المستضعفون جماعة قوية يوماً من الأيام" إلا جماعته القاديانية، ولا يرمز بزيادة تعداد المسلمين إلا إلى زيادة أفراد جماعته، بل دليل تكفير الفرقة القاديانية لمن لا يؤمن بنبوة ميرزا غلام أحمد بل بالوحيته. كما أن تأويله لقوله تعالى ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ بأن يعني على حسب سنن الله وقوانينه يدل على أنه قد أنكر اللوح المحفوظ، وإلا فالآية لا تحمل كل تلك التأويلات التي قام بها، وهي لا تستند إلى أية قاعدة لغوية أو عقلية.

٢٧- ترجم ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ من قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ إلى:

“他们中有些是责己从严的，有些是走中庸之道的。”^{١٢٩٨}

بمعنى: "فمنهم من يكلف نفسه بالاشتداد ومنهم من هو على المنهج الوسط."

حيث فهم المترجم من قوله تعالى ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ أنه من يحمل نفسه من تكاليف الدين أكثر مما يطيق، أو بعبارة أخرى أن هذا النوع من الناس هم الذين يبدلون أقصى جهودهم في القيام بأوامر الله، بل وفصل المترجم في بيان معنى ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بالهامش قائلاً: "لا بد للمؤمن من مزاولة المجاهدات الروحية الشاقة. ففي البداية، عليه أن يقاوم رغباته وشهواته الرديئة مقاومة لا هوادة فيها، ويكبح جماح نفسه، ثم يتجه نحو الهدف

^{١٢٩٧} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٥٤.

^{١٢٩٨} - القرآن. فاطر ٣٥: ٣٣.

^{١٢٩٩} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. ص ٩٥٤.

بهدوء، ومع مرور الزمن سيقرب من الغاية المرسومة خطوة خطوة حتى يبلغها آخرها.^{١٣٠٠} ولا شك أن هذا عكس ما يراد من الآية، إذ فسر ابن كثير ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ على أنه المفرط في فعل بعض الواجبات، المرتكب لبعض المحرمات،^{١٣٠١} بينما فسر القرطبي أنه كافر.^{١٣٠٢} وعليه فلا يكون الظالم لنفسه من هو يبذل أقصى جهده في القيام بأوامر الله ولا هو من يكلف نفسه من تكاليف الدين أكثر مما يطيق. وأما المقتصد فترجمه المترجم بمن هو على المنهج الوسط، وهذا غلط أيضا، لأن صاحب المنهج الوسط ممن مدحهم الله في كتابه العزيز: ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ إن كان فهم المترجم صحيحا فما الفرق بينه وبين سابق بالخيرات؟ والصحيح كما فسره ابن كثير: ﴿وَمِنْهُمْ مَّقْتَصِدٌ﴾ وهو المؤدي للواجبات، التارك للمحرمات، وقد يترك بعض المستحبات، ويفعل بعض المكروهات.^{١٣٠٣} فالترجمة الصحيحة للآية: "الذين هم من أنفسهم، هم الذين هم من أنفسهم، هم الذين هم من أنفسهم".

٢٨- أورد المترجم في مقدمة سورة يس تأويله للفظ ﴿رَجُلٌ﴾ من قوله تعالى ﴿وَجَاءَ مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَفْعَلُ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾^{١٣٠٤} مستعجلا قبل أوان بيانه لإبراز موقفه القادياني، وهو يقول: "ذكرت السورة أنه لما يكون الإسلام في الانحطاط بل ويصير في الحضيض، ويقع في الوحي الإلهي الشك والإنكار من الناس، يصطفي الله رجلا من مكان بعيد عن الأراضي الإسلامية المركزية ممن يؤمن بالرسول محمد، ليدعو الناس من جديد إلى الإسلام، ولكنه كسائر الأنبياء سيواجه مقاومة شرسة من قبل المخالفين وابتعاد الناس عن دعوته وستكون قوى الشر هي المسيطرة على العالم كله، فحينئذ سينزل الله عذابه على هذا العالم".^{١٣٠٥} ويقول أكثر صراحة في تأويله للآية ٢١

١٣٠٠- تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٥٦.

١٣٠١- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ٣٢٢.

١٣٠٢- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج/١٧. ص ٣٧٨.

١٣٠٣- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ٣٢٢.

١٣٠٤- القرآن. يس ٣٦: ٢١.

١٣٠٥- تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. ص ٩٥٨.

من السورة: "يشير لفظ (رجل) ضمناً إلى المسيح الموعود كما دل عليه ذلك الحديث المشهور للنبي محمد، في كتاب التفسير من صحيح البخاري." ١٣٠٦ وقد رجعت إلى كتاب التفسير من صحيح البخاري ولم أجد شيئاً عن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الآية، فاستدلته بصحيح البخاري في الموضوع نوع من الكذب والتضليل. كما أنه أول قوله تعالى ﴿مَنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ قائلاً: "غالب الاحتمال أن يكون أقصى المدينة مكاناً بعيداً عن المراكز الإسلامية." ١٣٠٧ وأكثر التأويلات غرابة وأشدّها كذباً ووضعا تأويله لفعل (يسعى) إذ يقول: "قد سبق ورود مترادفات هذا الفعل في سياق حديث النبي محمد عن المسيح الموعود، ويشير ذلك إلى أن المسيح الموعود يسعى من أجل الإسلام ويبذل أقصى جهده ويعمل له بلا ملل ولا انقطاع." ١٣٠٨

هكذا يظهر مما سبق أن كل ما قاله هذا المترجم القادياني عن معنى ﴿مَنْ أَقْصَا الْمَدِينَةَ﴾ و﴿رَجُلٌ﴾ و﴿يَسْعَى﴾ كذب وزور، قد وصل به الكفر أقصى حده، وحق لعلماء الإسلام في القارة الهندية بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة بعد أن اكتشفوا عن الحقائق القاديانية أن كفروا أصحاب هذه الديانة المنحرفة وأخرجهم من الملة وقاموا ببيان انحرافها وخطرها على الإسلام والمسلمين. ١٣٠٩

٢٩- أضاف تأويلاً باطلاً إلى قوله تعالى ﴿أَتَأْخُذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ ١٣١٠ بعد أن ترجمه لغوياً ترجمة صحيحة، إذ يقول: "في عهد المسيح الموعود تظهر أنواع من العبادات والآلهة، نحو إله المال، القوى المادية، الفلسفات السياسية والاقتصادية المنحرفة وغيرها." ١٣١١ إن كنت أوافق المترجم على أن

١٣٠٦- تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٦٣.

١٣٠٧- المرجع نفسه. رقم الهامش ١٠٦٤.

١٣٠٨- المرجع نفسه. رقم الهامش ١٠٦٥.

١٣٠٩- للمزيد من المعرفة لهذه الطائفة الضالة راجع الكتب التي ذكرتها في بداية هذا الفصل.

١٣١٠- القرآن. يس ٣٦: ٢٤.

١٣١١- تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٦٦.

حب المال واكتسابه على حساب المبادئ والنظر إلى القوى المادية على أنها الفاعلة بذاتها دون إرادة الله و الجري وراء الفلسفات الوضعية المنحرفة مع ترك شريعة الله جانبا، إن كنت أوافق المترجم على أن هذه الأمور من اتخاذ الإلهة من دون الله، فلا أوافق على تعليق هذه الأمور بعهد المسيح الموعود المزعوم، فإنه خلط السم بالعسل ولبس الحق بالباطل، وهو وأصحابه بالذات من يصنع هذه الشريكات، وليس بالآية أي علاقة بمسيحه المزعوم. والآية كما يقول الألوسي: "إنكار ونفي لاتخاذ جنس الإلهة على الإطلاق وفيه من تحقيق من يعبد الأصنام ما فيه." ١٣١٢

٣٠- ترجم قوله تعالى ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ١٣١٣ إلى الصينية ترجمة صحيحة، ثم أوله تأويل قاديانيا صريحا، عين فيه أن الرجل الذي قيل له هذا الكلام هو مسيحه الموعود والجنة هي عين ما يسمى بمقبرة الجنة التي بناها مسيحه الموعود في أرض القاديان، ويقول: "هذا توافق ونطابق بين وعد الله له وبين الواقع، وقد كان للمسيح الموعود وحى إلهي مفاده: (إني أكلت معك الجنة)، هذا دليل وتفسير على صحة دخول المسيح الموعود للجنة." ١٣١٤ إلى هنا قد بدت غاية الديانة القاديانية في القيام بهذه التأويلات واضحة لا غموض فيها وهي أن تجعل من الإسلام ديننا لا هو الإسلام ولا هو المسيحية ولا ديننا معينا، بل خلطة من الأديان وهي لا تريد أن تخرج المسلمين من الإسلام ولكن يكفيها أن تجعلهم بعيدين عن الإسلام، وهم يحسبون أنهم ما زالوا على الإسلام، وهذا ما وقع بالفعل بالنسبة لكثير من المخدوعين بها. فلننظر معنى الآية عند المفسرين لتعرف كم بعدت القاديانية عن الحق وأي جريمة ارتكبتها في حق كتاب الله عز وجل، يقول الألوسي: "﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ استئناف لبيان ما وقع له بعد قوله ذلك، والظاهر أن الأمر إذن له بدخول الجنة حقيقة وفي ذلك إشارة إلى أن الرجل قد فارق الدنيا فعن ابن مسعود أنه بعد أن قال ما قال

١٣١٢- الألوسي. تفسير روح المعاني. ج/٢٢. ص ٢٢٧.

١٣١٣- القرآن. يس ٣٦: ٢٧.

١٣١٤- تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٦٧.

قتلوه بوطء الأرجل حتى خرج قصبه من دبره وألقي في بئر وهي الرس، وقال السدي: رموه بالحجارة وهو يقول: اللهم اهد قومي حتى مات، وقال الكلبي: رموه في حفرة وردوا التراب عليه فمات، وعن الحسن حرقوه حتى مات وعلقوه في بر المدينة وقبره في سور أنطاكية، وقيل: نشروه بالنشار حتى خرج من بين رجله. ودخله الجنة بعد الموت دخول روحه وطوافها فيها كدخول سائر الشهداء. وقيل الأمر للتبشير لا للإذن بالدخول حقيقة قالت له ملائكة الموت ذلك بشارة له بأنه من أهل الجنة يدخلها إذا دخلها المؤمنون بعد البعث، وحكي نحو ذلك عن مجاهد أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ وجبت له الجنة، وجاء في رواية عن الحسن أنه قال: لما أراد قومه قتله رفعه الله تعالى إلى السماء حياً كما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء فهو في الجنة لا يموت إلا بفناء السماء وهلاك الجنة فإذا أعاد الله تعالى الجنة أعيد له دخولها فالأمر كما في الأول. والجمهور على أنه قتل، وادعى ابن عطية أنه تواترت الأخبار والروايات بذلك، وقول قتادة أدخله الله تعالى الجنة وهو فيها حي يرزق ليس نصاً في نفي القتل. وفي البحر أنه أراد بقوله وهو فيها حي يرزق قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^{١٣١٥} وقال بعضهم: الجملة جواب سؤال مقدر كأنه قيل: ما حاله عند لقاء ربه عز وجل بعد ذلك التصلب في دينه فقيل: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾، والتعبير بالماضي لتحقيق الوقوع، ولعل الأولى ما أشرنا إليه أولاً، وإنما لم يقل قيل له لأن الغرض المهم بيان المقول لا القائل والمقول له، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾^{١٣١٦}.

٣١- على الرغم أن المترجم ترجم قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾^{١٣١٧} إلى الصينية ترجمة صحيحة إلا أن تأويله لمفهوم نفخ الصور في الآية تأويل قادياني سافر، إذ يقول: "إن قوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ بالإضافة إلى أنه يعني نفخ الصور عند

^{١٣١٥} - القرآن. آل عمران ٣: ١٦٩.

^{١٣١٦} - الألوسي. روح المعاني. ج/ ٢٢. ص ٢٢٩.

^{١٣١٧} - القرآن. يس ٣٦: ٥١.

الحساب فهو يعني أيضا ذلك النداء لمحبي الدين الذي يبعثه الله لمحبي الأموات الذين ماتت أرواحهم وبقيت أجسامهم للعودة بهم إلى سماع واستجابة دعوة الله لهم.^{١٣١٨} فنفخ الصور هنا في نظر المترجم مجرد نوع من التشبيه لا الحقيقة وأن "محبي الدين" الذي ذكره، يراد به مسيحه الموعود غلام أحمد القادياني، ذلك المتنبئ الكذاب. وإذا قرأت تأويل المترجم لقوله تعالى ﴿قَالُوا يَوْمَئِذٍ لَّا يَخْتَفِرُونَ﴾ ستعرف أنه يقطع في القول بأن غلام أحمد نبي من أنبياء الله، إذ يقول: "يظهر من هذا القول أنه كلام الكفار عند البعث للحساب، وفي الحقيقة أنه تنمة للتمثيل السابق ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ في النداء الذي يقوم بها ذلك النبي المبعوث من عند الله، أي سيقول أولئك الأموات الذين ماتت أرواحهم برفض سماع نداء الله مع حياة أجسامهم، لماذا لا تركنا للعيش عيشتنا المعتادة وتدعونا إلى منهج آخر لبث ثورات وقلاقل في حياتنا؟"^{١٣١٩} لا شك أن المترجم عندما أقام تأويلاته الباطلة مقام أحداث القيامة، فقد أنكر يوم القيامة بما فيه من تلك الأحداث التي ذكرت في الآية الكريمة، ومعنى الآية على الصحيح كما في تفسير القرطبي: "قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ هذه النفخة الثانية للنشأة. وقد بينا في سورة النمل أنهما نفختان لا ثلاث. وهذه الآية دالة على ذلك. وروى المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بين النفختين أربعون سنة: الأولى يميت الله بها كل حي، والأخرى يحيي الله بها كل ميت). وقال قتادة: الصُّور جمع صُورَة، أي نفخ في الصور والأرواح."^{١٣٢٠}

٣٢- أتى المترجم بتفسير جديد للحياة الأخروية التي تشهد لها الآيات الكريمة ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاعِكُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكئونَ هُمْ فِيهَا فَاعِكَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ سَلَامًا قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾^{١٣٢١} وهو يقول في الهامش: "قد فهم عامة الناس

^{١٣١٨} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٧٠.

^{١٣١٩} - المرجع نفسه. الهامش رقم ١٠٧٠.

^{١٣٢٠} - القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج/١٧. ص ٤٦١.

^{١٣٢١} - القرآن. يس ٣٦: ٥٦-٥٩.

معنى الحياة الآخورية فهما خاطئان، حيث فهموها على أنها حياة لا عمل فيها ولا نشاط، والحقيقة أنها حياة لا ينقطع فيها عمل ولا تبطئ فيها خطى التقدم إلى الأمام.^{١٣٢٢} لا شك أن القارئ يفهم من هذا القول أن الحياة الآخورية هي نفس الحياة الدنيوية، لأن العمل فيها يستمر وخطى الكد لا تتوقف، ويجد تناقضا بينه وبين مفهوم الإسلام: الدنيا دار عمل بلا جزاء والآخرة دار جزاء بلا عمل.

٣٣- تأويله الباطل لكل من ختم الأفواه وتكليم الأيدي وشهادة الأرجل يوم القيامة في قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^{١٣٢٣} وهو قد ختم الآية بمعناها الصحيح، إذ يقول في الهامش: "بعد أن تتم إدانة الكفار، سيكونون صامتين كأن أفواههم قد ختم عليها، لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ولا يقدرّون على تخفيف العذاب عن أنفسهم، وتشهد أيديهم وأرجلهم على جرائمهم لأنها باشرت جميع الأفعال."^{١٣٢٤} فقد رأينا أن الترجيح اعتبر ختم الأفواه وتكليم الأيدي وشهادة الأرجل في بأنها مجاز وليس حقيقة، بينما الأحاديث الصحيحة دلت على أنها حقيقة لا مجاز فيها، إذ ورد في صحيح مسلم عن أنس بن مالك: (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال: هل تدرون ممّ أضحك؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه، يقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال يقول بلى فيقول فياني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً قال فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقي قال فتنتطق بأعماله قال ثم يخلّى بينه وبين الكلام فيقول بعداً لكنّ وسُحفاً فعنك كنت أناضيل)^{١٣٢٥} ومن حديث أبي هريرة. وفيه: (ثم يقال له الآن نبعث شاهداً عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ فيختم على فيه ويقال لفخذيه ولحميه وعظامه

^{١٣٢٢} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٧٠.

^{١٣٢٣} - القرآن. يس ٣٦: ٦٦.

^{١٣٢٤} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٧٦.

^{١٣٢٥} - صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك. مسلم. د.ت. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ط.

كتاب الزهد للرقائق. ج ٤: ص ٢٢٨٠. # ٢٩٦٩.

أنطقي فتنتطق فخذنه ولحمه وعظامه بعمله وذلك لئُعذِر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي
يسخط الله عليه. (١٣٢٦) (١٣٢٧)

٣٤- انظر تأويله الباطل لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١٣٢٨)
بعد أن ترجمه بمعناه الصحيح إذ يقول في الهامش: "إن كل موضع في القرآن ورد فيه قوله
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ يدل على أحداث عظام قد وقعت، ومن
أنحصها تلك الثورة الخلقية الروحية العظيمة التي قام بها صاحب النهضة الذي بعثه الله في
هذه الأمة، كما يشير إلى ما حققه النبي محمد من تغيير عظيم في حياة البشر." (١٣٢٩) فقد
رأيت أن المترجم لا يترك أي فرصة لإثبات نبوة مسيحه المزعوم، سواء كانت الآية التي يستدل
بها لها علاقة بكلامه أم لا، فالمهم أن يقول كلمته لأنه لا بد أن يكون هناك من يصدق
كلامه ويقبله تقليد الأعمى، وإلا فالآية بصدد إثبات قدرة الله في الخلق بحيث إذا تعلقت
إرادته بشيء من الأشياء أن يقول له: أحدث، فيحدث من غير توقف على شيء آخر
أصلاً. (١٣٣٠) ولا تمت إلى ما يقول المترجم بأي صلة.

المطلب الرابع: أبرز الأخطاء اللغوية الواردة في هذه الترجمة

١- ترجم قول الله تعالى ﴿دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (١٣٣١) إلى:
"他们以笃信安拉的精神，祈求他。" (١٣٣٢)

- ١٣٢٦- صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة. مسلم. د.ت. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ط. كتاب
الزهد والزرائق. ج: ٤. ص: ٢٢٧٩. # ٢٩٦٨.
- ١٣٢٧- القرطبي. الجامع الأحكام القرآن. ج/ ١٧. ص ٤٧٥.
- ١٣٢٨- القرآن. يس ٣٦: ٨٣.
- ١٣٢٩- تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠٧٨.
- ١٣٣٠- الشوكاني. فتح القدير. ج: ٤. ص ٥٤٦.
- ١٣٣١- القرآن. العنكبوت ٢٩: ٦٦.

بمعنى: "يدعون الله بروح الإيمان الخالص بالله."

حيث عبر عن إخلاص القوم في الدعاء بروح الإيمان الخالص بالله، وهو لا يعبر عن المعنى المراد من الآية، إذ أن الآية ليست بصدد الحديث عن إيمانهم الخالص، بل بصدد بيان إخلاصهم في الدعاء في شدة لا يكشفها إلا الله، وما كان إخلاصهم في الدعاء إلا للحرص على الحياة كما يقول الشوكاني: "أنه ليس المانع لهم من الإيمان إلا مجرد تأثير الحياة فقال: ﴿فَإِذَا زَكَّيْنَا فِي الْأَنْفَالِ دَعَوَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ أي إذا انقطع رجائهم من الحياة وخافوا الغرق رجعوا إلى الفطرة، فدعوا الله وحده كائنين على صورة المخلصين له الدين بصدق نياتهم، وتركهم عند ذلك للدعاء الأصنام لعلمهم أنه لا يكشف هذه الشدة العظيمة النازلة بهم غير الله سبحانه ﴿فَلَمَّا بَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^{١٣٣٣} أي فاجئوا المععودة إلى الشرك، ودعوا غير الله سبحانه^{١٣٣٤} فالترجمة الصحيحة للآية:

“他们就忠诚毕至地祈祷安拉。”

٢- ترجم قول الله تعالى ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِلَهِ الْمُنِيرُ﴾ إلى:

“Alif Lam Mim. 我是全知的安拉。”

بمعنى: "ألم أنا الله العلام."

نجد المترجم وهو من أتباع الديانة القاديانية المستميتين لها نهج في تفسير معنى الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية المنهج التأويلي، وسار على هذا المنهج في ترجمته لمعاني القرآن الكريم كلها، فقال مبررا لصحة ترجمته لـ ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِلَهِ الْمُنِيرُ﴾ إلى ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِلَهِ الْمُنِيرُ﴾: "إن استخدام الحروف المقطعات أمر شائع في كلام العرب وفي شعرهم، نحو قول الشاعر: (قلنا قفي لنا فقالت قاف)، بمعنى سأكون واقفة، كما هو أمر شائع في اللغات العربية في اختصار

^{١٣٣٢} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٧٩.

^{١٣٣٣} - القرآن. العنكبوت ٢٩: ٦٥.

^{١٣٣٤} - الشوكاني. فتح القدير. ج ٤. ص ٣٠١.

^{١٣٣٥} - القرآن. الروم ٣٠: ٢.

^{١٣٣٦} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٨٢.

الكلمات لقصد الإيجاز." ^{١٣٣٧} ثم استخلص قائلا: "وهناك رأيان يبدو أنهما موثوقان في تحديد معنى الحروف المقطعات، الأول: أن كل حرف من المقطعات يرمز إلى عدد معين، فبالنسبة لـ ﴿آل﴾ مثلا الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون، فورود هذه الحروف الثلاثة في مقدمة السور قد يعني أن الإسلام منذ بزوغ شمسهِ إلى أن تقوم قائمته وتقوى شوكتهُ يتم في إحدى وسبعين سنة. والثاني: أنها اختصار لأسماء الله وصفاته ورد في بدايات السور لعلاقتها الوطيدة بموضوع تلك السور، ولذلك ورود هذه المقطعات في مقدمة عدة سور يعني: أنا الله العلام، بحيث إن الألف يرمز إلى (أنا) واللام إلى (الله) والميم إلى (العلام). ^{١٣٣٨} ونسب المترجم هذا التأويل إلى عبد الله بن عباس و عبد الله بن مسعود. كما أورد تأويلا آخر وهو "أن الألف الله واللام جبريل والميم محمد، رمزا إلى أن الله أنزل علمه الإلهي عن طريق جبريل إلى محمد. وقال أخيرا إن الحروف المقطعات تتمثل جزء مهمما من الوحي القرآني." ^{١٣٣٩} والحقيقة أن محاولات تفسير المراد بالحروف المقطعة التي ابتدأت بها أوائل بعض السور مثل ﴿آل﴾ ﴿ل﴾ ﴿م﴾ ﴿كهيمص﴾ ﴿طس﴾ ﴿ق﴾ ﴿ص﴾... من قبل المسلمين تأخرت إلى عصر التابعين إن صححت الرواية عنهم بذلك، أما ما روي من قصة حيي بن أخطب وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم: "لقد بعث الله جل ثناؤه قبلك أنبياء ما نعلمه بين النبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمة غيرك فقام حيي بن أخطب وأقبل على من كان معه فقال لهم الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة.. إلى آخر القصة" فهذه قصة سندها ضعيف جدا ^{١٣٤٠} كما أن ما نسب لبعض الصحابة في تفسيرها لم يثبت بنقل تطمئن إليه النفس، ولو ثبت لكان مقبولا. ^{١٣٤١}

^{١٣٣٧} - تشاؤ تشونغ شي. (القرآن). الجلد الأول. الهامش رقم ١٦.

^{١٣٣٨} - المرجع نفسه واجحد ورقم الهامش.

^{١٣٣٩} - المرجع نفسه واجحد ورقم الهامش.

^{١٣٤٠} - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن. ج ١. ص ٢١٧.

^{١٣٤١} - الحميني، أسماء بنت عبد الحروف المتعلقة، هل تفسرها الخبروغليانية. قراءة نقدية لكتاب (الخبروغليانية تفسر القرآن). مقرر كلية التربية. قسم الثقافة الإسلامية. ص ٥.

٣- ترجم ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من قول الله تعالى ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^{١٣٤٢} إلى:

“你们手下的人。”^{١٣٤٣}

بمعنى: "من تحت أيديكم."

حيث يوهم القارئ أن (من تحت أيديكم) يدخل فيه كل من تحت الشخص من العمال والموظفين وغيرهم، ولا يخطر بباله أن هذا التعبير يقصد به العبيد والإماء فقط ولا يشمل غيرهم بحكم الاستعمال الاصطلاحي له في اللغة العربية، يقول ابن كثير في معنى الآية: هذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين به العابدين معه غيره الجاعلين له شركاء وهم مع ذلك معترفون بأن شركاءهم من الأصنام والأنداد عبيد له ملك له كما كانوا يقولون: لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك. فقال تعالى (ضرب لكم مثلاً من أنفسكم) أي تشهدونه وتفهمونه من أنفسكم ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ أي يرضى أحدكم أن يكون عبده شريكاً له في ماله فهو وهو فيه على السواء ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي تخافون أن يقاسموكم الأموال.^{١٣٤٤} فالترجمة

الصحيحة للآية: "الذين هم منكم عبداً وهم شركاء لآلهم".

٤- ترجم قول الله تعالى ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾^{١٣٤٥} إلى:

“结果是：他们开始拒绝我所赐给他们的一切恩惠。”^{١٣٤٦}

بمعنى: "نتيجة ذلك أنهم بدأوا يرفضون ما آتيتهم من النعم كلها."

حيث عبر عن كفران النعم برفضها، والحقيقة أنهم لم يرفضوا التمتع بالنعم كلما أتتهم إنما كفروا بمنعمها ولم يؤمنوا به ولم يمثلوا أوامرهم ونواهيهم، كما يقول الطبري في معنى الآية: يقول

^{١٣٤٢} - القرآن. الروم ٣٠: ٢٩.

^{١٣٤٣} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٨٦.

^{١٣٤٤} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/ ١١. ص ٢٥.

^{١٣٤٥} - القرآن. الروم ٣٠: ٣٥.

^{١٣٤٦} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٨٧.

تعالى ذكره متوعدا لهؤلاء المشركين الذين أخبر عنهم أنه إذا كشف الضر عنهم كفروا به: ليكفروا بما أعطيناهم، يقول: إذا هم برهم يشركون، كي يكفروا: أي يجحدوا النعمة التي أنعمتها عليهم، بكشفي عنهم الضر الذي كانوا فيه، وإبدالي ذلك لهم بالرخاء والخصب والعافية، وذلك الرخاء والسعة هو الذي آتاهم تعالى ذكره: الذي قال: ﴿بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾^{١٣٤٧}. فالترجمة الصحيحة للآية: "以至辜负我赐予他们的一切恩惠."

٥- ترجم قول الله تعالى ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^{١٣٤٨} إلى:

"他们将不被允许超越限期。"^{١٣٤٩}

بمعنى: "ولا يسمح لهم بتجاوز الموعد المحدد."

ولم يكتفِ المترجم بهذه الترجمة الخاطئة للآية، بل أورد في الهامش عدة تفسيرات غريبة للاستعتاب، إذ يقول: "من معاني الآية: ١- أنهم لا يسمح لهم القرب من عتبة باب الله. ٢- لا يسمح لهم الرجوع عما ارتكبوا من الذنوب. ٣- لا يقبل منهم أي محاجة أو اعتذار، ٤- لا ينالون رحمة الله."^{١٣٥٠} ولكن المترجم لم يذكر المصادر التي أخذ منها هذه الأقوال في تفسير الاستعتاب، سوى القاموس المسمى بـ (lane) الذي يكثر الرجوع إليه في بيان كثير من المفردات القرآنية، والذي لم يوفقنا المترجم على مصادقية الاعتماد عليه في فهم مفردات القرآن الكريم ولا نعرف عنه سوى الاسم. فلو ما رُوِيَ في التفاسير الموثوقة حول معنى الاستعتاب: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ أي ولا هم يرجعون إلى الدنيا كما قال تعالى ﴿وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين﴾^{١٣٥١} ويقال استعنته فأعتني: أي استرضيته فأرضاني، وذلك إذا كنت جانياً عليه، وحقيقة أعتبته أزلت عتبة، والمعنى: أنهم لا يدعون إلى إزالة عتبهم من

^{١٣٤٧} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٨. ص ٤٩٩.

^{١٣٤٨} - القرآن. الروم ٣٠: ٥٨.

^{١٣٤٩} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٩٢.

^{١٣٥٠} - المرجع نفسه. الهامش رقم ١٠٠٠.

^{١٣٥١} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ٤١.

التوبة والطاعة كما دعوا إلى ذلك في الدنيا.^{١٣٥٢} أو أن المعنى ولا هؤلاء الظلمة يُسترجعون يومئذ عما كانوا يكذبون به في الدنيا.^{١٣٥٣} فالترجمة الصحيحة للآية:

“也不容他们追悔前愆。”

٦- ترجم قول الله تعالى ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾^{١٣٥٤} إلى:

“他母亲弱上加弱地生育了他。”^{١٣٥٥}

بمعنى: "ولدتها أمه وهناً على وهن."

لا شك أن الحمل غير الولادة والحمل فترة ما قبل الولادة، فلا ينبغي للمترجم أن يساوي بين الحمل والولادة ولا سيما الوصف بوهن على وهن يراد به ما تعاني منه الأم في فترة الحمل بصفة أخصى، يقول الشوكاني: "ومعنى ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ أنها حملته في بطنها وهي تزداد كل يوم ضعفاً على ضعف، وقيل المعنى: إن المرأة ضعيفة الخلقة، ثم يضعفها الحمل وانتصاب وهناً على العصار."^{١٣٥٦} وروى عن ابن عباس قوله: شدة بعد شدة. وقال الضحاك: ضعفاً على ضعف. قال مجاهد: مشقة على مشقة. وقال الزجاج: المرأة إذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة. ويقال: الحمل ضعف، والطلق ضعف، والوضع ضعف.^{١٣٥٧} وعلى التفسير الأخير يدخل في معنى ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ وهن أو ضعف الوضع، فليس صحيحاً أن يحصر الوهن على الوهن في الولادة فقط. فالترجمة الصحيحة للآية:

“他的母亲弱上加弱地怀了他。”

٧- ترجم قول الله تعالى ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^{١٣٥٨} إلى:

“如果他俩与你辩论，要你以你所不知道的东西……”^{١٣٥٩}

^{١٣٥٢} - الشوكاني. تفسير فتح القدير. ج/٤. ص ٣٣٠.

^{١٣٥٣} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٨. ص ٥٢٨.

^{١٣٥٤} - القرآن. لقمان ٣١: ١٥.

^{١٣٥٥} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٩٧.

^{١٣٥٦} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٣٣٨.

^{١٣٥٧} - البغوي. تفسير معالم التنزيل. م/٦. ص ٢٨٧.

^{١٣٥٨} - القرآن. لقمان ٣١: ١٥.

بمعنى: "وإن جادلناك لتجعل ما لا علم لك به معبودا مثلي...."

حيث عبر عن فعل ﴿جَهَدَاكَ﴾ بـ (جادلاك) من المجادلة، وهذا غلط، لأن الأبوين إذا نوبا إيجابا ولدهما على ترك دينه فلا تنحصر مجاهدتهما في المجادلة فقط لأنها لا تكفي لتحقيق القصد، بل سيستخدمان جميع الوسائل والطرق لتغيير اعتقاد الإبن، ولذلك يكون المراد من الآية: مهما بذل الوالدان من جهد ومن جهاد ومن مغالبة ومن اقناع ليغرياه بأن يشرك بالله ما يجهل ألوهيته - وكل ما عدا الله لا ألوهية له فتعلم ! - فهو مأمور بعدم الطاعة من الله صاحب الحق الأول في الطاعة. ١٣٦٠ فالترجمة الصحيحة للآية:

"如果他俩强制你以你所不知道的举伴我"

٨- ترجم قول الله تعالى ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ ١٣٦١ إلى:

"不要孤傲离群，也不要骄傲自大地在地上行走。" ١٣٦٢

بمعنى: "ولا تفارق الجماعة متكبرا ولا تمش في الأرض مرحا."

حيث عبر عن تصغير الخد للناس بمفارقة الجماعة تكبرا، بينما الآية بصدد النهي عن إعراض الشخص بوجهه عن الناس عند حديثه إليهم أو حديثهم إليه أو عند اللقاء بهم احتقار منه لهم واستكبارا عليهم ولا علاقة لها بحديث مفارقة الجماعة. يقول ابن كثير حول معنى الآية: "وقوله ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ يقول لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك احتقارا منك لهم واستكبارا عليهم ولكن أن جانبك وابسط وجهك إليهم. قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك وكذا روى العوفي وعكرمة عنه وقال مالك عن زيد بن أسلم ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ لا تتكلم وأنت معرض وكذا روى عن مجاهد وعكرمة ويزيد بن الأصم وأبي الجوزاء وسعيد بن جبير والضحاك وابن زيد وغيرهم وقال إبراهيم

١٣٥٩ - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٩٧.

١٣٦٠ - سيد قطب. في ظلال القرآن. م/ ٣. ص ٢٧٨٨.

١٣٦١ - القرآن. لقمان ٣١: ١٩.

١٣٦٢ - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٩٨.

النخعي يعني بذلك التشديق في الكلام. "١٣٦٣" فالترجمة الصحيحة للآية:

“你不可藐视他人，也不可趾高气扬地走路。”

٩- ترجم قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ ١٣٦٤ إلى:

“凡把自己的注意力完全转向安拉，并十分慎重于自己的善行者，他确实好像抓住了一个坚固的把柄。” ١٣٦٥

بمعنى: "ومن وجه كل انتباهه إلى الله وتبصر في إحسانه فكأنه استمسك بالعروة الوثقى. "

حيث ترجم قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ بقوله (ومن وجه كل انتباهه إلى الله وتبصر في إحسانه) جاعلا إسلام الوجه إلى الله بتوجيه الانتباه إلى الله، وبعد بذلك عن المعنى المراد بالآية بعدا كبيرا، لأن إسلام الوجه إلى الله ليس مجرد توجيه الانتباه إلى الله، بل معناه كما فسر العلماء إخلاص العمل لله وانقياد أمره واتباع شرعه. ١٣٦٦ وأما قوله تعالى ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ فأي في عمله باتباع ما به أمر وترك ما عنه زجر. ١٣٦٧ ويقول القرطبي: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي يخلص عبادته وقصده إلى الله تعالى، ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ لأن العبادة من غير إحسان ولا معرفة القلب لا تنفع، نظيره: ﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن﴾ طه: ١١٢. ١٣٦٨ فالترجمة الصحيحة للآية:

“虔心顺主，常行善事者，已握坚固之柄。”

١٠- ترجم قول الله تعالى ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ ١٣٦٩ إلى:

“然后给了他完全的力量，并把自己的精神置于其中。” ١٣٧٠

١٣٦٣- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ٥٦.

١٣٦٤- القرآن. لقمان: ٣١. ٢٣.

١٣٦٥- تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٨٩٩.

١٣٦٦- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ٧٦.

١٣٦٧- المصدر نفسه. م/١١. ص ٧٦.

١٣٦٨- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج/١٦. ص ٤٨٧.

١٣٦٩- القرآن. السجدة: ٣٢. ١٠.

١٣٧٠- تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٠٥.

بمعنى: " ثم منحه كافة القوى وجعل فيه روحه. "

فإذا كان تعبيره عن ﴿سَوَاءٌ﴾ بمنح كافة القوى قد يتجاوز عنه ويقبل منه لاحتمال اشتغال اللفظ على ما يشابه ذلك المعنى إلا أنه لا يتجاوز عنه ولا يقبل منه بحال من الأحوال تأويله الباطل للفظ الروح الوارد في الآية، حيث يقول في الهامش: "إن لفظ الروح يحمل معنيين: روح الإنسان والوحي الإلهي. فكأن الآية تشير إلى أن الجنين ينمو في رحم الأم ثم يصبح بعده إنساناً سوياً، أو أنها تعني أن الإنسان بعد أن تم ارتقاؤه الروحي يكون له الأهلية لتلقي الوحي الإلهي." ^{١٣٧١} فقد رأينا أن المترجم كيف حرص كل الحرص على استغلال الآيات القرآنية للتمهيد لأهلية غلام أحمد لتلقي الوحي الإلهي، ولم يترك الفرصة حتى عند تفسير معنى لفظ الروح الذي يعني روح الإنسان والذي يقول عن معناه الشوكاني: "﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ أي الإنسان الذي بدأ خلقه من طين، وهو آدم، أو جميع النوع، والمراد أنه عدل خلقه وسوى شكله وناسب بين أعضائه ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ الإضافة للتشريف والتكريم، وهذه الإضافة تقوي أن الكلام في آدم لا في ذريته وإن أمكن توجيهه بالنسبة إلى الجميع." ^{١٣٧٢} فالترجمة الصحيحة للآية: " 他使他健全，然后赋予他灵魂。 "

١١- ترجم قول الله تعالى ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ ^{١٣٧٣} إلى:

" 但你们完全不感恩报德。 " ^{١٣٧٤}

بمعنى: " ولكنكم لا تشكرون البتة. "

فلا ينبغي للمترجم أن ينفي شكر النعم لهما تماماً عن البشر لأن هناك دوماً من يشكر الله في كل عصر ومصر، ولو كان عددهم بالنسبة لكافة البشرية قليل، ونسبتهم ضئيلة، فالله تعالى عندما يقول عن موقف البشر من نعمه ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ فهو على عدل تام وموضوعية كاملة، بحيث لا يذهب شكر أحد من عباده سدى ولا يظلم عنده أحد من

^{١٣٧١} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). المجلد الثاني. الهامش رقم ١٠١٧. ص ٩٠٦.

^{١٣٧٢} - الشوكاني. فتح القدير. ج ٤. ص ٣٥٦.

^{١٣٧٣} - القرآن. السجدة ٣٢: ١٠.

^{١٣٧٤} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٠٥.

خلقه. فعلينا أن نبقي على هذا العدل وهذه الموضوعية كما فعل العلماء عند تفسير هذه الآية، يقول الشوكاني: "وفي هذا بيان لكفرهم لنعم الله وتركهم لشكرها إلا فيما ندر من الأحوال".^{١٣٧٥} ويقول الطنطاوي: "وقوله: (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) بيان لموقف بنى آدم من هذه النعم المتكاثرة والمتنوعة. ولفظ (قليلًا) منصوب على أنه صفة لمحذوف وقع معمولاً لتشكرون. أى: شكراً قليلاً تشكرون، أو زماناً قليلاً تشكرون. وهكذا بنو آدم إلا من عصم الله، أوجدهم الله تعالى بقدرته، وسخر لمنفعتهم ومصلحتهم ما سخر من مخلوقات، وصاغهم في كل مراحل خلقهم بأنواع من الصيانة والحفظ، ومع ذلك فقليل منهم هم الذين يشكرونه عز وجل على نعمه".^{١٣٧٦} بقاء على ذلك، فإنه يجب أن تكون الترجمة للآية:

“你们很少感恩。”

١٢- ترجم قول الله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾^{١٣٧٧} إلى:

“在他们之前，我曾毁灭了许多时代的人，现在这些人来往于他们故居，这情景不引领他们走上正道吗。”^{١٣٧٨}

بمعنى: "ولقد أهلكنا من قبلهم كثرة يذهب هؤلاء الناس إلى مساكنهم ويعودون أليس هذا بهاديهم إلى الصراط المستقيم".

يبدو أن المترجم فهم من قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أولم تكف هذه العبر التاريخية لهاديتهم إلى الصراط المستقيم، ولكننا نجد المفسرين جميعاً فسروا ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ بمعنى: أولم يبين لهم، والهمزة للإنكار، والفاعل ما دل عليه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ﴾ أي أولم نبين لهم كثرة إهلاكنا من قبلهم.^{١٣٧٩} وقيل: المعنى أولم يهد الله لهم، فيكون معنى الياء والنون

^{١٣٧٥} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٣٥٦.

^{١٣٧٦} - طنطاوي، محمد سيد. ١٩٩٧م. التفسير الوسيط. القاهرة: دار تحفة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٣٣٨١.

^{١٣٧٧} - القرآن. السجدة ٣٢: ٢٧.

^{١٣٧٨} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٠٩.

^{١٣٧٩} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٣٦٦.

واحداً، أي أولم نبين لهم إهلاكنا القرون الكافرة من قبلهم.^{١٣٨٠} وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ يقول: أولم يبين لهم، وعلى القراءة بالياء في ذلك قراء الأمصار، وكذلك القراءة عندنا لإجماع الحجة من القراء، بمعنى: أولم يبين لهم إهلاكنا القرون الخالية من قبلهم، ستنافين سلك سبيلهم من الكفر بآياتنا، فيتعتظوا وينزجروا.^{١٣٨١} فالترجمة الصحيحة للآية:

“难道他们不晓得吗？我在他们之前毁灭了多少代人，他们还常常途经那些人的故乡。”

١٣- ترجم قول الله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾^{١٣٨٢} إلى:

“他们不曾观察我送水到干旱的地方，并藉它生长他们的牲畜所吃的禾穀吗？难道他们不看？”^{١٣٨٣}

بمعنى: "أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأفلا يبصرون." حيث أسقط المترجم جملة ﴿وَأَنْفُسُهُمْ﴾ من ترجمته، فأصبح الزرع تأكله أنعامهم فقط ولا يأكلون، فهذا محل معنى الآية. فالترجمة الصحيحة للآية:

“我藉它生出他们的牲畜和他们自己食用的庄稼。”

١٤- ترجم قول الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾^{١٣٨٤} إلى:

“要记住那个时候：安拉向有经的人经由他们的先知们、你、努哈、伊布拉欣、穆撒，和玛尔彦之子伊撒取了他们的许约。”^{١٣٨٥}

بمعنى: "واذكر إذ أخذنا ميثاق أهل الكتاب عن طريق أنبيائهم وعنك وعن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم."

^{١٣٨٠} - القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج/١٧. ص ٤٣.

^{١٣٨١} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٨. ص ٦٣٩.

^{١٣٨٢} - القرآن. السجدة ٣٢: ٢٨.

^{١٣٨٣} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٠٩.

^{١٣٨٤} - القرآن. الأحزاب ٣٣: ٨.

^{١٣٨٥} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩١٤.

لا ندري كيف جعل المترجم هذه الآية تتعلق بأخذ ميثاق أهل الكتاب فقط، والسياق لا يوحي بشيء من ذلك، كما لم نعرف أحدا من المفسرين المعبرين يقول بأن الميثاق المأخوذ في الآية الكريمة خاص بأهل الكتاب، بل يفسرون الآية على أنها تتحدث عن أخذ الله ميثاق الأنبياء بصفة عامة وميثاق أولي العزم الخمسة من الرسل بصفة خاصة في عبادة الله ودعوة عباده إلى عبادته، كما يقول ابن كثير: "يقول تعالى مخبرا أولي العزم الخمسة وبقية الأنبياء أنه أخذ عليهم العهد والميثاق في إقامة دين الله تعالى وإبلاغ رسالته والتعاون والتناصر والاتفاق كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^{١٣٨٦} فهذا العهد والميثاق أخذ عليهم بعد إرسالهم وكذلك هذا ونص من بينهم على هؤلاء الخمسة وهم أولوا العزم وهو من باب عطف الخاص على العام وقد صرح بذكرهم أيضا في هذه الآية وفي قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^{١٣٨٧} فذكر الطرفين والوسط الفاتح والخاتم ومن بينهما على الترتيب فهذه هي الوصية التي أخذ عليهم الميثاق بها كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَأَمْ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ﴾ فبدأ في هذه الآية بالخاتم لشرفه صلوات الله عليه ثم رتبهم بحسب وجودهم صلوات الله عليهم^{١٣٨٨} فالترجمة الصحيحة للآية:

“当时，我与众先知订约，与你和努哈、易卜拉欣、穆萨、麦尔彦之子尔撒订约。”

١٥- ترجم قول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾^{١٣٨٩} إلى:

“当他们中的一伙人说：‘亚斯里布人啊！你们没有立足之地，你们离弃

^{١٣٨٦} - القرآن. آل عمران ٣: ٨١.

^{١٣٨٧} - القرآن. الشورى ٤٢: ١٣.

^{١٣٨٨} - أخرجه الطبراني في مسنده من حديث أبي هريرة. الطبراني. ١٩٨٤م. مسند الشاميين. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ١. كتاب ما انتهى إلينا من مسند سعيد بن بشر وأصله بصري نزل الشام ومات بها. ج ٤: ص ٣٤. # ٢٦٦٢.

^{١٣٨٩} - القرآن. الأحزاب ٣٣: ١٤.

(伊斯兰教) 吧！”^{١٣٩٠}

بمعنى: "وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مكانة لكم فاتركوا (الإسلام)." "

فهم المترجم من ﴿فَارْجِعُوا﴾ ترك الإسلام وهذا ما لا يعنيه هذا الفعل من جهة ومن جهة أخرى كان المنافقون حينذاك يثبون سمومهم بالخفاء ولم يكونوا بعد يسفرون عن نفاقهم أمام المسلمين فلا يجرؤون على حث المسلمين على ترك الإسلام بهذه الطريقة الظاهرة، بل يعوقونهم عن السير إلى الإمام بأن يقولوا ارجعوا إلى منازلكم، يقول الشوكاني في تفسير معنى قوله تعالى ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾: "فارجعوا" أي إلى منازلكم، أمروهم بالهرب من عسكر النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين خرجوا عام الخندق حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والخندق بينهم وبين القوم، فقال هؤلاء المنافقون: ليس ها هنا موضع إقامة، وأمروا الناس بالرجوع إلى منازلهم بالمدينة.^{١٣٩١} فالترجمة الصحيحة للآية:

"عندئذ، قال بعضهم لبعض: 'يا أيها الذين آمنوا، هذا ليس هو موضع إقامة، فارجعوا إلى دياركم'."

١٦- ترجم قول الله تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^{١٣٩٢} إلى:

"في هذه الحالة لا يأتون أي منفعة".^{١٣٩٣}

بمعنى: "وفي مثل هذه الحالة لا يأتون أي منفعة." كان المعنى في الأصل أن الله يأمر نبيه ليخبر الغارين من ميدان الحرب وهم المنافقون: لن ينفعهم الفرار من المعركة خوفاً من الموت أو القتال، فإن ذلك لا يؤخر آجالهم، وإن فروا فلن يتمتعوا في هذه الدنيا إلا بقدر أعمارهم المحدودة وهو زمن يسير جداً بالنسبة إلى الآخرة. ولكن المترجم فهم الآية خطأ وجعل معنى الآية: ولو نجحوا في الفرار وبقوا، لن ينتفعوا من بقية الأعمار شيئاً. فالترجمة الصحيحة للآية: "إنما يأتونكم من غير فائدة".

١٧- ترجم قول الله تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^{١٣٩٤} إلى:

^{١٣٩٠} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩١٥.

^{١٣٩١} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٣٧٩.

^{١٣٩٢} - القرآن. الأحزاب ٣٣: ١٧.

^{١٣٩٣} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩١٦.

^{١٣٩٤} - القرآن. الأحزاب ٣٣: ١٩.

“而且自己也完全不与敌人战斗。”^{١٣٩٥}

بمعنى: "وهم لا يقاتلون العدو أبداً."

قد نفى المترجم مباشرة المعوقين القتال تماماً، بينما النص يشير إلى أنهم لا يأتون القتال إلا قليلاً، بحيث لم ينف منهم الحضور نفيًا تاماً، هذا وقد فسر العلماء الآية تفسيراً أثبت حضورهم القليل: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ﴾ أي الحرب ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ خوفاً من الموت، وقيل المعنى: لا يحضرون القتال إلا رياء وسمعة من غير احتساب.^{١٣٩٦} ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ إلا اتياناً قليلاً يخرجون مع المؤمنين يوهمونهم أنهم معهم فلا تراهم يبارزون ويقاتلون إلا شيئاً قليلاً إذا اضطروا إليه.^{١٣٩٧} فالترجمة الصحيحة للآية: "هم很少参战."

١٨- ترجم قول الله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَاءَ نَحْصِفْهُمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾^{١٣٩٨} إلى:

“难道他们不曾观察，他们前后正被从天地来的东西包围着吗？如果我愿意的话，那么，我就在他们国内使他们陷入艰难，或从天上向他们降下灾害。其中对于悔悟的安拉的仆人，确有一种迹象。”^{١٣٩٩}

بمعنى: "أولم ينظروا إلى أنهم محاطون من أمامهم وورائهم بما جاء من السماء والأرض إن أشأ أوقعهم في الشدائد في وطنهم أو أنزل عليهم العذاب من السماء إن في ذلك لآية لعبد منيب."

أخطأ المترجم هنا في أمرين، الأول: أنه عبر عن قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ بقوله (أولم ينظروا إلى أنهم محاطون من أمامهم وورائهم بما جاء من السماء والأرض) حيث إن النبي يحيط بهم هو السماء والأرض، وليس

^{١٣٩٥} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩١٦.

^{١٣٩٦} - الشوكاني. فتح القدير. ج ٤/ ص ٣٨٣.

^{١٣٩٧} - الزعزعي. تفسير الكشاف. ج ٥. ص ٥٧.

^{١٣٩٨} - القرآن. سبأ ٣٤: ١٠.

^{١٣٩٩} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٣٦.

ما جاء من السماء والأرض. والثاني: أنه فهم لفظ الأرض من قوله تعالى ﴿تَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ على أنها وطن القوم، فإن الأرض هي الأرض ومعنى الوطن ليس مراداً في الآية، على أن معنى الآية على الصحيح: أفلم ينظر هؤلاء المكذبون بالمعاد، الجاحدون البعث بعد الممات، القائلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض، فيعلموا أنهم حيث كانوا، فإن أرضي وسماي محيطه بهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيماهم، وعن شمائلهم، فيرددعوا عن جهلهم، ويتزجروا عن تكذيبهم بآياتنا حذراً أن نأمر الأرض فتخسف بهم، أو السماء فتسقط عليهم قطعاً، فإننا إن نشأ نفعل ذلك بهم فعلنا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.^{١٤٠٠} فالترجمة الصحيحة للآية:

“难道他们没有观察周围的天地吗？如果我意欲，我必使他们沦陷于地下，或使天一块块落于他们头上，对于每一个归依的仆人，此中确有一种迹象。”

١٩- ترجم قول الله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^{١٤٠١} إلى:

“不信者说：‘我们绝不相信这部古兰，也不相信有关它的预言。’”^{١٤٠٢}

بمعنى: "وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بآياته".

فالترجم عبر عن قوله تعالى ﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بقوله (ولا بآياته) جاعلاً الآية مبهمة بعد أن كانت واضحة وضوح الشمس، إذ أن القصد بالذي بين يديه الكتب السابقة ولا شك أنها تشمل على التنبأ بالقرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنها لا تقتصر على التنبأ بالقرآن والرسول فقط، والآية تصور هنا تمادي الكفار في طغيانهم وعنادهم وإصرارهم على عدم الإيمان بالقرآن الكريم، وبما أخبر به من أمر المعاد وكفرهم بالذي بين

^{١٤٠٠} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج ١٩/ ص ٢١٨.

^{١٤٠١} - القرآن. سبأ ٣٤: ٣٢.

^{١٤٠٢} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٤١.

يديه من الكتب السماوية والأنبياء المبعوثين،^{١٤٠٣} بل وصرح الرازي بأن الذي بين يديه التوراة والإنجيل: "﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ المشهور أنه التوراة والإنجيل، وعلى هذا فالذين كفروا المراد منهم المشركون المنكرون للنبوات والحشر، ويحتمل أن يقال إن المعنى هو أنا لا نؤمن بالقرآن أنه من الله ولا بالذي بين يديه أي ولا بما فيه من الإخبارات والمسائل والآيات والدلائل، وعلى هذا فالذين كفروا المراد منهم العموم، لأن أهل الكتاب لم يؤمنوا بالقرآن أنه من الله ولا بالذي فيه من الرسالة وقفاصيل الحشر.^{١٤٠٤} فالترجمة الصحيحة للآية:

“تدبروا: ‘نحن لا نؤمن بهذا القرآن، ولا نؤمن به قبله.’”

٢٠- ترجم قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾^{١٤٠٥} إلى:

“وأسخّر الشمس والقمر لخدمته.”^{١٤٠٦}

بمعنى: “وقهر الشمس والقمر لتقدم الخدمة.” أي أخضعهما للخدمة.

بحيث يفهم قارئ الترجمة الصحيحة أن الشمس والقمر لهما الإرادة المستقلة للخضوع ورفضه، فالله قهرهما وأخضعهما بقوة أو بالأحرى أن نقول إن القهر والإخضاع هنا له معنى التسخير بصعوبة، حاشا لله! فالله عز وجل قادر على أن يخلقهما طائعتين خادمتين كما أراد وكما أحب، وكل شيء على الله يسيره فالأولى للمترجم - حتى لا يظن القارئ بالله الظنون - أن يعبر عن التسخير في الآية بأن الله خلقهما طائعتين خادمتين للإنسان، كما ورد في تفسير الشعراوي للآية: “وقوله سبحانه: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ يعني: ذللّهما للإنسان، وجعلهما في خدمته دون قدرة له عليهما، ودون إرادة منه، فالشمس والقمر آيتان في الهيكل العام للكون لا دخل للإنسان فيهما، ولو كان له دخل لفقد أمرهما وما استقام، وصدق الله: ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْخَلْقُ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^{١٤٠٧}.^{١٤٠٨} فالترجمة الصحيحة

^{١٤٠٣} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٩. ص ٢٩٠.

^{١٤٠٤} - الرازي. مفاتيح الغيب. ج/٢٥. ص ٢٠٨.

^{١٤٠٥} - القرآن. فاطر ٣٥: ١٤.

^{١٤٠٦} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٥١.

^{١٤٠٧} - القرآن. المؤمنون ٢٣: ٧١.

“他使日月顺服。”

٢١- ترجم ﴿بِالزُّبُرِ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾^{١٤٠٩} ببعض التعاليم الدينية:

“部分教义”^{١٤١٠}

بينما الصحيح أن ﴿الزُّبُرِ﴾ هنا يعني الكتب، كما ورد في تفسير ابن كثير: "وقوله تبارك وتعالى ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ وهي المعجزات الباهرات والأدلة القاطعات ﴿وَبِالزُّبُرِ﴾ وهي الكتب ﴿وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ أي: الواضح البين."^{١٤١١} فالترجمة الصحيحة للزبر: "许多经典"

٢٢- ترجم قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾^{١٤١٢} إلى:

“也永远不见安拉的常道是被挡开的。”^{١٤١٣}

بمعنى: "ولن تجد سنة الله منعدولة."

لا شك أن هناك فلقا شامعا بين أن تكون سنة الله محولا وبين أن تكون مسدودة، لأن الأول وهو التحويل يعني التحويل وتحويل العذاب عن نفسه إلى غيره، بينما السد يعني الجبل والحاجز،^{١٤١٤} وليس هذا هو الحاد في الآية، لأن كلمة التحويل لا تحمل معنى السد من جهة ومن جهة أخرى لا يتصور أن يكون سد سنة الله من مقدور الخلق، بل المراد من الآية: "أي أجرى الله العذاب على الكفار، وجعل ذلك سنة فيهم، فهو يعذب بمثله من استحققه، لا يقدر أحد أن يبدل ذلك، ولا أن يحول العذاب عن نفسه إلى غيره. والسنة

^{١٤٠٨} - تفسير الشعراوي. ص ١٢٤٦١.

^{١٤٠٩} - القرآن. فاطر ٣٥: ٢٦.

^{١٤١٠} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٥٣.

^{١٤١١} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١١. ص ٣١٨.

^{١٤١٢} - القرآن. فاطر ٣٥: ٤٤.

^{١٤١٣} - تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٥٧.

^{١٤١٤} - ابن منظور. لسان العرب. ص ١٩٦٨.

الطريقة، والجمع سُنن. "١٤١٥" فالترجمة الصحيحة للآية:

“你绝不能发现安拉的常道有任何变更。”

٢٣- ترجم قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ إلى:

“每当他们被告诫: ‘你们要警惕你们将来的和你们过去的，以便你们获得仁慈。’” ١٤١٧

بمعنى: "وإذا قيل لهم اتقوا ما خلفكم وما بين أيديكم لعلكم ترحمون."

حيث عكس المترجم ترتيب قوله تعالى ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾، وبالرغم من أن هذا القلب في الترجمة لا يؤثر في أداء المعنى كثيرا، إلا أنه يعتبر نوعا من المخالفات التعبيرية سواء بالنسبة للغة العربية أم الصينية حيث إن الأمام يذكر قبل الخلف دائما، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه على كل مترجم يتصدى لنقل معاني القرآن الكريم إلى لغة من اللغات العالمية أن يضع الاهتمام بقداية الخطاب الإلهي نصب عينيه و يلتزم بالصورة الأصلية للنص الإلهي دون البعد عنها قيد من أو أن يتصرف فيها حسب رغبته الشخصية، وإلا فليس له حق أن يتصدى لهذا العمل.

١٤١٥- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج/١٧. ص ٤٠٠.

١٤١٦- القرآن. يس ٣٦: ٤٦.

١٤١٧- تشاو تشونغ شي. (القرآن). ص ٩٦٥.

المبحث الثاني

ترجمة تشانغ تشينغ تشيان لمعاني القرآن الكريم

المطلب الأول: التعريف بالمترجم وترجمته

يعتبر المترجم تشانغ تشينغ تشيان (١٩٢٨ م -) من المثقفين ثقافة صينية والمتشبعين بها، عرف اسمه لأول مرة بين أوساط المسلمين في الصين في الثمانينات من القرن العشرين، حين أصدر كتاباً له بعنوان "دعوة الإسلام" وأبرز فيه أفكاره العقلانية المتطرفة في شرح عقائد الإسلام، وأثار ضجة كبيرة بين المسلمين وقام بعض المسلمين بالرد عليه وشن بعض أئمة المساجد حملة عليه بدعوة المسلمين إلى حرق كتابه ومنعه من الانتشار، ومع ذلك أصر المترجم على موقفه ومنهجه بل وبعد سنوات أصدر ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وأثار ضجة أكبر من الأولى، لاشتمال كتابه هذا على إنكار بالسنة وإنكار بالأمور الغيبية الواردة في القرآن الكريم، وتأويل الآيات بجواه كما يحلو له غير متقيد في ذلك بأي قيود علمية ولا لغوية ولا شرعية، ولا عقلية صحيحة. أما عن خلفيته الثقافية فقد ذكر بعض مؤيديه أنه كان أحد أعضاء لجنة تحرير الموسوعة الصينية التابعة للمشاريع العلمية الحكومية، ولم يكن درس اللغة العربية التي هي اللغة التي أنزل القرآن بها، ولا علوم الدين من أي مدرسة أو جامعة إسلامية، بل درس القرآن والإسلام بنفسه، بمطالعة الكتب المترجمة و"بسعة معلوماته، استطاع أن يكون فهماً متكاملًا للإسلام واستطاع أن يترجم ويفسر معاني القرآن بفهمه الخاص". على حد قول مؤيديه. ١٤١٨

بالرغم من أن الكتاب صدر باسم فاطمة لي جينغ يوان إلا أن صاحبه الحقيقي تشانغ

١٤١٨ - يعيش المترجم حالياً في بكين، نظراً لعدم وجود ترجمة ذاتية منشورة عن المترجم، جمعنا هذه المعلومات عنه من بعض مؤيديه.

تشيونغ تشيان وهو ابن فاطمة لي جينغ يوان استعار اسم أمه عند إصدار الكتاب لغرض يريده، بالرغم من أن المترجم يبرر هذا التصرف بأن أمه كانت قد ترجمت مع أبيه معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية ولكن الثورة الثقافية التي قام بها ماو تسدونغ حالت دون طباعتها ونشرها بل وهدمتها. إلا أننا نرى غرضه الحقيقي من هذا التدليس إيجاد اللبس على القارئ حتى لا يفر عن الكتاب لمجرد رؤية اسمه الذي قد أنكر كثير من المسلمين الصينيين على آراء صاحبه العقلانية المتطرفة الشاذة، بل وقد أعلن كثير من أئمة المساجد بمصادرة منشوراته حول الإسلام وعقائده أو منعها من الانتشار، فلحساسية اسمه اختار أن يوضع اسم أمه على الكتاب، ليغتر من يغتر من الذين لا يعرفون حقيقته. هذا ويقع الكتاب في مجلد واحد، يبلغ عدد صفحاته ١٥٤٦ من القطع الكبير، وضع النص القرآني على الشطر الأيمن، والترجمة على الشطر الأيسر والتفسيرات بالأسفل، ويصل عدد التفسيرات إلى ٣١٤٨، بالأرقام المسلسلة، وألحق في نهاية الترجمة مفهرس لموضوعات القرآن وعدد صفحاته ٦٤ صفحة، وفي آخر الكتاب مقالان، أحدهما كتبها صديق المترجم يدعى الدكتور موسى صالح، وضح فيها مدى تطور المسلمين الصينيين في نشر القرآن الكريم، ومدى حاجة الناس إلى التوجيهات القرآنية، وقال إن تفسير القرآن ليس حكراً على فرد أو أمة، وبابه مفتوح للجميع، ويرى أن هذه الترجمة مع تفسيرها سد فراغاً في مجال تفسير القرآن باللغة الصينية، ويرى أن هذه الترجمة تمتاز بأربع خصائص: الأولى احترامها لمعاني النص الأصلي للقرآن الكريم^{١٤١٩}، والثانية لفتها المفهومة وطريقة عرضها المبسطة، والثالثة تأملاتها العقلية وتساؤلاتها العميقة ومناقشتها الصريحة لكثير من المسائل العقديّة الحساسيّة^{١٤٢٠}، الرابعة أسلوبها العصري في التفكير والتحليل، بحيث نبذ تلك الطرق التقليدية القديمة في معالجة القضايا الإسلامية المختلفة.^{١٤٢١} والمقالة الثانية عبارة عن الكلمة الأخيرة للمترجم، بين فيها

^{١٤١٩} - يعرف القارئ مدى صدق هذا القول بعد التعرف على أقواله السخيفة في تأويل كثير من الآيات.

^{١٤٢٠} - نعم، صريحة وجريئة، ولكن بغير ضوابط لا لغوية ولا شرعية ولا حتى عقلية.

^{١٤٢١} - تشانغ تشيونغ تشيان. ٢٠٠٥م. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. هونغ كونغ: الدار العلمية للصينيين. ١ ط. ص ٣ من آخر الكتاب.

منطلقه في الترجمة والتفسير، مدعيا أنه يسير على منهج تفسير القرآن بالقرآن نفسه ولا يعتمد في تفسير الآيات بحال من الأحوال على ما يسمى بالأحاديث النبوية التي نسبت إلى النبي محمد وليست بالضرورة مما قال النبي محمد، بدليل كثرة الأحاديث الموضوعة، وذم الإمام البخاري قائلا^{١٤٢٢}: "ليس من الصحيح أن يعتمد البخاري في إثبات صحة الحديث على حال الراوي، بل ينبغي عليه أن يعتمد على القرآن نفسه، لأن النبي محمد لا يقول شيئا ينافي القرآن".^{١٤٢٣}

وحدود الدرامة: ابتداء من ترجمة سورة الصافات إلى نهاية ترجمة سورة الجاثية.

المطلب الثاني: منهج المترجم الباطني العقلاني المتطرف في تأويل الآيات:

بصد الحديث عن منهج صاحب هذه الترجمة العقلاني تشانغ تشيان، يجب علي أن أصرح بأنني لا أعني بمنهجه منهج المدرسة العقلية الحديثة التي بدأت بحمال الدين الأفغاني، وأخذ عنه تلميذه محمد عبده الذي استلم منهج المدرسة، من بعده ووسع بحوثها، ثم من بعده استلمها تلاميذه ونشروها بين الناس حتى سادت في الأذهان ورسخت بين العلماء، ذلك أن هذه المدرسة رغم أنها تعطي للعقل مرتبة تضاهي الوحي أو تتجاوزه، إلا أن رجالها ممن لا تحوم حولهم الشبهات عند كثير من الناس، وحتى عند بعض العلماء ولا يقبلون فيهم نقدا ولا عتابا^{١٤٢٤}، وأما منهج صاحب الترجمة الذي نحن بصدده نقد ترجمته وتأويله للقرآن ومنهجه العقلاني فشئ آخر، شئ لا يتقيد لا بالضوابط اللغوية ولا بالمعايير الشرعية حتى ولا بالمقاييس العقلية الصحيحة، وهو ليس ممن درسوا اللغة العربية ولا ممن تعلم علوم الدين، فلم

^{١٤٢٢} - يتناول على الإمام البخاري بأنه يجهل ما يعلمه هو من الاعتماد على القرآن في إثبات صحة الحديث!

^{١٤٢٣} - الكلمة الأخيرة، لتشانغ تشيان، ص ٣ من آخر الكتاب.

^{١٤٢٤} - الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. ١٩٨٣ م. منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير. الرياض. ط ٢. ص ٩.

يشجعه علمه بالقرآن ولا فقهه بالدين ليقوم هذه المهمة الخطيرة التي هي نقل معاني القرآن الكريم إلى الناس، بل دفعه حماسه تجاه الدين والشعور بمسؤولية الدعوة كما يزعم، وفي نظرنا دفعه كبره وغروره إلى القيام بالرد على فهم عامة المسلمين الخاطئ للقرآن الكريم، ودحض أقوال المفسرين القدماء المتعقبة، ليرز تفوقه على الجميع في احتكار الفهم الصحيح بالقرآن والإسلام، ففي ترجمته وتأويله للآيات القرآنية سيرى القارئ العجب العجاب من الأقوال الباطلة من إنكار السنة والأمر الغيبية والتشنيع على الإمام البخاري، إلى ذم محمد مكين وبقية المترجمين المقيدين بالضوابط الشرعية في ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أبرز الأخطاء العقائدية الواردة في هذه الترجمة

١- ترجم تشانغ تشينغ قوله تعالى ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾^{١٤٢٥} إلى:

“试想排行列班者，禁行戒止者，背诵后示者。”^{١٤٢٦}

بمعنى: "حاول أن تتصور الصافات صفًا والمتعبدات عن النواهي والممثلين للأوامر والتاليات للوحي عن ظهر الغيب."

حيث ترجم واو القسم في الآية على أنه يعني (حاول أن تتصور) مؤكداً في الهامش على "أن الواو في اللغة العربية حرف العطف فقط، وله نفس معنى باء الاستعانة، وأما ما قيل إنه واو القسم فلا وجه له في كلام الله لأن القسم للتوكيد وكلام الله كله حق يشهده جميع الخلق، ومن ثم ليس بحاجة إلى التوكيد، إنما البشر يحتاجون إلى القسم في كلامهم لتوكيد حقيقته

^{١٤٢٥} - القرآن. الصافات ٣٧: ١.

^{١٤٢٦} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٦٥.

لمخاطبيهم.^{١٤٢٧} وهو يقول في تفسيره لكل من الصفات والزجرات والتاليات: "هذه هي صفات المسلم بالذات، فالمسلمون هم ﴿الصَّافَّاتِ﴾ الذين يصلون الصلوات الخمس في صفوف الجماعة وهم ﴿الزَّاجِرَاتِ﴾ الذين يضبطون نفوسهم ويسيطرون على شهواتها في المواقف الحاسمة، وهم أيضا ﴿التَّالِيَاتِ﴾ الذين يقرؤون القرآن ذلك الوحي الإلهي للبشر في صلوات يومهم عن ظهر الغيب."^{١٤٢٨} بينما نجد المفسرين لا يختلف أحد منهم في أن الواو للقسم، ذلك أن ظاهرة القسم من الظواهر المتكررة في القرآن الكريم والتي يلحظها بوضوح كل من درس القرآن، ونحن كان القسم مستخدما في الأدب الجاهلي ولكنه في القرآن الكريم أخذ بعدا آخر ينافي مع القرآن الكريم وسمو معانيه وأهدافه العالية، فالقسم بمعنى الحلف يؤتي به لأجل تحقيق الخير وتوطيده لمن كان شاكا ومترددا في الحكم، أو لمن كان منكرا له حتى يحصل له العلم فيأمن به ويؤمن به هذا هو المراد غالبا بالقسم، وقد يراد به بيان ما للمقسم به من أهمية وعظمة أو ما به من أسرار الخلقة كما يظهر ذلك جليا بمراجعة ما أقسم به تعالى في القرآن الكريم. والقسم له أركان: ١- المقسم وهو في الآيات التي نحن بصدددها الله سبحانه وتعالى. ٢- المقسم به وقد أقسم تعالى في كتابه بما يزيد على أربعين مقسما به. ٣- المقسم عليه هو ما يراد إثباته وتوكيده، ففي قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُم لَوَاحِدٌ﴾ الله هو المقسم، وقد أقسم بالعصر فهو المقسم به، والمقسم عليه هو وحدانية الله سبحانه وتعالى. "وقد أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء: ١- بذاته، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَيِّ﴾^{١٤٢٩}. ٢- بفعله، نحو ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾^{١٤٣٠}. ٣- بمفعوله نحو ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^{١٤٣١}، والله سبحانه يقسم بما شاء من

^{١٤٢٧} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٢٥٩.

^{١٤٢٨} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٢٦٠.

^{١٤٢٩} - القرآن. يونس ١٠: ٥٣.

^{١٤٣٠} - القرآن. الشمس ٩١: ٥-٧.

^{١٤٣١} - القرآن. النجم ٥٣: ١.

خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله تعالى. "١٤٣٢" وأما عن معنى الصفات صفا والزجرات زجرا والتاليات ذكرا، فيقول الطبري: "قال أبو جعفر: أقسم الله تعالى ذكره بالصفات، والزاجرات، والتاليات ذكراً فأما الصفات: فإنها الملائكة الصفات لربها في السماء وهي جمع صافّة، فالصفات: جَمْعُ جَمَعَ، وبذلك جاء تأويل أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني سلم بن جنادة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، قال: كان مسروق يقول في الصفات: هي الملائكة. حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت أبا الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، بمثله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ قال: قسم أقسم الله بخلق، ثم خلق، ثم خلق، والصفات: الملائكة صُفُوفاً في السماء. حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن الفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ قال: هم الملائكة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ قال: هذا قسم أقسم الله به. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ فقال بعضهم: هي الملائكة تزجر السحاب تسوقه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾: قال: الملائكة. حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن الفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ قال: هم الملائكة. وقال آخرون: بل ذلك أي القرآن التي زجر الله بها عما زجر بها عنه في القرآن. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ قال: ما زجر الله عنه في القرآن. والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد، ومن قال هم الملائكة، لأن الله تعالى ذكره، ابتداء القسم بنوع من الملائكة، وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل، فلأن يكون الذي بعد قسماً

بسائر أصنافهم أشبه. وقوله: ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ يقول: فالقارئات كتاباً. واختلف أهل التأويل في المعنى بذلك، فقال بعضهم: هم الملائكة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة. حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: هم الملائكة. وقال آخرون: هو ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم قبلنا. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: ما يتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس والأمم قبلكم.^{١٤٣٣} فمن خلال الاطلاع على تفسير المفسرين الثقات للآية الكريمة، عرفنا أن المترجم لم يعتمد في تفسيره للآية لا على كتب التفسير ولا على قواعد اللغة العربية بكونه لا يعرف اللغة العربية، وإنما اعتمد على عقله وثقته بنفسه، فلزمه الخطأ وهذه هي النتيجة الحتمية عندما يعتمد الإنسان على عقله فقط دون الالتفات إلى التفاسير الموثوقة وكتب السنة الصحيحة. فالترجمة الصحيحة^{١٤٣٤} لهذه الآيات: “以列班者发誓，以驱策者发誓，以诵读教诲者发誓。”

٢- ترجم قوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾^{١٤٣٥} إلى:

“你们的主确是独一无二的。”^{١٤٣٦}

بمعنى: "إن ربكم لواحد."

حيث حل المترجم ربوبية الله تعالى محل ألوهيته، وهذا خطأ عقدي خطير، لأن الآية هنا تؤكد بأسلوب القسم على أحقية الله عز وجل بالعبادة من الخلق، كما يقول الطبري: "يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ والصفات صفاء إن معبودكم الذي يستوجب

^{١٤٣٣} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٩. ص ٤٩٢.

^{١٤٣٤} - محمد مكي. القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الصينية. ص ٤٤٦.

^{١٤٣٥} - القرآن. الصفات ٣٧: ٤.

^{١٤٣٦} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٦٥.

عليكم أيها الناس العبادة، وإخلاص الطاعة منكم له لواحد لا ثاني له ولا شريك. يقول: فأخلصوا العبادة وإياه فأفردوا بالطاعة، ولا تجعلوا له في عبادتكم إياه شريكاً. "١٤٣٧" فالترجمة الصحيحة للآية: "你们所当崇拜的，确是独一的。" ١٤٣٨

٣- أول المترجم قوله تعالى ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ ١٤٣٩، وقوله تعالى ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ ١٤٤٠ تأويلاً باطنياً باطلاً، بعد أن ترجمهما ترجمة صحيحة، حيث يقول عن ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ﴾: "إن هذا يعني أن الوحي الإلهي ينور العالم كله، وأن رحمة الله واسعة شاملة لا تفرق بين المشرق والمغرب." ١٤٤١ وأما عن معنى قوله تعالى ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾: فيقول: "هذا نوع من التشبيه، حيث إن الناس في القدم يغلبهم الجهل وأن النبي يواجه عداوة ثنائية، إحداها من قبل الطبقة الدنيوية والأخرى من الطبقة الدينية وهم المنجمون والكهان، فالعقيدة الإسلامية تكشف أن هؤلاء ليس لهم تلك القدرات التي نسبوها لأنفسهم أو نسبها الناس إليهم، وأن قدراتهم المزعومة بمثابة (السماء الدنيا) لا يحتاج في كشف حقيقتها ودحض زيغها إلى كثير علم ولا كبير جهد، فيكفيها ﴿زِينَةُ الْكَوَاكِبِ﴾ أي المعلومات أو المعارف العقلية العامة." ١٤٤٢ لا شك أن المترجم بعد كل البعد عن جاد الحق في هذا التأويل، لأنه أنكر بطريقة غير مباشرة تلك الأمور الغيبية التي لا يعرفها البشر إلا عن الوحي الإلهي من تزيين الله السماء الدنيا بالكواكب وحفظها من الشياطين الماردة، فهو لم يوضح معنى الآية للقارئ، بل جعله في حيرة لا يعرف معها المراد من الآية إطلاقاً. فلنر ما قاله علماء الإسلام عن معنى رب المشارق ومعنى تزيين الله السماء الدنيا بالكواكب وحفظها من الشياطين الماردة، يقول

١٤٣٧- الطبري. تفسير جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٩. ص ٤٩٥.

١٤٣٨- محمد مكي. القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الصينية. ص ٤٤٦.

١٤٣٩- القرآن. الصفات ٣٧: ٥.

١٤٤٠- القرآن. الصفات ٣٧: ٦-٧.

١٤٤١- تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٦٦. رقم الهامش ٢٢٦١.

١٤٤٢- المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٢٦٢.

الطبري: "قوله: ﴿وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ يقول: ومدبر مشارق الشمس في الشتاء والصيف ومغاربها، والقيّم على ذلك ومصلحه وترك ذكر المغارب لدلالة الكلام عليه، واستغني بذكر المشارق من ذكرها، إذ كان معلوماً أن معها المغارب." ^{١٤٤٣} ويقول ابن كثير: "يخبر تعالى أنه زين السماء الدنيا للناظرين إليها من أهل الأرض بزينة الكواكب، قرىء بالإضافة، وبالبديل، وكلاهما بمعنى واحد، فالكواكب السيارة والثوابت يثقب ضوءها جرم السماء الشفاف فتضيء لأهل الأرض كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِصْبِيحًا وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ ^{١٤٤٤} وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ ^{١٤٤٥} فقوله جل وعلا مهنا: ﴿وَحَفِظْنَا﴾ تقديره: وحفظناها حفظاً ﴿مَنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ يعني: المتمرد العاتي، إذا أراد أن يسرق السمع، أتاه شهاب ثاقب، فأحرقه، ولهذا قال جل جلاله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ أي: لئلا يصلوا إلى الملاء الأعلى، وهي السموات ومن فيها من الملائكة." ^{١٤٤٦}

٤- ترجم قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ ^{١٤٤٧} إلى:

“他们听觉达不到天国，他们将被各方面谴责、被驱逐；给他们的是永久的痛苦。” ^{١٤٤٨}

بمعنى: "لا يصل سمعهم إلى المملكة السماوية وهم يذمون ويرجمون من كل جانب ولهم ألم أبدي."

^{١٤٤٣} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٩. ص ٤٩٦.

^{١٤٤٤} - القرآن. الملك ٦٧: ٥.

^{١٤٤٥} - القرآن. الحجر ١٥: ١٦-١٨.

^{١٤٤٦} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٧.

^{١٤٤٧} - القرآن. الصافات ٣٧: ٨-٩.

^{١٤٤٨} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٦٦.

إن الخطأ في التعبير عن هاتين الآيتين يكمن في جانبين، الجانب الأول في ترجمة خاطئة لقوله تعالى ﴿الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ بالمملكة السماوية، أو بالجنة كما ذكر في الهامش^{١٤٤٩}، وترجمته الخاطئة لقوله تعالى ﴿يُقَذَّفُونَ﴾ (يذمون) من الدم، والعذاب بالألم، والجانب الثاني وهو الأخطر أنه أرجع الضمير في ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ إلى أولئك الكهان والمنجمين من البشر لا إلى الشياطين كما ينبغي، فبذلك أنكر وجود الشياطين من جهة ومن جهة أخرى جعل معنى الآية مبهما للغاية لا يفهم منها القارئ إلا أشياء تجانب العقل والواقع، إذ لا يتصور عاقل أن يسمع الكهان والمنجمون إلى السماء ومن ثم من الخرافات أن يقال إنهم يقذفون ويرجمون من كل جانب، والحقيقة أن إنكار وجود الجن والشياطين وكثير من الأمور الغيبية التي وصفتها القرآن الكريم من خصائص المنهج العقلاني المتطرف الذي تبناه المترجم في ترجمته هذه كلها، فنراه كثيرا ما يفسر الأمور المعنوية بالخصوصيات والأخروية بالدنيوية ظنا منه أن ذلك من واقعية الإسلام وحقيقته وقيمه من الأدب الأخرى التي تجذب انتباه المتدينين إلى الأمور الخرافية التي لا أساس لها من الواقع، إلا أنه جهل أنه بذلك المنهج الغبي أنكر أمورا كثيرة أثبتتها القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه وأتى بإسلام جديد من قبل نفسه لا علاقة له بالإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله العلم الخبير، فلتر التفسير الصحيح للآية، يقول القرطبي: "قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ قال أبو حاتم: أي لئلا يسمعوها ثم حذف أن فرفع الفعل. الملاء الأعلى: أهل السماء الدنيا فما فوقها، وسمي الكل منهم أعلى بالإضافة إلى ملاء الأرض. الضمير في ﴿يَسْمَعُونَ﴾ للشياطين".^{١٤٥٠} هذا ما ذهب إليه أئمة هذه الأمة من المفسرين الذين شهد الناس لهم بالعلم، ولكن المترجم عبثه بملء فمه من الأقوال القديمة المتعفنة.^{١٤٥١} فالترجمة الصحيحة للآية:

“他们不得窃听上界的众天使，他们自各方被射击，被驱逐，他们将受永久的 刑罚。”

^{١٤٤٩} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٢٦٣.

^{١٤٥٠} - القرطبي. تفسير الجامع لأحكام القرآن. ج ١٨، ص ١١.

^{١٤٥١} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٦٧. رقم الهامش ٢٢٦٤.

٥- ترجم قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^{١٤٥٢} إلى:
 “于是，那天，他们同在痛苦之中。”^{١٤٥٣}

بمعنى: "فإنهم يومئذ في الألم مشتركون."

من أجل أن يتجنب المترجم التعبيرات الدينية التي دائما ما تربط أفعال الإنسان بالعذاب والثواب وهي في نظر المترجم تمثل شيئا من الفرض والإكراه الذين ينافيان مع حرية الإنسان الأصلية، ففضل أن يكون معنى (العذاب) ألما يشعر به الإنسان بنفسه، كذا في معظم المواضع التي ورد فيها لفظ العذاب، أو بعبارة أخرى يريد أن يقول المترجم من خلال اختيار لفظ الألم بدلا من العذاب إن العذاب ليس هو تعذيب فرضه الله عليه عنة وإنما هو ألم جلبه الإنسان بنفسه لنفسه، ولكن المترجم لم يعرف أنه بهذا التكلف قد خرج من الحدود اللغوية التي وضعت الألفاظ والكلمات من أجل أن تؤدي معناها داخلها، كما قد أنكر أن يكون ذلك الألم من عقاب الله لمن عصاه، وإذا كان الأمر كذلك فقد خرج الخطأ من الدائرة اللغوية إلى الدائرة العقدية. فالترجمة الصحيحة للآية: "在那日，他们必定同受刑罚。"

٦- أول قوله تعالى ﴿فَوَاكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^{١٤٥٤} تأويلا باطنيا باطلا بعد أن ترجمه إلى الصينية ترجمة صحيحة، إذ يقول: "هذا يوحى لنا ما تلقينا من أنواع مختلفة من التربية والتأديب المفيد، شأنه شأن الفواكه المتنوعة التي يأكلونها."^{١٤٥٥} رأيت أن المترجم كيف أول النعيم الأخروي بالأمور الدنيوية، فإن لم يكن قصده حل الشاهد محل الغائب، والقريب المحسوس محل البعيد المفهوم فماذا يريد بذكر أنواع مختلفة من التربية والتأديب المفيد يا ترى، يعلم كل من قرأ القرآن أن التربية والتأديب لهما مجاهلهما الواسع في الآيات والسور الكثيرة. فكل قارئ أمعن النظر في هذه الترجمة سيجد الشيء الكثير من التأويلات الباطنية الباطلة كهذه أو أشد وأغلظ منها. وعلى سبيل المثال، عندما رأى القرآن ذكر بعد هذه

^{١٤٥٢} - القرآن. الصفات ٣٧: ٣٣.

^{١٤٥٣} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٦٩.

^{١٤٥٤} - القرآن. الصفات ٣٧: ٤٢-٤٣.

^{١٤٥٥} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. رقم الهامش ٢٢٦٨.

الآية بقليل ﴿بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ قام برد جميع الترجمات الصينية السابقة التي ترجمتها بكأس من خمر مصرا على أن ما يملأ الكأس هو الماء الصافي من عيون الأرض لا الخمر، لأن لفظ الخمر بذاته في نظره مستبعد وروده في القرآن، وقام بالرد على كتب التفاسير التي استدلت بالآثار التي فسرت قوله تعالى ﴿بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ بكأس من خمر، جهلا منه باللغة العربية، وكتب السنة حيث وردت روايات تدل على أن معنى قوله تعالى ﴿بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ بكأس من خمر جارية، يقول الطبري: "﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ يقول تعالى ذكره: يطوف الخدم عليهم بكأس من خمر جارية ظاهرة لأعينهم غير غائرة، كما: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ قال: كأس من خمر جارية، والمعنى: هي الجارية. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن زياد، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ قال: كل كأس في القرآن فهو خمر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الله بن داود، عن سلمة بن زياد، عن الضحاك بن مزاحم، قال: كل كأس في القرآن فهو خمر. حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ قال: الخمر. والكأس عند العرب: كل إناء فيه شراب، فإن لم يكن فيه شراب لم يكن كأساً، ولكنه يكون إناء. ومثال آخر من تأويل التفسيرات القرآنية غير العادية بالمعاني العادية: تفسيره الباطل المضحك لقوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ إذ يقول: "لا يستلزم أن يكون معنى ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ النساء ولا الحسناء ولا يستلزم كذلك قوله بعد هذه الآية ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ يعني النسوة وذلك معنى اختلقته التفاسير القديمة المتعفنة لا ينبغي أن يكون له اعتبار لمن يترجم القرآن، إنما تدل هذه الكلمات على أن أصحاب الجنة لهم أصحاب برآء لا يقال لهم رجال أو نساء، يصاحبونهم وقلوبهم صافية بدلالة صفاء العيون وليسوا بالضرورة من النساء." ^{١٤٥٦} بينما يفسر الطبري الآية: "وعند هؤلاء المخلصين

من عباد الله في الجنة قاصرات الطرف، وهنّ النساء اللواتي قَصَرْنَ أطرافهنّ على بُعُولتهنّ، لا يُرَدْنَ غيرهنّ، ولا يَمُدُّنْ أَبصارهنّ إلى غيرهنّ.^{١٤٥٧} فالذي قاد المترجم إلى هذه الأخطاء الفاحشة هو جهله باللغة العربية لأنه لا يعرف جمع المؤنث السالم الذي يفيد الأنوثة، كذلك منهجه العقلاني المتطرف المتكبر الذي كلما تعارضت الروايات الصحيحة الصريحة مع رأيه أخذ برأيه وضرب الروايات وأقوال المفسرين عرض الحائط دون أي مبالاة. وهناك أمثلة كثيرة من هذا النوع وسوف لا تنتهي إذا قمنا بإيرادها.

٧- انظر تأويله الباطل ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ من قوله تعالى ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾،^{١٤٥٨} إذ يقول: "إن الشيطان في تصور العرب حيات ذات أشعار على رؤوسها قبيحة في المنظر وخيفة في الشكل، فرؤوس الشياطين هنا تعكس كل أفكار خاطئة ونوايا شريرة في عقول الناس لأن الأفكار هي التي توجه سلوك الناس إما إلى الخير أو إلى الشر، فالقرآن يدعو الناس إلى القيام بالمقارنة بين هذين الأمرين إما أن يختاروا أفكاراً صحيحة فتقودهم إلى السعادة وإما أن يختاروا أفكاراً ونوايا شريرة فتقودهم إلى الشقاوة."^{١٤٥٩} والحق أن الآية في وصف حال أصحاب النار في الآخرة، وليس لها أي علاقة بالحديث حول الأفكار والنوايا التي لها محلها في كثير من الآيات والسور. هذا وقد يظهر تفسير المترجم للقارئ لأول وهلة أنه ربط الآيات القرآنية بمعانيها التربوية بواقع الحياة، ولكن إذا أمعن النظر ودقق الفكر لوجد أنه من نوع حمل الألفاظ على غير محلها ونفي المعنى الغيبي البعيد من أجل إثبات المعنى المشهود القريب.

٨- ترجم قوله تعالى ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾^{١٤٦٠} إلى:

^{١٤٥٧} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٩. ص ٥٣٠.

^{١٤٥٨} - القرآن. الصفات ٣٧: ٦٢-٦٥.

^{١٤٥٩} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٧٢. رقم الهامش ٢٢٧٥.

^{١٤٦٠} - القرآن. الصفات ٣٧: ٨٩.

“并说：‘我理解不了。’”^{١٤٦١}

بمعنى: "وقال إني لا أفهم."

يقول المترجم: "يقال في التفاسير القديمة إن إبراهيم أعلن للناس أنه مصاب بالطاعون، لئبتعد عنه خصومه ولكن مثل هذا القول ليس إلا مجرد تخيل المفسرين القدماء ماله أي علاقة بالآية، والصحيح من السياق أن إبراهيم عندما رأى هؤلاء الجهلاء الذين لا رغبة لهم في الحق وإنما رغبتهم في المنافع القريبة، فكرهم لعلمه بحقائقهم ونواياهم." ^{١٤٦٢} والحقيقة التي لا يختلف عليها المفسرون أن إبراهيم قال إنه سقيم حتى يتأتى له أن يخلو بالإله المزيفة فيكسرها، وفيها يقول ابن كثير: "إنما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام لقومه ذلك، ليقم في البلد إذا ذهبوا إلى عيدهم، فإنه كان قد أزعج خروجهم إلى عيد لهم، فأحب أن يختلي بأهلهم ليكسرها، فقال لهم كلاماً هو حق في نفس الأمر، فهموا منه أنه سقيم على مقتضى ما يعتقدونه." ^{١٤٦٣} مما نوه أن يشير إلى خطورة منهج المترجم هذا في تأويل كلام الله بما يشاء وكيف يشاء، وليس لديه أدنى علم باللغة العربية ولا أقل تقدير بقيمة الكتب التفسيرية الموثوقة في فهم معاني الآيات القرآنية، ألا وهو منهجه العقلاني المتطرف الذي لا يعتمد في تفسير الآيات إلا على عقله المجرد، فمثل هذا المنهج من الحتمية أن يكون ما يفسده أكثر مما يصلحه، وما يهدمه أكبر مما يبنيه. فالترجمة الصحيحة للآية: "他说: '我是患病的。'"

٩- أنكر المترجم حادثة رمي المشركين إبراهيم عليه السلام في النار مع ورود آيات صريحة عنها في سورة الأنبياء، إذ يقول حول معنى قوله تعالى ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾: "تقول التفاسير القديمة إن إبراهيم بعد أن رمى في النار حفظه الله من أن تمس النار جسده، وهذا من تخيلات المفسرين المفرطة، لأن الآية بعدها قد فسر الأمر أي أبطل الله مكرهم وأنجى إبراهيم من قبضهم قبل أن يأخذوه

^{١٤٦١} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٧٤.

^{١٤٦٢} - المرجع نفسه. ص ١٠٧٤. رقم الهامش ٢٢٧٧.

^{١٤٦٣} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٣٣.

وينفذوا مكيدتهم عليه.^{١٤٦٤} من الغريب أن رجلاً تصدى لترجمة القرآن الكريم وتفسيره لم يعرف أن القصة ذكرت بكاملها في سورة أخرى وهي سورة الأنبياء: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَهُتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾^{١٤٦٥} أي قد كان رمي إبراهيم في النار أمراً واقعياً وهو بنص القرآن الكريم وليس من تخيلات المفسرين القدماء كما يزعم المترجم، وليس لهم أن يقولوا ذلك إن لم يكن واقعاً، فكيف يتأتى للمترجم أن ينكر ما أثبتته نص الوحي الإلهي، أله تفسير آخر لإنكاره؟ أم لا يرى قدرة الله الذي خلق النار على الذهاب بخصيصة الحرق من النار وأن يجعلها برداً وسلاماً على إبراهيم؟

١٠- أول قوله تعالى ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^{١٤٦٦} بعد ترجمته بشكل صحيح تأويلاً باطلاً، أنكر فيه أن يكون هناك كبش معد للذبح واعتبره من الخرافات الإسرائيلية وهو يقول: "لم يرد في النظم القرآني لفظ الكبش".^{١٤٦٧} وهو لا يعرف أن الذبح لا يذكر إلا هناك حيوان يذبح لأنه لا يعرف اللغة العربية، ومن جهة أخرى يقول إن الذبح هو التضحية والتضحية هنا ترك إبراهيم ابنه الحبيب إسماعيل وأمه في صحراء قاحلة ليس فيها أسباب الحياة، وهو معنى التضحية التي عبر عنها الآية بالذبح.^{١٤٦٨} بينما معنى الآية على التفسير الصحيح: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ يقول: وقدينا إسحاق بذبح عظيم، والفدية: الجزاء، يقول: جزيناه بأن جعلنا مكان ذبحه ذبح كبش عظيم، وأقصدناه من الذبح.^{١٤٦٩} وفي تفسير ابن كثير: "وقال محمد بن إسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة عن جعفر بن إياس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ قال: خرج عليه كبش من

^{١٤٦٤} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٧٥. رقم الهامش ٢٢٧٨.

^{١٤٦٥} - القرآن. الأنبياء ٢١: ٦٨-٧٠.

^{١٤٦٦} - القرآن. الصفات ٣٧: ١٠٧.

^{١٤٦٧} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٧٦. رقم الهامش ٢٢٨٠.

^{١٤٦٨} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٢٨٠.

^{١٤٦٩} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج ١٩. ص ٥٨٧.

الجنة قد رعى قبل ذلك أربعين خريفاً، فأرسل إبراهيم عليه الصلاة والسلام ابنه، واتبع الكبش فأخرجه إلى الجمرة الأولى، فرماه بسبع حصيات، ثم أفلته عندها، فجاء إلى الجمرة الوسطى فأخرجه عندها، فرماه بسبع حصيات، ثم أفلته فأدركه عند الجمرة الكبرى، فرماه بسبع حصيات، فأخرجه عندها، ثم أخذه فأتى به المنحر من منى، فذبحه فو الذي نفس ابن عباس بيده لقد كان أول الإسلام، وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد حشّ، يعني: ييس. "١٤٧٠".

١١- قام المترجم عند ترجمته للآيات التي تحكي قصص الأنبياء من إلياس ويونس وغيرهم باستدلال مسهب بالكتاب المقدس للنصارى لذكر تواريخ ظهورهم وأماكن وجودهم "١٤٧١" كأنه المرجع الموثوق المسلم به من قبل المسلمين جميعاً والأمر ليس كذلك، والجدير بالتنبيه أنه أنكر أن يكون معنى ﴿فَالْقَمَّةُ الْحَوْتُ﴾ "١٤٧٢" ابتلاعه في بطنه وأصر وهو لا يعرف اللغة العربية على أن معنى الانقمام إمساكه بين أسنان الحوت ثم طرحه على الساحل، وضرب مثلاً من كيفية إنقاذ الكلب صاحبه بعض طرف لباسه في حالة الخطر وكذلك الحصان للدلالة على أن الحوت لم يبلع يونس في بطنه بل أنقذه بإمساكه بين أسنانه. إذن ما هو المعنى الصحيح للآية؟ يقول الطبري: ﴿فَالْقَمَّةُ الْحَوْتُ﴾ يقول: فابتلعه الحوت وهو افتعل من اللقم. "١٤٧٣" وفي تفسير ابن كثير: "فالقمة الحوت وذهب به، فطاف به البحار كلها. ولما استقر يونس في بطن الحوت، حسب أنه قد مات، ثم حرك رأسه ورجليه وأطرافه، فإذا هو حي، فقام فضلى في بطن الحوت، وكان من جملة دعائه: يا رب اتخذت لك مسجداً في موضع لم يبلغه أحد من الناس، واختلفوا في مقدار ما لبث في بطن الحوت، فقل: ثلاثة أيام، قاله قتادة. وقيل: سبعة، قاله جعفر الصادق رضي الله عنه، وقيل: أربعين يوماً، قاله

١٤٧٠- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٤٣.

١٤٧١- تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. انظر الهوامش ٢٢٨٢، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥.

١٤٧٢- القرآن. الصفات ٣٧: ١٤٢.

١٤٧٣- الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/١٩. ص ٦٢٦.

أبو مالك. وقال مجاهد عن الشعبي: التقمه ضحى، ولفظه عشية، والله تعالى أعلم بمقدار ذلك. ١٤٧٤

١٢- انظر تأويله الباطل المضحك لقوله تعالى ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ ١٤٧٥، إذ يقول: "إن تسخير الجبال مع داود نوع من التورية فالجبال هنا تعني الأشخاص الذين يسيطرون بنفوذهم على بعض المناطق والبلاد، فاستطاع داود عليه السلام بعون من الله أن يستغلهم ويجعلهم يسبحون الله معه صباح مساء، وأما الطيور فترمز إلى أناس يشتغلون بالمخابرة وجمع المعلومات لصالح فئة معينة أو ترمز إلى أناس مرغّلين دائما ولا يستقرون في أماكن معينة، جمعهم داود عليه السلام لاستخدامهم في تنفيذ أوامره. ١٤٧٦ فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يستبعد المترجم إمكانية تسخير الله الجبال مع داود ويمسح بالعشي والإشراق؟ ولماذا لا يمكن أن تكون الطير محشورة له وكل له أواب؟ أليس الله على كل شيء قدير؟ وإذا كان الأمر كما يزعم المترجم فرضا، فما المانع أن يصرح الله عز وجل أنه سخر أناسا عظاما أشداء مع داود وأرسل له آخرين مخنكين في المخابرات وجمع المعلومات؟ وإذن، أين المزايا والمعجزات التي ميز بها داود عليه السلام عن سائر الناس؟ هنا يظهر بوضوح أن المترجم يلعب بالنص الإلهي كما يشاء وكيف يريد، وهو بتلك الفعلة الحمقى بعث لكل قارئ إشارة خاطئة وهي أن حقيقة القرآن ليست كما في ألفظه وكلماته الظاهرة، بل تكمن في معانيها الباطنة التي تفوق الألفاظ والكلمات، فمن أجل أن تفوز بحقيقة القرآن عليك أن تبحث عنها خارج ألفاظها وكلماتها وإذا توقفت على ظاهر الألفاظ والكلمات فأنت سطحي والمعنى الذي حصلت عليه غير معتبر. فهذا هو فيما أعتقد النتيجة الحتمية التي يؤدي إليها هذا المنهج الباطني الباطل في تفسير كتاب الله عز وجل وهي التي ألف علماء الإسلام عبر العصور الآلاف

١٤٧٤- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٥٦.

١٤٧٥- القرآن. ص ٣٨: ١٨-١٩.

١٤٧٦- تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٨٨. رقم الهامش ٢٢٩٩.

المؤلفة من الكتب لردّها ودحضها.

١٣- أول قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾^{١٤٧٧} تأويلاً فاسداً، إذ يقول: "إن الجسد هنا لا يعني الجثة ولا الشيطان الذي استغل ملك سليمان حين ذهب ليبحث عن خاتمه المفقود، وإنما يعني أن الذي ورث ملكه شخص لا عقل له ولا فكر، وهو ابنه".^{١٤٧٨} وكان أساس قوله هذا ما أورد من الكتاب المقدس من قصص وحكايات، وهو جعلها حقاً مسلماً به، ولكننا نرى أئمة التفسير عندما يفسرون الآية لا يأتون أقوالاً من عند أنفسهم ولا من الكتاب المقدس، وإنما يعتمدون على الروايات الصحيحة، فالإمام الطبري فسر هذه الآية بما أورد من الروايات: "يقول تعالى ذكره: ولقد ابتلينا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً شيطانياً متمثلاً بإنسان، ذكروا أن اسمه صخر. وقيل: إن اسمه آصف. وقيل: إن اسمه آصر. وقيل: إن اسمه حقيق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ قال: هو صخر الجبّيّ تمثّل على كرسيه جسداً. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ قال: الجسد: الشيطان الذي كان دفع إليه سليمان خاتمه، فقفذه في البحر، وكان ملك سليمان في خاتمه، وكان اسم الجني صخر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا مبارك، عن الحسن، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ قال: شيطاناً. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبّير، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ قال: شيطاناً. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ قال: شيطاناً يقال له آصر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا

^{١٤٧٧} - القرآن. ص ٣٨: ٣٤.

^{١٤٧٨} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٩٢. رقم الهامش ٢٣٠٦.

ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا﴾ قال: شيطاناً يقال له آصف، فقال له سليمان: كيف تفتنون الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك. فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر، فساح سليمان وذهب مُلْكُه، وقعد آصف على كرسيه، ومنعه الله نساء سليمان، فلم يقربهنّ، وأنكرنه قال: فكان سليمان يستطعم فيقول: أتعرفوني أطمعوني أنا سليمان، فيكذبونه، حتى أعطته امرأة يوماً حوتاً يطيب بطنه، فوجد خاتمته في بطنه، فرجع إليه مُلْكُه، وفرّ آصف فدخل البحر فارّاً. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه، غير أنه قال في حديثه: فيقول: لو تعرفوني أطمعتموني. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ واليْنَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿﴾ قال: حدثنا قتادة أن سلمان أمر ببناء بيت المقدس، فقيل له: ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد، قال: فطلب ذلك فلم يقدر عليه، فقيل له: إن شيطاناً في البحر يقال له صخر شبه المارد، قال: فطلبه، وكانت عين في البحر يردها في كلّ سبعة أيام مرة، فخرج مأواها وجعل فيها خمر، فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر، فقال: إنك لشراب طيب، إلا أنك تصبين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلاً، قال: ثم رجع حتى عطش عطشاً شديداً، ثم أتاهما فقال: إنك لشراب طيب، إلا أنك تصبين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلاً قال: ثم شربها حتى غلبت على عقله، قال: فأري الخاتم أو ختم به بين كتفيه، فذلّ، قال: فكان مُلْكُه في خاتمته، فأتى به سليمان، فقال: إنا قد أمرنا ببناء هذا البيت. ١٤٧٩

١٤- انظر وصفه الاستهزائي لملك سليمان عليه السلام أولاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهٖ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بِنَآءٍ وَغَوَاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ١٤٨٠، ثم انظر تأويله الفاسد للشياطين والغواص ثانياً، وهو يقول: "إن أساطيل سليمان كانت شهيرة، ونجح سليمان بفضلها في بسط سطوته العسكرية على

١٤٧٩- الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ٨٨.

١٤٨٠- القرآن. ص ٣٨: ٣٧.

البلاد الكثيرة مع النشاطات التجارية الواسعة، فذاع صيته أرجاء الأرض مما جعله حيث وصلت أساطيله يخضع له الشياطين أي الأشرار من الناس والبنائين والغواصين ليعملوا له مقرنين في الأصفاد.^{١٤٨١} ومن أجل التوكيد على أن الشياطين من الإنس لا من الجنس الآخر، أحال المترجم القارئ إلى الهامش ١٧٣٨ والهامش ١٩٥٦، الموضوعين الذين ذكر فيهما بإسهاب أن الشياطين هم الأشرار من الناس والمتمردون الخارجون على النظام منهم و المقرنين في الأصفاد هم أسارى الحرب، وأن جنود سليمان المؤلفة من الطوائف الثلاث من جن وإنس وطير كلها عبارة عن الجنود من البشر.^{١٤٨٢} فلنقارن بين هذا التأويل المضحك وبين التفاسير الموثوقة لأئمة المفسرين لنرى الفرق، يقول الشوكاني في تفسير الآية: "ثم ذكر سبحانه إجابته لدعوته، وإعطائه لمسأله، فقال: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ أي: ذللناها له، وجعلناها منقاداً لأمره. ثم بين كيفية التسخير لها بقوله: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِ رُخَاءَ﴾ أي: لينة الهبوب ليست بالعاصف، مأخوذ من الرخاوة، والمعنى: أنها ريح لينة لا تزعزع، ولا تعصف مع قوة هبوبها، وسرعة جريها، ولا ينافي هذا قوله في آية أخرى ﴿وَلَسَلِيمُنَ الرِّيحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾^{١٤٨٣} لأن المראה أنها في قوة العاصفة، ولا تعصف. وقيل: إنها كانت تارة رخاء، وتارة عاصفة على ما يريده سليمان، ويشتهي، وهذا أولى في الجمع بين الآيتين ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي: حيث أراد. قال الزجاج: أهل اللغة والمفسرين أن معنى ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: حيث أراد، وحقيقته حيث فعل. وقال الأصمعي، وابن الأعرابي: العرب تقول: أصاب الصواب، وأخطأ الجواب. وقيل: إن معنى أصاب بلعة حمير: أراد، وليس من لغة العرب، وقيل: هو بلسان هجر، والأول أولى، وهو مأخوذ من إصابة السهم للغرض ﴿وَالشَّيْطَانِ﴾ معطوف على الريح، أي: وسخرنا له الشياطين، وقوله: ﴿كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ﴾ بدل من الشياطين، أي: كل بناء منهم، وغواص منهم يبنون له ما يشاء من المباني،

^{١٤٨١} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٩٢. رقم الهامش ٢٣٠٧.

^{١٤٨٢} - المرجع نفسه. انظر الهوامش ١٧٣٨، ١٩٥٦، ١٩٥٧.

^{١٤٨٣} - القرآن. الأنبياء: ٢١: ٨١.

ويغوصون في البحر، فيستخرجون له الدر منه. ﴿وَأَخْرَيْنَ مُفْرَتَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ﴾ معطوف على كل داخل في حكم البدل، وهم مردة الشياطين سخرُوا له حتى قرْنهم في الأصْفاد. يقال: قرْنهم في الحبال إذا كانوا جماعة كثيرة، والأَصْفاد: الأغلال واحداً صَفْد. قال الزجاج: هي السلاسل، فكل ما شددته شداً وثيقاً بالحديد، وغيره، فقد صَفَدته. قال أبو عبيدة: صَفَدت الرجل، فهو: مصفود، وصفدته، فهو: مصفد. قال يحيى بن سلام: ولم يكن يفعل ذلك إلا بكفارهم، فإذا آمنوا أطلقهم، ولم يسخرهم، والإشارة بقوله: (هذا) إلى ما تقدم من تسخير الرياح، والشياطين له، وهو بتقدير القول، أي: وقلنا له: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ الذي أعطيناك من الملك العظيم الذي طلبته ﴿فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكُ﴾ قال الحسن، والضحاك، وغيرهما: أي فاعطهم شئت، وامنع من شئت ﴿يَغَيِّرُ حِسَابِ﴾ لا حساب عليك في ذلك الإعطاء، أو الإمساك، أو عطاؤنا لك بغير حساب لكثرة، وعظمته. "٤٨٤"

١٥- أول المترجم بما يحلو له قصة أيوب عليه السلام من قوله تعالى ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْجُصْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرْنَا لأُولِي الْأَلْبَابِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ وهو أولاً رد ردا قاسيا القصة التي ذكرتها كتب التفسير من إصابة النبي أيوب بالمرض في جسده والبلايا في أمواله وفقده أهله وأحبابه ونحوه، وعدها من حكايات أهل الكتاب في كتابهم المقدس، ولا يصح شيء منها في حق أيوب عليه السلام، ثم قام بنفسه يفسرها تفسيراً غريباً، وهو يقول: "يظهر من سياق الآيات أن أيوب ابتلى بنوع معين من بلية أو اضطهاد أو أنه وقع في صحراء لا نبات فيها ولا حياة، قد يكون كل هذا ولكن بالقطع لا يكون كما وصفته تلك الحكايات الإسرائيلية التي نقلتها كتب التفسير القديمة من إصابة الشيطان له بالمرض وغيره، إذ لا يعقل أن الله مخدوع من قبل الشيطان لإنزال ذلك النوع من المرض الخبيث على عبده ورسوله، فدل على

١٤٨٤ - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٦١٦.

١٤٨٥ - القرآن. ص ٣٨ : ٤١ - ٤٤.

أن القصة مختلفة من قبل البسطاء من الناس، على أن المصيبة الممكنة التي حلت بأيوب عليه السلام نقص الماء الذي أوماً إليه الآية بعدها.^{١٤٨٦} يا له من غرور وجهل مركب! كيف يتأق له أن يرد التفاسير القديمة كلها ثم يسمح لنفسه أن يقول عن معاناة أيوب عليه السلام بما شاء وكيف شاء؟ هذا ولم يقف تأويله إلى هذا الحد، بل أول قوله تعالى ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ أيضاً، وهو يقول: "معظم الترجمات الصينية عبرت عن الركض بضرب الأرض بالرجل ولكن معناه في الأصل العدو فيعني أن الله يحرضه أن يمشي إلى الأمام ليجد الماء."^{١٤٨٧} ولذلك ترجم الآية إلى: "邁开你的脚" ^{١٤٨٨} أي "اخط برجلك" أي إلى الأمام. ومن العجيب أيضاً أنه ربط بين لقاء أيوب بأهله من جديد وهجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وهو يقول: "يبدو أن قصة لقاء أيوب بأهله من جديد بعد أن فقدهم تتضمن نبوءة وهي أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم سيمر بتجربة عصيبة وهي أنه سيهاجر مضطراً إلى مكان آخر ليلتقي هناك مع من سبقه في الهجرة من أصحابه ليتحدوا تحت توجيهاته النبوية." وأول أيضاً قوله تعالى ﴿وَوَحَدْ يَدِكَ ضِغْثًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾ تأويلاً بعيداً، إذ يقول: "إن المفسرين القدماء يرون أن هذه الآية تتعلق بامرأة أيوب التي كانت تكره زوجه في أيام مرضه ومن شدة كراهيتها له أنها كانت تدعو عليه بالهلاك، فحلف أيوب أنه سيضربها بعد الشفاء، ولذلك أمره الله بأخذ ضغث ليضرب به زوجته حتى لا يحنث. ولكن هذا لا يصح، بل معنى الآية على الصحيح: أمره الله أن يستثمر بما في يده من المال القليل ليتاجر به للاستثمار، وأما بقية الأموال الكثيرة فينفقها في سبيل الله لابتغاء مرضاة الله." يا له من تأويل باطني باطل بعيد كل البعد عن الألفاظ والسياق! فلنر الآن ما قاله المفسرون الثقات حول الآيات، يقول ابن كثير: "يذكر تبارك وتعالى عبده ورسوله أيوب عليه الصلاة والسلام وما كان ابتلاه تعالى به من الضر في جسده وماله وولده، حتى لم يبق

^{١٤٨٦} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١٠٩٣. رقم الهامش ٢٣٠٩.

^{١٤٨٧} - المرجع نفسه. ص ١٠٩٣. رقم الهامش ٢٣١٠.

^{١٤٨٨} - المرجع نفسه. ص ١٠٩٥.

في جسده مغرز إبرة سليماً سوى قلبه، ولم يبق له من الدنيا شيء يستعين به على مرضه وما هو فيه، غير أن زوجته حفظت وده لإيمانها بالله تعالى ورسوله، فكانت تخدم الناس بالأجرة وتطعمه وتخدمه نحواً من ثماني عشرة سنة، وقد كان قبل ذلك في مال جزيل وأولاد وسعة طائلة في الدنيا، فسلب جميع ذلك حتى آل به الحال إلى أن ألقى على مزبلة من مزابل البلدة هذه المدة بكما لها، ورفضه القريب والبعيد سوى زوجته رضي الله عنها، فإنها كانت لا تفارقه صباحاً ومساءً إلا بسبب خدمة الناس، ثم تعود إليه قريباً، فلما طال المطال، واشتد الحال، وانتهى القدر، وتم الأجل المقدر، تضرع إلى رب العالمين وإله المرسلين فقال: ﴿أَنِّي مَسْنِيَ الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^{١٤٨٩} وفي هذه الآية الكريمة قال: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ لِنَبِّئِ وَعَذَابٍ﴾ قيل: بنصب في بدني، وعذاب في مالي وولدي، فعند ذلك استجاب له أرحم الراحمين، وأمره أن يقوم من مقامه، وأن يركض الأرض برجله، ففعل، فأبى الله تعالى حيناً، وأمره أن يغتسل منها، فأذهبت جميع ما كان في بدنه من الأذى، ثم أمره فغضب الأرض في مكان آخر، فأبى له عيناً أخرى، وأمره أن يشرب منها، فأذهبت جميع ما كان في باطنه من السوء، وتكاملت العافية ظاهراً وباطناً، ولهذا قال تبارك وتعالى: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا فَمُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ قال ابن جرير وابن أبي حاتم جميعاً: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن نبي الله أيوب عليه الصلاة والسلام لبث به ثلاثون عاماً، فرفضه القريب والبعيد، إلا رجلين كانا من أخص إخوانه به، كانا يعدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين، قال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به، فلما راحا إليه، لم يصير الرجل حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب عليه الصلاة والسلام: لا أدري ما تقول، غير أن الله عز

وجل يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان، فيذكران الله تعالى، فأرجع إلى بيتي فأكفر
 عنهما كراهية أن يذكر الله تعالى إلا في حق، قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضاها،
 أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم، أبطأ عليها فأوحى الله تبارك وتعالى إلى
 أيوب عليه الصلاة والسلام أن: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ فاستبطأته،
 فالتفتت تنظراً، فأقبل عليها وقد أذهب الله ما به من البلاء، وهو على أحسن ما كان، فلما
 رآته قالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله هذا المبتلى؟ فوالله على ذلك ما رأيت
 رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحاً، قال: فإني أنا هو، قال: وكان له أندران: أندر للقمح،
 وأندر للشعير، فبعث الله تعالى سحابتين، فلما كانت إحدهما على أندر القمح، أفرغت فيه
 الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير حتى فاض.^{١٤٩٠} وأما معنى أمر الله
 لأيوب بأخذ الضغث، فيقول: ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرَبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾ وذلك أن أيوب
 عليه الصلاة والسلام كان قد غضب على زوجته، ووجد عليها في أمر فعلته، قيل: باعت
 ضفيرتها بخبز فأطعمته إياه، فلامها على ذلك، وحلف إن شفاه الله تعالى ليضربنها مائة
 جلدة، وقيل لغير ذلك من الأسباب، فلما شفاه الله عز وجل، وعافاه، ما كان جزاؤها مع
 هذه الخدمة التامة والرحمة والشعفة والإحسان أن تقابل بالضرب، فأفتاه الله عز وجل أن
 يأخذ ضغثاً، وهو الشمراخ فيه مائة قضيب، فيضربها به ضربة واحدة، وقد برت يمينه، وخرج
 من حنثه، ووفى بنذره، وهذا من الفرج والخرج من ألقى الله تعالى وأتاب إليه، ولهذا قال جل
 وعلا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أثق الله تعالى عليه ومدحه بأنه ﴿نَعْمَ الْعَبْدُ
 إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أي: رجاع منيب، ولهذا قال جل جلاله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ
 شَيْءٍ قَدْرًا﴾^{١٤٩١}

^{١٤٩٠} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، م/١٢، ص ٩٩.

^{١٤٩١} - المصدر نفسه، م/١٢، ص ١٠١.

١٦- ترجم قوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾^{١٤٩٢} إلى:

“他们跟前有腴腆清新、同龄的伴侣。”^{١٤٩٣}

بمعنى: "وعندهم أصحاب ذو خجل و نضر متساوون في العمر."

يقول المترجم: "قصر الطرف يعني تخفيضه من غير الالتفات يمينا أو يسارا، بينما الأتراب تعني التساوي في العمر، وبالرغم من أن لفظ قاصرات الطرف مؤنث، إلا أنه لا يستلزم أن يعبر عن النساء أو الحسان، كذلك الأتراب لا علاقة لها بالذكورة والأنوثة، وهذا أمر معتبر في الدنيا و نعيم الجنة فوق كل الاعتبارات الدنيوية. فالآية تفيد أن أهل الجنة يصاحبهم أصحاب ذو خجل و نضر متساوون في العمر."^{١٤٩٤} إذن لماذا ينكر المترجم على أن يكون هذا أهل الجنة قاصرات الطرف أتراب من حور عين؟ أين الخطأ في ذلك؟ أليس بهذا الرأي قد أنكر جميع الآيات التي ورد فيها ذكر حور عين وكواعب أتراب؟ ليس له مبرر إلا ما في رأسه من فهم خاطئ لقضية الجنس شأن كثير من الصينيين، أي كل أمر يتعلق بالجانب الجنسي ساقط وهدى، فينسى أن يرفع القرآن عن ذكره، فلذلك أول الآية تاويلا، وظن أنه أحسن صنعا. بينما نجد معنى الآية في تفاسير العلماء الثقات مختلفا عن قوله تماما، يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: عند هؤلاء المتقين الذين أكرمهم الله بما وصف في هذه الآية من إسكانهم جنات عدن (قاصرات الطرف) يعني: نساء قصرت أطرافهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم، ولا يمددن أحبيهن إلى سواهم. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ قال: قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ قال: قصرن أبصارهن وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. وقوله:

^{١٤٩٢} - القرآن. ص ٣٨: ٥٢.

^{١٤٩٣} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٩٥.

^{١٤٩٤} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٣١٤.

﴿أَتْرَابٌ﴾ يعني: أسنان واحدة.^{١٤٩٥} ويقول البغوي: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ مستويات الأسنان، بنات ثلاث وثلاثين سنة، واحدها تَرَب. وعن مجاهد قال: متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن.^{١٤٩٦} ويقول ابن عطية: ﴿قَصِيرَتُ الطَّرْفِ﴾ قال قتادة معناه: على أزواجهن. و﴿أَتْرَابٌ﴾ معناه أمثال، وأصله في بني آدم أن تكون الأسنان واحدة، أي مست أجسادهم التراب في وقت واحد.^{١٤٩٧}

١٧- ترجم قوله تعالى ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^{١٤٩٨} إلى:

“直到一定的时日。”^{١٤٩٩}

بمعنى: "إلى يوم الوقت المعين."

إن كانت ترجمته للفظ ﴿الْمَعْلُومِ﴾ بالمعين مقبولة إلى حد ما، فإن تأويله ليوم الوقت المعلوم غير مقبول قطعاً، لأنه يقول: "إن معنى يوم الوقت المعلوم هو اليوم الذي سيعلمه الجميع، وهذا اليوم لا يقتصر تماماً على يوم القيامة، بل يشمل وقت صحوة الإنسان من غفلته في الدنيا، فإذا تنعم الإنسان بغيث الوحي الإلهي يصحو من جهله كما تصحو الأرض من سباتها، فيؤمن بالله الواحد حينئذ بطلت سلطة إبليس على الإنسان."^{١٥٠٠} هذا ومعنى ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ عند المفسرين: "فإن قلت: ما الوقت المعلوم الذي أضيف إليه اليوم؟ قلت: الوقت الذي تقع فيه النسخة الأولى. ويومه: اليوم الذي وقت النفخة جزء من أجزائه. ومعنى المعلوم: أنه معلوم عند الله معين، لا يستقدم ولا يستأخر."^{١٥٠١} ومعناه إنك

^{١٤٩٥} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ١٢٣.

^{١٤٩٦} - البغوي، معالم التنزيل. ج/٧، ص ٩٨.

^{١٤٩٧} - الأندلسي، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية. ٢٠٠١م. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ج/٤. ص ٥١٠.

^{١٤٩٨} - القرآن. ص ٣٨: ٨١.

^{١٤٩٩} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٩٨.

^{١٥٠٠} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٣٢٠.

^{١٥٠١} - الزمخشري. تفسير الكشاف. ج/٥. ص ٢٨٣.

من المنظرين إلى يوم يعلمه الله ولا يعلمه أحد سواه." ١٥٠٢

١٨- ترجم قوله تعالى ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ﴾ ١٥٠٣ إلى:

"你应事奉安拉。" ١٥٠٤

بمعنى: "عليك أن تخدم الله."

عبر المترجم عن عبادة الله بخدمته مع وجود الفارق الكبير بين اللفظين، ولا شك أن مفهوم العبادة من المفاهيم الجوهرية التي جاء الإسلام لتقريرها وتصحيحها وغرسها في نفوس الناس صافية لا تشوبها شائبة، فهي في الإسلام محددة المعنى وواضحة الدلالة، ولكن المترجم عبر عنها بكلمة عامضة غير متكافئة مع أصل كلمة العبادة وغير محددة المعنى ألا وهي الخدمة، بل الأسف أن نجد هذا الخطأ يرتكبه المترجم بصفة مطردة، فقام بنفس الترجمة للفظ العبادة في الآية ١١، والآية ١٤-١٥ من ذات السورة. ونظرا لأهمية بيان مفهوم العبادة في الشرع، فقد أفرد علماء الإسلام بتعريفها، يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، كالصلاة والزكاة، والصيام والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليقيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الأدميين والبهائم، والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة. وكذلك حب الله ورسوله، وخشية الله والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضى بقضائه والتوكل عليه، والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وأمثال ذلك من العبادة لله. وذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له، والمرضية له التي خلق الخلق لها كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ١٥٠٥. وفي تأكيد

١٥٠٢- الرازي. مفتاح الغيب. ج/٢٦. ص ٢٢٤.

١٥٠٣- القرآن. الزمر ٣٩: ٢.

١٥٠٤- تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٠٢.

١٥٠٥- القرآن. الذاريات ٥١: ٥٦.

هذا الشمول لمعنى العبادة يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله: " ليس في التصور الإسلامي نشاط إنساني لا ينطبق عليه معنى العبادة، أو لا يطلب فيه تحقيق هذا الوصف، والمنهج الإسلامي كله غايته تحقيق معنى العبادة أولاً وأخيراً." ١٠٧ فالترجمة الصحيحة للآية:

“你应当崇拜安拉。”

١٩- ترجم قوله تعالى ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ١٠٨ إلى:

“这是安拉的引导——他引导那意欲的人。” ١٠٩

بمعنى: "هذا هدى الله يهدي به من يشاء."

حيث لا يظهر من الترجمة اللفظية أي إشكال، إلا أننا عندما رجعنا إلى تفسير المترجم للآية، نجد أنه رجع الضمير في (من يشاء) إلى الإنسان لا إلى الله، فهنا الإشكال، فلنر ماذا يقول عن هذا الإجماع الشاذ للضمير: "لا يهدي الله إلا من شاء أن يقبل هدايته وليس يهدي الله من يشاء هو سبحانه، لأن ذلك ينافي وعده وعدله، فالذي لا يريد أن يقبل هداية الله ويصر على ضلاله يمهله الله لينال ما يطلب، فهذا النوع من الناس لا ينقذه أحد إلا هو نفسه أو قد تأدبه النتائج المؤلمة التي تجلبها إليه ضلاله وفساده فيرجع إلى جاد الحق إن كان له فرصة الرجوع." ١٠١٠ وبنفس الطريقة أول الآية ٥٢ من نفس السورة ١٠١١ والآية ١٩ من سورة الشورى ١٠١٢. وفي اعتقادنا أن المترجم لم يقع في هذا الخطأ إلا لأنه فهم مسألة القدر والعدل الإلهي فهما خاطئاً، فكان عليه أن يعرف أن من لوازم صحة الإيمان بالقدر أن يؤمن بأن

١٠٦- ابن تيمية. كتاب العبودية. ص ٣٨-٣٩.

١٠٧- سيد قطب. في ظلال القرآن. ج ٤. ص ٢٧٧.

١٠٨- القرآن. الزمر ٣٩: ٢٣.

١٠٩- تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٠٦.

١١٠- المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٣٣٢.

١١١- المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٣٤٤.

١١٢- المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٤٢٠.

للعبد مشيئة واختياراً بها تتحقق أفعاله كما قال تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾^{١٥١٣} وقال: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^{١٥١٤} وأن مشيئة العبد وقدرته غير خارجة عن قدرة الله ومشيئته فهو الذي منح العبد ذلك وجعله قادراً على التمييز والاختيار كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^{١٥١٥} وأن القدر سر الله في خلقه فما بينه لنا علمناه وآمننا به وما غاب عنا سلمنا به وآمننا، وألا ننازع الله في أفعاله وأحكامه بعقولنا القاصرة وأفهامنا الضعيفة بل نؤمن بعدل الله التام وحكمته البالغة وأنه لا يسأل عما يفعل سبحانه وبحمده. وبفضل صحة فهم علماء التفسير لمسألة القدر لم يقل أحد منهم بإرجاع الضمير من ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى الإنسان نفسه، فهذا الإمام الطبري يقول في تفسير الآية: "ذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ" يقول تعالى ذكره: هذا الذي يصيب هؤلاء القوم الذين وصفت صفتهم عند سماعهم القرآن من اقشعرار جلودهم، ثم لينها ولين قلوبهم إلى ذكر الله من بعد ذلك، ﴿يَهْدِي اللَّهُ﴾ يعني: توفيق الله إياهم وفقهم له ﴿يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يهدي تبارك وتعالى بالقرآن من يشاء من عباده." ^{١٥١٦}

٢٠- استدل بقوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ مَيْتًا وَهُمْ مَيِّتُونَ﴾^{١٥١٧} على استحالة نزول عيسى قبيل الساعة، وكيف يحق له أن ينكر ذلك وقد دلت عليه السعة النبوية الصحيحة؟ هنا تكشف حقيقة المترجم الذي لا يؤول الآيات القرآنية بأحوائه بما شاء وكيف شاء فقط، بل ينكر السنة النبوية، ويتناول على أئمة الإسلام من المفسرين والمحدثين، وبصفة خاصة إمام المحدثين البخاري رحمه الله، إذ يقول بملء فمه: "دلت هذه الآية على أن مثل القول إن الخضر ما زال حياً، وإن عيسى سينزل إلى الدنيا آخر الزمان من أكاذيب الكفار، ولكن الأسف أن دعائنا ينضمون صوته إلى هذا الصوت، بل ويستدلون بما يسمى بالتفسير، وهم لا يفهمون أن

^{١٥١٣} - القرآن. التكوثر ٨١: ٢٨.

^{١٥١٤} - القرآن. البقرة ٢: ٢٨٦.

^{١٥١٥} - القرآن. التكوثر ٨١: ٢٩.

^{١٥١٦} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج ٢٠/ ص ١٩٣.

^{١٥١٧} - القرآن. الزمر ٣٩: ٣٠.

التفسير من أقوال البشر، كذلك ما يسمى بالحديث، وهو عبارة عن حكايات وأحاديث من استنباطات المسلمين الصينيين، وصحيح أن الحديث في الأصل من أقوال النبي محمد ولكنه جاء عن طرق مختلفة، وكله وصل إلينا عن طريق أناس عن أناس عن أناس، ويركز ذلك الرجل المعروف بالخاري كل همه في إثبات صحة الحديث على ثقة الرواة وعدمها، ولكنه نسي أن أصح الأدلة التي يجب أن يعتمد عليه القرآن وأصوله ومبادئه لأن النبي محمدا لا يقول شيئا يخالف مبادئ القرآن، وأما ما يملأ الدنيا اليوم من الأحاديث النبوية المزعومة يتناقض معظمها مع مبادئ القرآن، مما أدى إلى الفوضى العقدي بين الناس، فإن أسطورة مثل أسطورة نزول عيسى آخر الزمان ليست بحاجة إلى أي دليل، فمجرد الوحي القرآني يدحض دحضاً كافياً. ^{١٥١٨} فطالما أن الرجل قد كشف عن وجهه الغطاء وأظهر لنا أنه لا يؤمن بنزول عيسى بكونه لا يؤمن بالدليل الذي يؤمن به الآخرون من السنة النبوية، وأن الأحاديث النبوية في نظره ليست إلا أقوالاً وحكايات رواها ونقلها إلينا أناس عن أناس عن أناس وصحته مشكوكة مشبوهة، فطالما الأمر كذلك، فقد سهل لنا أن نعرف مدى صحة هذه الترجمة وقيمتها مع تفسير صاحبها "الجهنمي" لمعظم آيات القرآن، والذي خالف فيه جميع المفسرين بل ورد عليهم رداً شنيعاً واستهزأهم استهزاء، كما قد رأينا بعض ردوده السخيفة فيما سبق من الصفحات. وما بقي لنا إلا أن نحذر المسلمين خطورة هذه الترجمة على المسلمين لكيلا يغتروا بتحليلاتها العقلية ولا تفسيراها الواقعية خاصة المثقفين منهم والأجيال الناشئة، فإنها سم قاتل لا أقول قاتل للنفوس ولكنه قاتل للعقائد الصحيحة التي هي أنفس وأغلى من النفوس.

٢١- انظر تأويله الباطل لقوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ ^{١٥١٩} بعد أن ترجمها ترجمة صحيحة: "تدل هذه الآية على أن التدبير الكلي لكل شيء في السماء والأرض بيد الله. وقد ظن الناس أن الشفاعة تعني التوسط لفلان عند فلان بجاه فلان، وعندما رأوا قوله تعالى

^{١٥١٨} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٠٨. رقم الهامش A: ٢٣٣٤.

^{١٥١٩} - القرآن. الزمر ٣٩: ٤٣.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^{١٠٢٠} ظنوا أن الذي ينال إذنه قد يكون النبي محمد إن لم يكن غيره، وهذا فهم خاطئ، والمراد الصحيح من (إذنه) هو الوحي القرآني، ذلك أن الوحي القرآني قد وعد الخير للخيار والشر للأشرار، إن يرى الناس أن فهمي غلط، فيجيبه هذه الآية: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾، فليس لغير الله أي إمكان في الشفاعة، فمن ظن ذلك فهو حليم في القطة. "١٠٢١" لا شك أن المترجم لجهله باللغة العربية لم يستطع أن يفرق بين الوعد والشفاعة أو أنه ظن أن معنى الشفاعة بيان الله وتقديره للخير والشر من الأمور، فبالطبع ليس لأحد حق في ذلك غير الله، ولذلك قال ما قال من الكلام المضحك، فإن كان وضع كبره وعناده في جانب ورجع إلى تفاسير الأئمة لتجنب هذا الخطأ وقال صواباً، إذ أن الشفاعة واردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بمعانيها وشروطها الشرعية. فالشفاعة هي "السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه." "١٠٢٢" وهذا التعريف قريب من التعريف اللغوي وحقيقتها: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود، "والشفاعة نوعان، شفاعة منفية في القرآن الكريم، وهي الشفاعة للكافر والمشرک، والنوع الثاني: الشفاعة التي أثبتها القرآن الكريم، وهي خالصة لأهل الإيمان وقيدها الله تعالى بأمرين: الأول إذنه للشافع أن يشفع، لقوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، والثاني رضا الله عمن أذن للشافع أن يشفع فيه كما قال تعالى ﴿لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾^{١٠٢٣}. "١٠٢٤" ثم قد دلت السنة الصحيحة على أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم

١٠٢٠ - القرآن. البقرة: ٢. ٢٥٥.

١٠٢١ - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. رقم الهامش ٢٣٤٠.

١٠٢٢ - الجرجاني، علي بن محمد الشريف. ١٩٨٥م. التعريفات. مكتبة لبنان. ص ١٧٢.

١٠٢٣ - القرآن. الأنبياء ٢١: ٢٨.

١٠٢٤ - انظر: قرعة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، عبد الرحمن بن حسن الحنبلي، تحقيق بشير عيون، ص ٩٧، الطبعة الأولى ١٤١١هـ الناشر مكتبة المؤيد الطائف - السعودية ومكتبة دار البيان دمشق - سوريا، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، تأليف الشيخ حافظ الحكمي، ضبط وتعليق عمر بن محمود، ج ١/ ٨٦٦ الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، الناشر دار ابن القيم الدمام - السعودية.

الشفاعة العظمى، وهي الخاصة له من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين، كما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كنا مع النبي في دعوة فرفعت إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منا نلسة وقال: (أنا سيد الناس يوم القيامة، هل تدرون بم؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس: ألا ترون ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم، فيقول بعض الناس: أبوكم آدم، فيأتونه.. حتى يأتون محمدا.. فيأتوني فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه).^{١٥٢٥} فلا ينكر هذه الحقائق عن الشفاعة إلا منكرو السنة.

٢٢- انظر ما رواه الباطل لقوله تعالى ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾، إذ نفى أن يكون المشهد الذي تصوره الآية هو مشهد يوم القيامة، بل يقطع بأنه المشهد الذي يكون في الدنيا، حيث يقول: "هذه الآية في الترجمات القديمة فهمت على أنها تصور مشهد يوم القيامة، ولذلك عبر عن ﴿الْكِتَابُ﴾ بأنه كتاب الحسنات والسيئات التي تعرض في الآخرة، والحقيقة أن الخير والشر سيكونان في الآخرة واضحين متميزين، ومن ثم لا داعية إلى العرض. فالآية هنا تركز على تربية الأحياء في الدنيا، وقوله تعالى ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ يدل على أن الأرض أرض الدنيا، وأن الكتاب هو الكتاب ولا يلزم أن يكون كتاب الحسنات والسيئات، وإن أضفنا إليه ما لم يكن في أصل الآية فذلك تحريف للكتاب.^{١٥٢٦} فقد رأينا كيف كان المترجم يصير على خطئه بجهل وعناد، فإن كان عنده قدر قليل من المعرفة للغة العربية لعرف خطأ فهمه،

^{١٥٢٥} - صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة. البخاري. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة. ط ١.

كتاب أحاديث الأنبياء. باب قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾. ج ٢: ص ١٠٢٦-١٠٢٧. # ٣٣٤٠.

^{١٥٢٦} - القرآن. الزمر ٣٩: ٦٩.

^{١٥٢٧} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١١٥. رقم الهامش ٢٣٤٩.

لأن الأفعال في الآية كلها بصيغة الماضي: ﴿وُضِعَ الْكِتَابُ﴾ و﴿جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ و﴿وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ و﴿فُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ كذلك السياق بالنفخ في الصور وصعق من في السماوات والأرض كذلك بالنفخة الأخرى يبين أن المشهد هو مشهد يوم القيامة، ولكن المترجم الجاهل المتكبر يأبى إلا أن يوافق القرآن فهمه السقيم. والآية على الفهم الصحيح عند جميع المفسرين تصور هول يوم القيامة: "يقول تبارك وتعالى مخبراً عن هول يوم القيامة، وما يكون فيه من الآيات العظيمة والزلازل الهائلة، فقلوه تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ هذه النفخة هي الثانية، وهي نفخة الصعق، وهي التي يموت بها الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله؛ كما جاء مصرحاً به مفسراً في حديث الصور المشهور، ثم يقبض أرواح الباقين، حتى يكون آخر من يموت ملك الموت، وينفخ الحي القيوم الذي كان أولاً، وهو الباقي آخرًا، بالديومة والبقاء." ١٥٢٨ " وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ أي: أضاءت يوم القيامة إذا تجلّى الحق جل وعلا للخلائق لفصل القضاء، ﴿وُضِعَ الْكِتَابُ﴾ قال قتادة: كتاب الأعمال، ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: يشهدون على الأمم بأنهم بلغوهم رسالات الله إليهم، ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ أي: الشهداء من الملائكة الحفظة على أعمال العباد من خير وشر، ﴿وُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ أي: بالعدل، ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حُسْبِين﴾ ١٥٢٩ وقال جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ أَجراً عَظِيماً﴾ ١٥٣٠ ولهذا قال عز وجل: ﴿وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ أي: من خير وشر، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا

١٥٢٨ - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ١٥١.

١٥٢٩ - القرآن. الأنبياء ٢١: ٤٧.

١٥٣٠ - القرآن. النساء ٤: ٤٠.

١٥٣١ - المصدر نفسه. م/١٢. ص ١٥٣.

١٥٣٢ "你看见众天使们环绕着万能的权威周围，以赞颂赞美他们的养主。"

بمعنى: "وترى الملائكة محيطين حول السلطة الغالبة يسبحون بحمد ربهم."

يكنم الإشكال هنا في ترجمته لـ ﴿الْعَرْشِ﴾ بالسلطة الغالبة، فإن هذا التأويل يشبه تأويل العرش بالملك، فإن كيف نفهم قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾؟ هل معناه استوى على ملكه أو سلطته الغالبة؟ لا شك أن هذا التأويل إبطال لكل الذي ذكره الله تعالى ووصفه بصفات خاصة، والله تعالى وصف هذا العرش بقوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ﴾ ١٥٣٤ وقوله ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ﴾ ١٥٣٥ وقوله ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ ١٥٣٦ وذكر أن العرش محمول: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ ١٥٣٧ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ ١٥٣٨ وقوله ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ ١٥٣٩ وقوله ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ ١٥٤٠ وهناك آيات كثيرة في هذا المعنى أفتبطل هذه كلها؟ ويقال: العرش هو الملك، هذا من الخطأ، زيادة على النصوص الكثيرة التي فيها إثبات حملة العرش، وكيف حملوه وعددهم، وبأي شيء حملوه، وما أشبه ذلك، كل ذلك يدل على أن العرش مخلوق كبير لا يعلم قدره إلا الله تعالى، ورد في بعض الأحاديث أن الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بأرض فلاة، الحلقة هي الحديد المتلاقية الطرفين، ماذا تشغل من أرض واسعة؟ فكذلك

١٥٣٢ - القرآن. الزمر ٣٩: ٧٥.

١٥٣٣ - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١١٦.

١٥٣٤ - القرآن. المؤمنون ٢٣: ١١٦.

١٥٣٥ - القرآن. النمل ٢٧: ٢٦.

١٥٣٦ - القرآن. البروج ٨٥: ١٥.

١٥٣٧ - القرآن. غافر ٤٠: ٧.

١٥٣٨ - القرآن. الحاقة ٦٩: ١٧.

١٥٣٩ - القرآن. الزمر ٣٩: ٧٥.

١٥٤٠ - القرآن. غافر ٤٠: ١٥.

العرش والكرسي، فالعرش لا يعلم قدره إلا الله، والكرسي هذه نسبته، مع أن الكرسي قد وسع السماوات والأرض كما نص الله على ذلك. وروي في حديث مرفوع: ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس، الترس: هو المجن الذي يوضع على الرأس في القتال، ماذا تشغل السبعة فيه؟ فإذا كانت هذه نسبة المخلوقات العلوية والسفلية العظيمة إلى الكرسي، وهذه نسبة الكرسي إلى العرش، فما تكون نسبة العرش وما هو مقداره؟ لا يقدر قدره إلا الله تعالى، إذن فهذا التأويل باطل. فالترجمة الصحيحة للآية:

“你会见到众天使环绕在阿尔什周围，颂扬他们的主。”

٢٤- انظر المرحوم كيف يمدى في غيه عند ترجمة وتأويل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾^{١٥٤١}، إذ ترجمه إلى:

“那些承载权威和在其周围的，都以赞颂赞美他们的养主。”^{١٥٤٢}

بمعنى: "الذين يحملون السلطة ومن حولها يسبحون بحمد ربهم."

يقول في تأويله للآية: "العرش في اللغة العربية يعني الكرسي والملك، ويكون الملك أنسب لوصف الله، وأما حامل السلطة فطالما لم يوضح الوحي أهم ملائكة أو بشر، فحمله على البشر أولى." ^{١٥٤٣} فهذا التأويل يكون البشر هم حاملو السلطة وهم مسبحون بحمد ربهم وهم يستغفرون للمؤمنين... ولكن من هم أولئك البشر؟ لم يقل كلمة عنهم، لأنه لا يدري! فكل هم أن يخالف الآخرين في الرأي ولا يهمه هل تأويله صحيح ومعقول أم لا، إذ الآية عند المفسرين الثقات وصف لحال الملائكة: "يقول تعالى ذكره: الذين يحملون عرش الله من ملائكته، ومن حول عرشه، ممن يخفّ به من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ يقول: يصلون لربهم بحمده وشكره ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ يقول: ويقرون بالله أنه لا إله لهم سواه، ويشهدون بذلك، لا يستكبرون عن عبادته ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول: ويسألون ربهم

^{١٥٤١} - القرآن. غافر ٤٠: ٧.

^{١٥٤٢} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٢١.

^{١٥٤٣} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٣٥٦.

أن يغفر للذين أقرّوا بمثل إقرارهم من توحيد الله، والبراءة من كلّ معبود سواه ذنوبهم، فيعفوها عنهم.^{١٥٤٤} أما عن تأويل المترجم للعرش فقد قمنا بالرد عليه عند عرض ترجمته وتأويله للآية ٧٥ من سورة الزمر، فلا داعي للتكرار هنا.

٢٥- انظر تأويله الباطل لـ ﴿أَمَتْنَا أَتْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا أَتْنَيْنِ﴾ من قوله تعالى ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا أَتْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا أَتْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾^{١٥٤٥}: "معنى الموتان أن كثيرا من الناس بعد أن ولدوا في الدنيا ينهمكون في شهوات الحياة المادية، وغفلوا عما يجب عليهم من الأعمال النobile، فأماتوا ما بفرطهم من الطباع الحسنة، فأصبحوا في النهاية جثثا تمشي على الأرض، وشياطين في صور آدمية، فهذه موتهم الأولى، ثم إذا أفاقوا من ضلالهم وتابوا بعد إصابتهم بالعقاب فيستأنفون الحياة الفاضلة من جديد، فهذه الحياة الجديدة، وإن أصرّوا على ضلالهم وماتوا فقد أصاعوا فرصة الحياة الروحية الجديدة مع الحياة الجسدية، فموعدهم البعث الثاني"^{١٥٤٦} على أننا وجدنا في تفاسير الأئمة معنى الموتين والحياتين غير ما أوله المترجم تماما: "﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا أَتْنَيْنِ﴾" يختلف أهل التأويل في معنى قولهم: ﴿أَمَتْنَا أَتْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا أَتْنَيْنِ﴾ فقال ابن مسعود وابن عباس وقتادة والضحاك: كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم، ثم أحياهم ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها في الدنيا، ثم أحياهم للبعث والقيامة، فهاتان حياتان وموتتان، وهو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾^{١٥٤٧}. وقال السدي: أميتوا في الدنيا ثم أحياهم في القبور للمسألة، ثم أميتوا ثم أحيوا في الآخرة. وإلّا صار إلى هذا؛ لأن لفظ الميت لا ينطلق في العرف على النطفة. واستدل العلماء من هذا في إثبات سؤال القبر، ولو كان الثواب والعقاب للروح دون الجسد فما معنى الإحياء والإماتة؟ والروح عند من يقصر أحكام الآخرة على

^{١٥٤٤} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ٢٨٣.

^{١٥٤٥} - القرآن. غافر ٤٠: ١١.

^{١٥٤٦} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٢٢. رقم الهامش ٢٣٥٩.

^{١٥٤٧} - القرآن. البقرة ٢: ٢٨.

الأرواح لا تموت ولا تتغير ولا تفسد، وهو حي لنفسه لا يتطرق إليه موت ولا غشية ولا فناء. وقال ابن زيد في قوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتَنَا أَتْنَتَيْنِ﴾ الآية قال: خلقهم في ظهر آدم وأخرجهم وأحياهم وأخذ عليهم الميثاق، ثم أماتهم ثم أحياهم في الدنيا ثم أماتهم. ^{١٥٤٨}

٢٦- ترجم: ﴿يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ من قوله تعالى ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ^{١٥٤٩} إلى:

“他把灵感按他的命令投入到那意欲的仆人上。” ^{١٥٥٠}

بمعنى: "يلقي الإلهام حسب أمره على من يشاء من عباده."

حيث صرح عن ﴿الرُّوحُ﴾ بالإلهام وعن ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ بقوله (حسب أمره) وأرجع الضمير في ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ على عادته إلى العبد لا إلى الله، وهو يقول في الهامش: "لا شك أن المعنى هنا ليس إلقاء الإلهام على من يشاء الله من عباده بل الفاعل في فعل يشاء هو العبد، أي من يشاء أن يقبل تعاليمه." ^{١٥٥١} ثم قلم بالمقاومة بين بعض الترجمات الصينية لهذه الآية وقدم ترجمة يانغ تشونغ مينغ الذي أرجع الضمير في ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ أيضا إلى العبد لا إلى الله واعتبرها صحيحة، وأيدها أيما تأييد ورد الترجمات الأخرى التي ترجمت الآية وفق التفاسير الموثوقة بترجمة الروح بالوحي مع إرجاع الضمير في ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى الله، وقال في حق الشيخ محمد مكيين الذي ترجم الآية موافقا لفهم أئمة التفاسير قولا شنيعا: "إن ترجمته ذات طابع قدرى، ونفت عدل الله المطلق." ^{١٥٥٢} فلا شك أن كل ما قاله خبطة عشواء ناتجة عن جهله باللغة العربية والعقائد الإسلامية الصحيحة، فقد قام أئمة الدين وعلماءه بالتحقيق في الموضوع

^{١٥٤٨} - القرطبي. تفسير الجامع الأحكام القرآن. ج/١٨. ص ٣٣٥.

^{١٥٤٩} - القرآن. غافر ٤٠: ١٥.

^{١٥٥٠} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٢٣.

^{١٥٥١} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٣٦١.

^{١٥٥٢} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٣٦٢.

وقدموا للمسلمين بيانا صحيحا عنه وليس لهم إلا أن يأخذوه ويعملوا به ولكن المترجم أبي إلا أن يخالف الجميع، وصنع من ترجمته معولا لهدم صرح الإسلام، وإلا فلم لا يرجع إلى التفاسير الموثوقة ليعرف فهم الأئمة للآية ويصر على رأيه الشخصي؟ فلم يخطئ في إرجاع الضمير فحسب، بل وخلط بين الوحي والإلهام أيضا بترجمته الغامضة للفظ (الرُّوح)، فالإلهام وإن كان يلتقي بالوحي في أصل المعنى، فإن الوحي معناه "الإعلام في خفاء وسرعة" ^{١٥٥٣}، إلا أنه يختلف عنه من وجوه عدة منها: أولا: الوحي أعم من الإلهام، فالوحي يندرج تحته أنواع من المراتب: أ - مرتبة تكليم الله عز وجل لعبده يقظة بلا واسطة: كما كلم الله موسى بن عمران عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ^{١٥٥٤}، ب - مرتبة إرسال الرسول الملوكي إلى الرسول البشري، فيراه عياناً ويخاطبه، إما في صورة بشر، كما ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: (أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وأحيانا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول) ^{١٥٥٥}، أو يأتيه في صورته التي خُلِقَ عليها كما ورد في الصحيح أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال: (بينا أنا أمشي، إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فُرِعِبْتُ منه، فرجعت فقلت: زملوني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ^{١٥٥٦}، ج - مرتبة النفث في الروح من غير بيان بالكلام، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إن روح القدس نفث في روعي إن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها، فأجلوها في الطلب). ^{١٥٥٨} وهذه الرتبة هي التي يأتيه الملك مثل صلصلة

^{١٥٥٣} - انظر مادة (وحي) في لسان العرب وتاج العروس. وانظر كذلك الكليات ص ٩٣٦.

^{١٥٥٤} - القرآن. النساء: ٤: ١٦٤.

^{١٥٥٥} - صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث الحارث بن هشام. البخاري. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة. ط ١. كتاب الوحي. باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله. ج ١: ص ٦. # ٢.

^{١٥٥٦} - القرآن. المدثر: ٧٤: ١-٢.

^{١٥٥٧} - صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه. البخاري. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة. ط ١. كتاب بدء الوحي. باب بدء الوحي إلى رسول الله. ج ١: ص ٧. # ٤.

^{١٥٥٨} - صحيح الإسناد، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٣٧٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وأبو نعيم في (الحلية) ١٠.

الجرس. وهذه المراتب الثلاث خاصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا تكون لغيرهم، وإذا أُطلق لفظ الوحي فالمراد به وحي الأنبياء، وسمي الحنفية هذه المراتب بـ(الوحي الظاهر). أما المرتبة الرابعة والخامسة وهي: الإلهام والرؤيا فهذه الأمة شركة فيها، فقد يُكرم الله تعالى من شاء من عباده بإلهام صحيح أو رؤيا صادقة، وهاتان المرتبتان يسميهما الحنفية بـ(الوحي الباطن) ^{١٥٥٩} فهما نوعان يندرجان تحت جنس الوحي، والإلهام إذا أُطلق فالغالب أنه يُراد به الإلهام الخاص، وهذا يظهر بالتأمل والسياق. ثانياً: الإلهام وإن كان أخص من الوحي بالاعتبار السابق، لكنه أعم من حيث شموله للمكلفين وغير المكلفين وإطلاقه كذلك على وسوس الشيطان، بخلاف الوحي فإنه خاص بالأنبياء: أما المكلفون فقد سبق بيانه قبل قليل. وأما غير المكلفين، فكقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ^{١٥٦٠}. ثالثاً: الوحي مشروط بالتبليغ، فالأنبياء والرسل مأمورون بالتبليغ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ ^{١٥٦١}. أما الإلهام فلا يشمل هذا الشرط. ^{١٥٦٢} فقد ورد في تفسير الأئمة أن معنى الآية قوله تعالى ﴿يُلْقِي الرُّوحَ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾: "ينزل الوحي من أمره على من يشاء من عباده. وقد اختلف أهل التأويل في معنى الروح في هذا الموضع، فقال بعضهم: عُني به الوحي. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ قال: الوحي من أمره. وقال آخرون: عُني به القرآن والكتاب. ذكر من قال ذلك: حدثني هارون بن إدريس الأصم، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي، عن جُوَيْر، عن الضحاك في قوله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قال: يعني بالروح:

٢٧ / عن أبي أمامة رضي الله عنه ، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١ / ٢٠ .

١٥٥٩ - انظر: أصول السرخسي ٩٠ / ٢ ، كشف الأسرار ٣ / ٣٨٤ ، وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١ / ٢٩ إلى أن هذا التقسيم باعتبار الأغلب، وللوحي صور نادرة.

١٥٦٠ - القرآن. النحل : ١٦ : ٦٨ .

١٥٦١ - القرآن. المائدة : ٥ : ٦٧ .

١٥٦٢ - العروسي، خالد بن محمد. دلالة الإلهام. ص ١٠-١٣ .

الكتاب ينزله على من يشاء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، وقرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾ قال: هذا القرآن هو الروح، أوحاه الله إلى جبريل، وجبريل روح نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قال: فالكتب التي أنزلها الله على أنبيائه هي الروح، لينذر بها ما قال الله يوم التلاق، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ قال: الروح: القرآن، كان أبي يقول، قال ابن زيد: يقومون له صفاً بين السماء والأرض حين ينزل جل جلاله. وقال آخرون: عني به النبوة. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، وفي قول الله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قال: النبوة على من يشاء. وهذه الأقوال متقاربات المعاني، وإن اختلفت ألفاظ أصحابها بها. "١٥٦٣" وبالجملة فالروح في الآية إما وحي وإما قرآن وإما نبوة فكلها تخص بالأنبياء والرسول وليست تعني الإلهام بمعناه العام بحال من الأحوال. فالترجمة الصحيحة للآية:

“他将发自己命令的启示授予他所意欲的仆人。”

٢٧- يرى المترجم أن قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ١٥٦٤ مجرد تشبيه وتمثيل، لا الحقيقة، ويقول: "يعني ذلك أن الإنسان سيعترف بنفسه بالجرائم التي ارتكبها في الدنيا، ويعكس هذا تماماً ما في الدين من أحوال المجرمين، عند تحقيق جرائمهم، فحتى بصمات أصابعهم تصبح من الأدلة على إجرامهم." ١٥٦٥ يلاحظ أن في تأويله تناقضاً واضحاً، إذ نفى من جانب أن يكون نطق الجلود يوم القيامة حقيقة، وهو بمجرد تشبيه وتمثيل، ومن جانب آخر أتى بمثال دنيوي واقعي يثبت بأن بصمات الأصابع يمكن أن تكون من الأدلة على إجرام المجرم، فماذا يضره إذا أثبت ما في النص القرآني كما هو بلا تأويل متناقض معوج؟ إن يكشف هذا عن

١٥٦٣ - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ٢٩٥.

١٥٦٤ - القرآن. فصلت ٤١: ٢١.

١٥٦٥ - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٤١. رقم الهامش ٢٣٩٥.

شيء، فإنما يكشف عن نفسية المترجم المريضة التي تجعله يؤمن دائما بصحة ما عند نفسه ويشك دائما في ما عند غيره، وحتى النص الإلهي، يؤمن بصحة تأويله ولا يؤمن بما في ظاهر النص! ولكن أئمة المفسرين لم يجرؤوا على أن يفعلوا هذا، بل آمنوا بما في الآية على ظاهرها حسب ما دلت عليه السنة الصحيحة، يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: وقال هؤلاء الذين يحشرون إلى النار من أعداء الله سبحانه جلودهم إذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون: لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا؟ فأجابتهم جلودهم: ﴿أَنْطَلَقْنَا إِلَهُ الَّذِي أَنْطَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فنطقنا وذكر أن هذه الجوارح تشهد على أهلها عند استشهاد الله إياها عليهم إذا هم أنكروا الأفعال التي كانوا فعلوها في الدنيا بما يسخط الله، وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا أحمد بن حازم العطار، قال: أخبرنا علي بن قادم الفزاري، قال: أخبرنا شريك، عن عبيد المكتب، عن الشعبي، عن أنس، قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني من ضحك؟ قالوا: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال: يقول: يا رب أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: فإن لك ذلك، قال: فإني لا أقبل على شاهد إلا من نفسي، قال: أوليس كفى بي شهيدا، وبالملائكة الكرام الكاتبين؟ قال فيختم على فيه، وتكلم أركانه بما كان يعمل، قال: فيقول لمن: بعدا لكن وسحقا، عنكم كنت أجادل ١٥٦٧.

٢٨- أنكر أن يكون القراء من الجن من قوله تعالى ﴿وَقَبَضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ ١٥٦٨، إذ يقول: "قد ظن بعض أصحاب الترجمات الصينية لمعاني القرآن أن

١٥٦٦ - صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث أنس بن مالك. الحاكم. ١٤١١هـ. المستدرک على الصحيحين. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. كتاب الأهل. ج ٤: ص ٦٦٤. # ٨٧٧٨. قال الذهبي: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

١٥٦٧ - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج ٢٠. ص ٤٠٧.

١٥٦٨ - القرآن. فصلت ٤١: ٢٥.

القرناء في الآية من الشياطين، متأثرين بفهم المفسرين القدماء، فأضاف بعضهم لفظ الشيطان إلى ترجمتهم بمجرد ورود ذكر الجن في آخر الآية، ومثل هذه الإضافات الزائدة في ترجمة النص القرآني غير مقبولة، مع سماح وجود أفهام مختلفة. فالجن الذي ذكر في الآية من البشر، بل من البشر الأشرار كالشياطين، وأما وجه اقتران الجن بالإنس في الآية فمعناه العجم والعرب، بدلالة لفظ (أُمَمٍ) الذي لا يطلق إلا على البشر.^{١٥٦٩} ما أشبه تأويل المترجم للجن بتأويل الطائفة القاديانية له! فهو يفضل أن يأخذ الرأي القادياني السقيم الذي لا يستند لا إلى أي دليل شرعي ولا إلى دليل عقلي ولا يفضل أن يقبل فهم المفسرين، بل نراه دائماً يصف المفسرين بالقدماء أي آراؤهم قديمة متعفنة لا تتوافق مع روح العصر الحديث واحتياجاته المتطورة، كأنه عدو لكل ما هو تفسير أو فهم من المفسرين، فلا يعترف بصحة شيء إلا إذا وافق رأيه! وفي نفس الوقت إن جهله باللغة العربية ومبادئ العقيدة الإسلامية لا يسعفه من الوقوع في الخطأ في ضبط معاني الألفاظ القرآنية ومفاهيمها، فعلى سبيل المثال قوله إن كلمة ﴿أُمَمٍ﴾ لا تستخدم إلا للبشر، جهل فاحش، حيث بين الله عز وجل: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ يُجَاهِدُ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾^{١٥٧٠} فالجهل مع اعتراف صاحبه به لا يكون جهلاً، بل بظن صحته يكون جهلاً مركباً، فلنر المعنى الصحيح للآية عند المفسرين: "يعني تعالى ذكره بقوله ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ وبعثنا لهم نظراء من الشياطين، فجعلناهم لهم قرناء قرناهم بهم يزيّنون لهم فتنائهم، فزينوا لهم ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السديّ ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ قال: الشيطان. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ قال: شياطين. وقوله: ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ يقول: فزين هؤلاء الكفار قرنائهم من الشياطين ما بين أيديهم من أمر

^{١٥٦٩} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٤٢. رقم الهامش ٢٣٩٧.

^{١٥٧٠} - القرآن. الأنعام ٦: ٣٨.

الدنيا. فحسنوا ذلك لهم وحببوه إليهم حتى آثروه على أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ يقول: وحسنوا لهم أيضا ما بعد مماتهم بأن دعوهم إلى التكذيب بالمعاد، وأن من هلك منهم، فلن يُبعث، وأن لا ثواب ولا عقاب حتى صدقوهم على ذلك، وسهل عليهم فعل كل ما يشتهونه، وركوب كل ما يلتذونه من الفواحش باستحسانهم ذلك لأنفسهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿فَرَيْنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الدنيا ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ من أمر الآخرة. وقوله: ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ يقول تعالى ذكره: ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما زين لهم قرأوهم وهم من الشياطين، كما: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ قال: العذاب. ﴿فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ يقول تعالى ذكره: وحق على هؤلاء الذين قيسنا لهم قُرْآن من الشياطين، فرينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم العذاب في أمم قد مضت قبلهم من ضربائهم، حق عليهم من عذابنا مثل الذي حق على هؤلاء بعضهم من الجن وبعضهم من الإنس ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ يقول: إن تلك الأمم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والإنس، كانوا مغبونين ببيعهم رضا الله ورحمته بسخطه وعذابه. ١٥٧١

٢٩- أول قوله تعالى ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ١٥٧٢ تأويلا باطلا بعد أن ترجمها ترجمة صحيحة، إذ ألفاظ الآية بمعانيها واضحة وضوح الشمس، يقول المترجم في تأويله للآية: "إن هذا التوجيه الإلهي يشمل الرسول وغيره، ومعناه: إذا أصابك نزغ من الشيطان فلا تتعجل ولا تسرع في الثأر والانتقام، بل اطلب حفظ الله لك، ومن الأسف أن المسلمين اليوم نسوا توجيه القرآن فلا يترثون أبدا في الثأر والانتقام والمواجهة، وهذا مما لا ينبغي. على القارئ أن ينتبه أن اللفظ هنا (فَاسْتَعِذْ) وليس فاغفر، فمعنى الاستعاذة: التجنب الإيجابي من ارتكاب المعاصي، فإذا وقع النزغ على شخص ودفعه

١٥٧١- الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ٤١٥.

١٥٧٢- القرآن. فصلت ٤١: ٣٦.

إلى ارتكاب المعاصي، فليس ذلك من الاستعاذة في شيء، لأنه لم يتجنب بشكل إيجابي، فليس من الصحيح أن يرجع ذنب كل معصية إلى نزغ الشيطان، إذا كان إيمان المرء قويا فلا يضره نزغ الشيطان، فالتجنب الإيجابي من المعاصي مطلوب دائما. "١٥٧٣" فقد رأينا أن المترجم يؤمن بأن المراد الحقيقي والنفع الواقعي من الاستعاذة في تجنب الإنسان الإيجابي من ابتكاب المعاصي، لا في حفظ الله للإنسان. ولا شك أن هذا فهم سقيم، لأن الأمر كما ورد عن بعض السلف أنك لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنعك من العبور فأفضل الطريقة أن تستغيث بصاحب الغنم يكفّ عنك. فمعنى الآية على الصحيح كما ورد في تفسير القرطبي: "لما نزل قوله تعالى: ﴿خُذِ الْقَوَى﴾ قال عليه السلام: "كيف يا رب والغضب"؟ فنزلت: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ ونزغ الشيطان: وسوسه. وفيه لغتان: نزغ ونغر، يقال: إياك والنزاع والنغار، وهم المؤرثون. الجاح: النزع أدنى حركة تكون، ومن الشيطان أدنى وسوسة. قال سعيد بن المسيب: شهدت عثمان وعلياً وكان بينهما نزغ من الشيطان فما أبقي واحد منهما لصاحبه شيئاً، ثم لم يبرحاً حتى استغفر كل واحد منهما لصاحبه. ومعنى ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾: يصيبك ويعرض لك عند الغضب وسوسة لا يحل. ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ أي أطلب النجاة من ذلك بالله. فأمر تعالى أن يدفع الوسوسة بالالتجاء إليه والاستعاذة به؛ والله المثل الأعلى. فلا يستعاذ من الكلاب إلا برّب الكلاب. وقد حكى عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشيطان إذا سؤل لك الخطايا؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده. قال: هذا يطول، رأيت لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنعك من العبور ما تصنع؟ قال: أكابده وأردّه جهدي. قال: هذا يطول عليك، ولكن استغث بصاحب الغنم يكفّ عنك. "١٥٧٤"

٣٠- انظر تأويله لـ ﴿السَّاعَةِ﴾ من قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ غَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَالٍ وَلَا تَتَّعِجُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّا

١٥٧٣- تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٤٤. رقم الهامش ٢٤٠٠.

١٥٧٤- القرطبي. تفسير الجامع لأحكام القرآن. ج ٩. ص ٤٤٢.

مِنْ شَهِيدٍ^{١٥٧٥}، إذ يقول: "إن لفظ الساعة في اللغة العربية يعني الوقت، فهو هنا يشير إلى وقت وقوع كل أمر مجهول للإنسان، فبعض المترجمين منهم وانغ جين تشاي ومحمد مكين يترجمون الساعة بيوم القيامة وهذا غير ملائم، لأن وقت يوم القيامة واحد من الأوقات التي لا يعلمها إلا الله. فالساعة تشمل وقت وقوع كل الأشياء المجهولة للإنسان، ومن أمثلته ما قال الله عن وقت خروج الثمرات من أكمامها ووقت ما تحمل من أنثى وما تضع." ^{١٥٧٦} وهكذا أنكر أن يكون معنى الساعة يوم القيامة، واعتبر جميع الترجمات التي ترجمت الساعة بيوم القيامة خاطئة، والحقيقة أن أصحاب تلك الترجمات لم يترجموا الساعة بيوم القيامة إلا وهم رجعوا إلى كتب التفسير، لأننا لم نجد أحدا من المفسرين يؤول الساعة تأويله الشاذ، يقول القرطبي: "قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ أي حين وقتها. وذلك أنهم قالوا: يا محمد إن كنت نبياً فخبرنا متى قيام الساعة فنزلت: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ زَائِدَةٍ أَيْ وَمَا تَخْرُجُ ثَمَرَةً. ﴿مَنْ أَكْمَامُهَا﴾ أَيْ مِنْ أَوْعِيَّتِهَا، فالأكمام أوعية الثمرة، واحداها كُمة وهي كل ظرف لمال أو غيره؛ ولذلك سمي قشر الطلع أعني كُفْرَاه الذي ينشق عن الثمرة كُمة؛ قال ابن عباس: الكُمة الكُفْرَى قبل أن ينشق، فإذا انشقت فليست بكمة. وسيأتي لهذا مزيد بيان في سورة الرحمن. وقرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ على الجمع. الباقون ﴿ثَمَرَةً﴾ على التوحيد والمراد الجمع، لقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾ والمراد الجمع، يقول: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ كما يرد إليه علم الثمار والتاج. ^{١٥٧٧}

٣١- يرى المترجم أن الحق المطلق لله ومعرفة البشر مهما ارتفع مستواها نسبية وأن الحديث (تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) حديث غير صحيح، وهو يقول عند تأويله لقوله تعالى ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَنِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ ^{١٥٧٨}:

^{١٥٧٥} - القرآن. فصلت ٤١: ٤٧.

^{١٥٧٦} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٤٨. رقم الهامش ٢٤٠٤.

^{١٥٧٧} - القرطبي. تفسير الجامع لأحكام القرآن. ج ١٨. ص ٤٣٣.

^{١٥٧٨} - القرآن. الشورى ٤٢: ١٤.

"حق الحسم في الخلافات العقدية لله وحده، كما دل عليه الآية ١٠ من هذه السورة، فإن كل الخلافات وجميع التفرقات أساسها بغي وحسد، فكل يظن أنه على حق والآخرين على باطل، والحقيقة أن الحق المطلق عند الله والحق أو الصحة عند البشر نسبي، قيل إن النبي قال (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) وليس بالضرورة أن يكون هذا مما قاله النبي، لأنه لا يتوافق مع مبادئ الوحي القرآني التي تؤكد على أن ما عند الله مطلق وما عند البشر نسبي، فالنبي محمد يقرأ القرآن ولا يرى أبداً أنه على حق دائماً.^{١٥٧٩} صحيح أن الحق المطلق لله وأن معرفة البشر المجردة من التوجيه الإلهي تتسم دائماً بالنسبية بل وتعرض للخطأ دائماً، ولكن من الخطأ أن نحكم على فهم الأمة المسند إلى الوحي الإلهي بأنه نسبي، يقول النبي صلى الله عليه وسلم (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) على هذا الأساس، فليس للمترجم حق أن يرد حديثاً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد الاعتماد على عقله القاصر الذي لا يفهمه وهو واضح وضوح الشمس، فالحديث بكامل سنده ومتممه كالآتي: (عن عوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة و سبعين في النار، وافترت النصارى على اثنين وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وإحدى وسبعين في النار، والذي نفسي بيده لتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة واثنتين وسبعين في النار، قيل يا رسول الله من هم؟ قال: هم الجماعة" قال فيه السخاوي رحمه الله: رجاله موثقون. قال أحمد شاكر رحمه الله: إسناده صحيح. قال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة: إسناده جيد رجاله ثقات.

٣٢- أول ﴿يَخْتَمُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ من قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئَ اللَّهُ يَخْتَمُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾^{١٥٨٠} تأويلاً يخالف أساليب اللغة العربية والسياق القرآني، إذ يقول: "لفظ الختم له عدة معان، منها الحفظ ووضع الختم والضمان والاعتماد، وهو هنا لا يعني

^{١٥٧٩} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٥٤. رقم الهامش ٢٤١٦.

^{١٥٨٠} - القرآن. الشورى ٤٢: ٢٤.

الطبع على القلب أو صرف الوحي عنه بل يعني حفظ قلب النبي من التشويش والاعتداء لأن الكفار اتهموه بالكذب على الله فيحفظ الله قلبه حتى لا يتأثر به. "١٥٨١" والصحيح كما بينه غير واحد من المفسرين: "وقوله جل وعلا: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ أي: لو افترت عليه كذباً كما يزعم هؤلاء الجاهلون، ﴿يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ أي: يطبع على قلبك، ويسلبك ما كان آتاك من القرآن، كقوله جل جلاله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ ١٥٨٢ أي: لا نتقنا منه أشد الانتقام، وما قدر أحد من الناس أن يحجز عنه. "١٥٨٣" ويقول الرمحشري: "أَمْ" منقطعة. ومعنى الهمزة فيه التوبيخ، كأنه قيل: أ يتمالكون أن ينسبوا مثله إلى الافتراء، ثم إلى الافتراء على الله الذي هو أعظم الفرى وأفحشها ﴿فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ فإن يشأ الله يجعلك من المختوم على قلوبهم، حتى تفترى عليه الكذب فإنه لا يجترئ على افتراء الكذب على الله إلا من كان في مثل حالهم، وهذا الأسلوب مؤداه استبعاد الافتراء من مثله، وأنه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم. ومثال هذا: أن يحوّن بعض الأمناء فيقول "لعل الله خذلني، لعل الله أعمى قلبي، وهو لا يريد إثبات الخذلان وعمى القلب. وإنما يريد استبعاد أن يحوّن مثله، والفتية على أنه ركب من تخوينه أمر عظيم. "١٥٨٤"

٣٣- انظر تأويله الباطني الباطل للغيث من قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ١٥٨٥: "يرمز الوحي القرآني بالطر إلى النعمة التي تجعل الأرض اليابسة مخضرة حية، كما يرمز إلى العلم الإلهي الذي ينهض بالأرواح المنهمكة في الشهوات ويرفعها إلى الاهتمام بالمصالح البعيدة." ولكننا لم نجد هذا المعنى في التفاسير

١٥٨١ - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. رقم الماش ٢٤٢٥.

١٥٨٢ - القرآن. الحاقة ٦٩: ٤٤-٤٧.

١٥٨٣ - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٢٧٥.

١٥٨٤ - الرمحشري. تفسير الكشاف. ج/٥. ص ٤٠٦.

١٥٨٥ - القرآن. الشورى ٤٢: ٢٨.

المعتمدة، يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: والله الذي ينزل المطر من السماء فيغيثكم به أيها الناس ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ يقول: من بعد ما يئس من نزوله ومجيئه ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ يقول: وينشر في خلقه رحمته، ويعني بالرحمة: الغيث الذي ينزله من السماء." ١٥٨٦ وفي تفسير ابن كثير: "قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ أي: من بعد إياس الناس من نزول المطر، ينزله عليهم في وقت حاجتهم وفقدهم إليه؛ كقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لُمُبِلْسِينَ﴾ ١٥٨٧ وقوله جل جلاله: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ أي: يعم الوجود على أهل ذلك القطر وتلك الناحية. قال قتادة: ذكر لنا أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين قحط المطر، وقنط الناس، فقال عمر رضي الله عنه: مطرتم، ثم قرأ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ أي: هو المتصرف في خلقه بما يشاء في دنياهم وأخراهم، وهو الحمود العاقبة في جميع ما يقدره ويفعله." ١٥٨٨ وفي تفسير الجلالين: "﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ المطر ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ يئسوا من نزوله ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ ييسط مطره ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ﴾ المحسن للمؤمنين ﴿الْحَمِيدُ﴾ المحمود عندهم." ١٥٨٩

٣٤- ترجم قوله تعالى ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ ١٥٩٠ إلى:

١٥٩١ "他把女孩赐予他们所意欲者，他也把男孩赐予他们所意欲者。"

بمعنى: "يهب الإناث لمن يشاؤون ويهب الذكور لمن يشاؤون."

يبدو أن المترجم أرجع الضمير في (مَنْ يَشَاءُ) إلى الإنسنة ولم يرجعه إلى الله كما ينبغي، والغريب أنه لم يعمل عقله في ما ينبغي أن يستعمل العقل فيه، وهو أن الواقع يكذب قوله،

١٥٨٦- الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ٥١١.

١٥٨٧- القرآن. الروم ٣٠: ٤٩.

١٥٨٨- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٢٧٩.

١٥٨٩- تفسير الجلالين. ص ٤٨٦.

١٥٩٠- القرآن. الشورى ٤٢: ٤٩.

١٥٩١- تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٦١.

إذ أن هبة الولد أو البنت لأي إنسان لا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى، ولم يكن ذلك في يد أحد من الناس. فمعنى الآية على الصحيح كما في تفاسير الأئمة: "يقول تعالى ذكره: لله سلطان السموات السبع والأرضين، يفعل في سلطانه ما يشاء، ويخلق ما يحب خلقه، يهب لمن يشاء من خلقه من الولد الإناث دون الذكور، بأن يجعل كل ما حملت زوجته من حمل منه أنثى ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ يقول: ويهب لمن يشاء منهم الذكور، بأن يجعل كل حمل حملته امرأته ذكراً لا أنثى فيهم." ١٥٩٢ ويقول ابن كثير: "يخبر تعالى أنه خالق السموات والأرض ومالكهما، والمتصرف فيهما، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، ولا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، وأنه يخلق ما يشاء ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا﴾ أي: يرزقه البنات فقط. قال البغوي: ومنهم لوط عليه الصلاة والسلام. ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ أي: يرزقه البنين فقط، قال البغوي: كإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، لم يولد له أنثى ١٥٩٣ فالترجمة الصحيحة للآية:

“他把女孩赐予他所意欲者，他也把男孩赐予他所意欲者。”

٣٥- ترجم قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ وَرَوَّاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ ١٥٩٤ إلى:

“如此地我使他们与明眼的人结合在一起。” ١٥٩٥

بمعنى: "وجعلناهم يصاحبون أصحاب البصيرة."

يقول في تأويله للآية: "فهم لفظ (حُورٍ عِينٍ) منذ قدم على أنه يعني حسناء من النساء الجميلات، وبسبب تأثر المسلمين الصينيين بأقوال المفسرين في الدول الأخرى، يطلقون على حور عين اسم الحسناء، ولكن النص لا يوجد فيه أي إشارة إلى أن حور عين من جنس النساء، وإنما معناه أصحاب البصيرة، فليس من الصحة في شيء أن نضيف إلى النص ما

١٥٩٢ - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ٥٣٦.

١٥٩٣ - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٢٩٣.

١٥٩٤ - القرآن. الدخان ٤٤: ٥٤.

١٥٩٥ - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٨٧.

ليس فيه، ويبدو أن الحسناء من تخیلات الرجال، لأن الوحي القرآني لن يقول شيئاً يجرح شعور النساء. ومن ناحية أخرى لن يكون هناك شيء اسمه الرجل أو المرأة بعد أن آل الوجود الجسدي للإنسان إلى الفناء.^{١٥٩٦} أقول إن المترجم لم يذهب إلى هذا المذهب المضحك في تأويل الآية الكريمة إلا نتيجة جهله وتعلمه وعناده وغروره، وإنه يجراً على أن يقوم بتحليل لغوي لألفاظ الآيات القرآنية وهو لا يعرف شيئاً عن اللغة العربية، بل ويجراً على أن يتناول على التفاسير والمفسرين الذين لم تخلد أسمائهم مع تأليفاتهم في أذهان المسلمين في بقاع الأرض إلا بعد أن شهدت لهم الأمة بالعلم والاستقامة، فلنقارن بين قوله السخيف وقول المفسرين: "يقول تعالى ذكره: كما أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة بإدخالناهم الجنات، وإدخالناهم فيها السندس والإستبرق، كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم أيضاً فيها حوراً من النساء، وهن النقيات البيضاء، وأحدثهن: حوراء. وكان مجاهد يقول في معنى الحور، ما: حدثني به محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَزَوْجَانَهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ قال: أنكحناهم حوراً. قال: والحور: اللاتي يحار فيهن الطرف بادٍ مُحٌ سوقهن من وراء ثيابهن، ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرأة من رقة الجلد، وصفاء اللون، وهذا الذي قاله مجاهد من أن الحور إنما معناها: اللاتي يحار فيهن الطرف، قول لا معنى له في كلام العرب، لأن الحور إنما هو جمع حوراء، كالحمر جمع حمراء، والسود: جمع سوداء، والحوراء إنما هي فعلاء من الحور وهو نقاء البياض، كما قيل للنقي البياض من الطعام الحواري. وقد بينا معنى ذلك بشواهد فيما مضى قبل. وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال مائت أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ قال: بيضاء عيلاء، قال: وفي قراءة ابن مسعود (بعيس عيِّن). حدثنا بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ قال: بيض

عين، قال: وفي حرف ابن مسعود (بَعِيسٍ عَيْنٍ). وقرأ ابن مسعود هذه، يعني أن معنى الحور غير الذي ذهب إليه مجاهد، لأن العيس عند العرب جمع عيساء، وهي البيضاء من الإبل، فأما العين فإنها جمع عيناء، وهي العظيمة العينين من النساء.^{١٥٩٧} فالترجمة الصحيحة للآية:

“我将以白皙美目的女子做他们的伴侣。”

المطلب الرابع: أبرز الأخطاء اللغوية الواردة في هذه الترجمة

١- ترجم ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ من قوله تعالى ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الظَّالِمِ لِيَغْنِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾^{١٥٩٨} إلى: “公益”

أي ترجم الصالحات هنا وفي جميع المواضع التي يرد فيها لفظ الصالحات بمعنى المصالح العامة، ظنا منه أن المؤمن بالله لكيلا يكون أثاميا عليه أن يقوم بالمصالح العامة ولكنه جهل أن كلمة الصالحات تشمل المصالح العامة والخاصة والقيم الجماعية والقيم الفردية، ولا يقتصر على الجانب الواحد دون الآخر. فالترجمة الصحيحة للصالحات: “善行”

٢- ترجم قوله تعالى ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^{١٥٩٩} إلى:

“在复生日，难道还有谁能以自己的脸面避开严厉的痛苦吗？”^{١٦٠٠}

بمعنى: “أفمن يستطيع أن يتقي بوجهه الألم الشديد يوم القيامة؟”

الخطأ هنا من وجهين، الوجه الأول: أنه جهل أن الجملة بهذا التكوين فيها حذف

^{١٥٩٧} - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢١. ص ٦٥.

^{١٥٩٨} - القرآن. ص ٣٨: ٢٤.

^{١٥٩٩} - القرآن. الزمر ٣٩: ٢٤.

^{١٦٠٠} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٠٧.

غالباً، فتقديره: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ كمن آمن العذاب، فحذف كما حذف في نظائره.^{١٦٠١} ويؤيد هذا القول ما قاله الطبري: "وهذا أيضاً مما ترك جوابه استغناء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه عنه. ومعنى الكلام: أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خير، أم من ينعم في الجنان؟"^{١٦٠٢} ويقول الشوكاني: "ومن مبتدأ، وخبرها محذوف لدلالة المقام عليه، والمعنى: أفمن شأنه أن يقي نفسه بوجهه الذي هو أشرف أعضائه سوء العذاب يوم القيامة لكون يده قد صارت مغلولة إلى عنقه كمن هو آمن لا يعتره شيء من ذلك، ولا يحتاج إلى الاتقاء. قال الزجاج: المعنى: أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن يدخل الجنة. قال عطاء، وابن زيد: يرمى به مكتوباً في النار، فأول شيء تمس منه وجهه. وقال مجاهد: يحتر على وجهه في النار."^{١٦٠٣} والوجه الثاني: أنه أول الآية تأويلاً بعيداً، إذ جعل الوجه في الآية بمعنى الجاه، وهو يقول: "وجه إنسان أي جاهه، فلا يستطيع أن يقاوم أحد بجاهه عذاب أي مجرم يوم القيامة، كما يفعل بعض أصحاب القلوب الطيبة في الشفاعة والتوسط بجاههم للمخطئين في الدنيا، ولكن هذا لا يجدي ولا ينفع في الآخرة، إلا إذا تابوا أنفسهم فإن الله غفور رحيم، وإن لم يتوبوا وأطروا على طلب العذاب فمن ذا الذي ينقذهم من العذاب؟"^{١٦٠٤} ولا شك أن أحداً لا يقدر على أن يشفع بجاهه للمجرمين يوم القيامة فيعفون عن العذاب، ولكن ما علاقة هذا القول بالآية؟ والآية ليست بصدد نفي جدوى الجاه في الشفاعة للمجرمين، بل بصدد تصوير الأحوال المؤلمة للمعذبين يوم القيامة، ومعنى قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: "يحتر على وجهه في النار، يقول: هو مثل ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وقال الحرون: هو أن ينطلق به إلى النار مكتوفاً، ثم يرمى به فيها، فأول ما تمس النار وجهه."^{١٦٠٥} فالترجمة الصحيحة للآية:

١٦٠١ - الزمخشري. تفسير الكشاف. ج/٥. ص ٣٠٢.

١٦٠٢ - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ١٩٤.

١٦٠٣ - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٦٥٣.

١٦٠٤ - تشاغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. الهامش ٢٣٣٣.

١٦٠٥ - الطبري. جامع البيان في تفسير القرآن. ج/٢٠. ص ١٩٦.

“复活日以面部防御严刑的人，象不受刑罚者吗？”

٣- ترجم قوله تعالى ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^{١٦٠٦} إلى:

“在他们之前的人否认了，痛苦将从他们意料不到的地方来临他们。”^{١٦٠٧}

بمعنى: "كذب الذين من قبلهم فسيأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون."

يلاحظ أن في المعنى المترجم تناقض، وهو أنه عبر عن حادثة مرت في التاريخ بصيغة المستقبل (فسيأتيهم العذاب) بدلا من ﴿فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ﴾. يقول أبو السعود: "﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ استئناف مسوق لبيان ما أصاب بعض الكفرة من العذاب الدنيوي إثر بيان ما يُصيب الكل من العذاب الأخروي. أي كذب الذين من قبلهم من الأمم السالفة. ﴿فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ﴾ المقدّر لكل أمة منهم (مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم إتيان الشر منها. ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ﴾ أي الذل والصغار ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كالمسخ والخسف والقتل والسبي والإجلاء ونحو ذلك من فنون التكال. ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ المعدّ لهم ﴿أَكْبَرُ﴾ شِدَّتُهُ وَسَمَدَّتِيهِ ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي لو كان من شأنهم أن يعلموا شيئا لعلموا ذلك واعتبروا به"^{١٦٠٨} ويقول الشوكاني: "ثم أخبر سبحانه عن حال من قبلهم من الكفار، فقال: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي: من قبل الكفار المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم. والمعنى: أنهم كذبوا رسوله ﴿فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: من جهة لا يحتسبون إتيان العذاب منها، وذلك عند أمنهم، وغفلتهم عن عقوبة الله لهم بتكذيبهم ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ﴾ أي: الذل، والهوان ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالسخ، والخسف، والقتل، والأسر، وغير ذلك ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ لكونه في غاية الشدة مع دوامه ﴿لَوْ

^{١٦٠٦} - القرآن. الزمر ٣٩: ٢٥.

^{١٦٠٧} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٠٧.

^{١٦٠٨} - أبو السعود محمد بن محمد العمادي. د. ت. تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج/٤. ص ٦١١.

كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي: لو كانوا ممن يعلم الأشياء، ويتفكر فيها، ويعمل بمقتضى علمه. قال المبرد: يقال: لكل ما نال الجارحة من شيء قد ذاقته، أي: وصل إليها كما تصل الخلاوة، والمرارة إلى الذائق لهما. قال: والخزي المكروه.^{١٦٠٩} فالترجمة الصحيحة للآية:

“他们以前的人也曾否认，所以刑罚从他们意想不到降临他们。”

٤- ترجم قوله تعالى ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾^{١٦١٠} إلى:

“你说: ‘我那浪费自己的生命的仆人们啊! 你们对于安拉的慈惠不要失望。’”^{١٦١١}

بمعنى: "قل يا عبادي الذين أسرفوا حياتهم لا تقنطوا من رحمة الله."

حيث عبر المترجم عن (أَنْفُسِهِمْ) بالحياة أو بالأعمار، أي الذين ضيعوا حياتهم وأعمارهم فيما لا قيمة له من الأمور، ولم يكسبوا بها خيراً. ولكننا لم نجد من أصحاب الترجمات الصينية لمعاني القرآن الكريم من يترجم بهذه الطريقة، لأن جميع التفسيرات الموثوقة لم تقل ذلك في تأويل الآية، يقول ابن كثير: "هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها، ورجع عنها، وإن كانت، مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زيد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير توبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن يتوب منه. قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم: قال يعلى: إن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، فأتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا

^{١٦٠٩} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٦٥٤.

^{١٦١٠} - القرآن. الزمر ٣٩: ٥٣.

^{١٦١١} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١١٣.

بِالْحَقِّ وَلَا يَزُنُونَ^{١٦١٢} ونزل: ﴿قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^{١٦١٣}﴾. ^{١٦١٤} ويقول الشوكاني: "وقد أخرج ابن أبي حاتم - قال السيوطي بسند صحيح، وابن مردويه عن ابن عباس قال: أنزلت: ﴿قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية في مشركي أهل مكة. وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال: كنا نقول ليس لمفتن توبة، وما الله بقابل منه شيئاً، عرفوا الله، وآمنوا به، وصدقوا رسولهم، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم، وكانوا يقولونه لأنفسهم، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله فيهم ﴿قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآيات؛ قال ابن عمر: فكتبتها بيدي، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاصي وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه عن أبي سعد قال: لما أسلم وحشي أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقُولُونَ الْقَوْلَ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ قال وحشي، وأصحابه: فنحن قد ارتكبنا هذا كله، فأُنزل الله: ﴿قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية. ^{١٦١٥} فإن كان المترجم ترجم الآية إلى: "我的过分自害的众仆啊！" كما ترجمها الشيخ محمد مكين^{١٦١٦}، لكان أصح وأفضل، ولكن جهله مع عنايته قاده إلى هذه الترجمة الشاذة.

٥- ترجم ﴿طِبُّكُمْ﴾ من قوله تعالى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبُّكُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^{١٦١٧} إلى: "你们淨化了。"^{١٦١٨}

^{١٦١٢} - القرآن. الفرقان ٢٥: ٦٨.

^{١٦١٣} - صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس. مسلم. د.ت. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ط.

كتاب الإيمان. باب كون الإسلام يهدم ما قبله. ج ١: ص ١١٣. # ١٩٣.

^{١٦١٤} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/ ١٢. ص ١٣٨.

^{١٦١٥} - الشوكاني. فتح القدير. ج ٤. ص ٦٧١.

^{١٦١٦} - محمد مكين. القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الصينية. ص ٤٦٤.

^{١٦١٧} - القرآن. الزمر ٣٩: ٧٣.

^{١٦١٨} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١١٦.

بمعنى: "طهرتم." من الطهارة.

قد لا يكون الخطأ في ترجمة (طَبَّئْتُمْ) بالطهارة، ولكن الإشكال في تأويله للفظ (طَبَّئْتُمْ)، إذ يقول: "إن قوله تعالى (طَبَّئْتُمْ) مشتق من الطب والطب علاج، والعلاج إنقاذ، فيعني هذا أن المؤمنين لم يمسكنوا الجنة إلا بعد أن عولجوا، ويدل هذا أيضا على أن المؤمنين والكفار كانوا في الدنيا بدأوا حياتهم من نفس نقطة البدء، فالله بعدله المطلق عاجل المجتهدين في اجتياز الاختبار دون المنحرفين منهم." ^{١٦١٩} تلاحظ التناقض الواضح بين ترجمته لـ ﴿طَبَّئْتُمْ﴾ بالطهارة وبين تأويله له بالطب والعلاج، فلنر ماذا قال المفسرون عن ﴿طَبَّئْتُمْ﴾: " ﴿طَبَّئْتُمْ﴾ من دنس المعاصي. وطهرتم من خبث الخطايا ﴿فَادْخُلُوهَا﴾ جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة، فلما هي الآ دار الطيبين ومثوى الطاهرين؛ لأنها دار طهرها الله من كل دنس، وطيبها من كل قذر، فلا يدخلها إلا مناسب لها موصوف بصفتها." ^{١٦٢٠} "حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها طهرتم من دنس المعاصي، وطهرتم من خبث الخطايا، وقال الزجاج: أي كنتم طيبين في الدنيا ولم تكونوا خبيثين أي لم تكونوا أصحاب خبائث، وقال ابن عباس: طاب لكم المقام، وجعل دخول الجنة سببا عن الطيب والطهارة لأنها دار الطيبين ومثوى الطاهرين قد طهر من كل دنس وطيبها من كل قذر، فلا يدخلها إلا مناسب لها موصوف بصفتها." ^{١٦٢١} و ﴿طَبَّئْتُمْ﴾ دعاء بالطيب لهم، أي التزكية وطيب الحالة، والجملة إنشاء تكرمهم ودعاء." ^{١٦٢٢}

٦- ترجم قوله تعالى ﴿فَاسْتَقِمْوْاْ اِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوْهُ﴾ ^{١٦٢٣} إلى:

“你们当顺从地趋向他并祈求他的护佑。” (1138 页)

^{١٦١٩} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٣٥.

^{١٦٢٠} - الزخشري. تفسير الكشاف. ج/٥. ص ٣٢٠.

^{١٦٢١} - النسفي. تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل. ج/٤. ص ٦٤.

^{١٦٢٢} - ابن عاشور. تفسير التحرير والتنوير. ج/١٢. ص ٤٦٥.

^{١٦٢٣} - القرآن. فصلت ٤١: ٦.

بمعنى: "فاتجهوا إليه بإذعان واستحفظوه."

هنا يظهر أثر عدم معرفة المترجم للغة العربية إلى جانب تكبره وعناده ورفضه للرجوع إلى كتب التفسير وقواميس اللغة العربية في عدم تمكنه من ضبط معاني الكلمات القرآنية، فنراه يتخبط في ترجمة ﴿أَسْتَغْفِرُوهُ﴾ حيث عبر عن الاستغفار بالاستحفاظ، والصحيح: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوهُ﴾ أي: لسالف الذنوب.^{١٦٢٤} أو "لما فرط منكم من الذنوب." ^{١٦٢٥} ويقول ابن عاشور: "والاستغفار: طلب العفو عما فرط من ذنب أو عصيان وهو مشتق من العَفَر وهو الستر." ^{١٦٢٦} فالترجمة الصحيحة للآية:

“你们应当端正地趋向他，你们应当向他求饶恕。”

٧- ترجم ﴿مَقَامٌ كَرِيمٌ﴾ من قوله تعالى ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ ^{١٦٢٧} إلى:

“尊贵的地位” ^{١٦٢٨}

بمعنى: "مكانة شريفة."

يقول المترجم: "المقام بفتح الميم يعني المكانة والدرجة والمنزلة، وأما المقام بضم الميم معناه المكان والموقع، على أن معظم الترجمات الصينية تترجم المقام في الآية بالمساكن الحسنة." ^{١٦٢٩} ولكننا نجد التفسير منفقة على أن معنى الآية: ﴿وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾ وهي المساكن الأنيفة والأماكن الحسنة، وقال مجاهد وسعيد بن جبير: ﴿وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾ المنابر، وقال ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: نيل مصر سيد الأنهار، سخر الله تعالى له كل نهر بين المشرق والمغرب، فإذا

^{١٦٢٤} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٢١٨.

^{١٦٢٥} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٧٢٠.

^{١٦٢٦} - ابن عاشور. تفسير التحرير والتنوير. ج/١٣. ص ٧٨.

^{١٦٢٧} - القرآن. الدخان ٤٤: ٢٥.

^{١٦٢٨} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٨٤.

^{١٦٢٩} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٤٨١.

أراد الله عز وجل أن يجري نيل مصر، أمر كل نهر أن يمدده، فأمدته الأنهار بمائها، وفجر الله تبارك وتعالى له الأرض عيوناً، فإذا انتهى جريه إلى ما أراد الله جل وعلا، أوحى الله تعالى إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره، وقال في قول الله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^{١٦٢٠} ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهينَ﴾ قال: كانت الجنان بحافتي نهر النيل من أوله إلى آخره في الشقين جميعاً، ما بين أسوان إلى رشيد، وكان له تسعة خلج: خليج الإسكندرية، وخليج دمياط، وخليج سردوس، وخليج منف، وخليج الفيوم، وخليج المنهى، متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء، وزرع ما بين الجبلين كله من أول مصر إلى آخر ما يبلغه الماء، وكانت جميع أرض مصر تروى من ستة عشر ذراعاً لما قدروا ودبروا من قنطرة وجسورها وخلقها.^{١٦٢١} "قرأ الجمهور: ﴿وَمَقَامٍ﴾ بفتح الميم على أنه اسم مكان للقيام، وقرأ ابن هرمز، وقتادة، وابن السميع، وروى عن نافع بضمها اسم مكان للإقامة.^{١٦٢٢} والترجمة الصحيحة لقوله تعالى ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾: "及美宅"

٨- ترجم قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾^{١٦٢٣} إلى:

"我确已在世界上、在知识上选择了他们。"^{١٦٢٤}

معنى: "ولقد اخترناهم على العالمين في العلم."

استدل المترجم بهذه الآية على سر كثرة الأنبياء في بني إسرائيل، وسر ارتفاع نسبة من ينال جائزة نوبل في اليهود وهو يقول: "لماذا كثروا الأنبياء في بني إسرائيل؟ ولماذا جعل الله الوحي في قبائلهم؟ أجاب الوحي القرآني هنا على هذه التساؤلات. ففي تكرار الحرف (على) في الآية دلالة على أن الله جعل بني إسرائيل متفوقين في العلم بين أمم العالم، ولكن الترجمات

^{١٦٢٠} - القرآن. الشعراء ٢٦: ٥٧.

^{١٦٢١} - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م/١٢. ص ٣٤٢.

^{١٦٢٢} - الشوكاني. فتح القدير. ج/٤. ص ٨١٧.

^{١٦٢٣} - القرآن. الدخان ٤٤: ٣٢.

^{١٦٢٤} - تشانغ تشينغ تشيان. ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم. ص ١١٨٤.

القديمة لا تزال تترجم (على علم) بأن الله اختارهم بعلمه، فأرى أن هذا غلط نتيجة الجهل بطبيعة الوحي، ذلك أن الله عليم بكل شيء، فهو يعلم من يختار من البشر، وهذا من البدهيات التي لا داعي إلى التنويه، فالله لم يختَر بني إسرائيل إلا وهم أمة مهمة بطلب العلم بدليل خفض نسبة الأُميين فيهم وهي ٥% فقط، وكثرة الشخصيات الناجحة منهم في مختلف الميادين، وارتفاع نسبة الحاصلين على جائزة نوبل فيهم. ولذلك نوه الله هنا بأنه اختارهم في العلم على أُمم العالم.^{١٦٣٥} ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: إذا كان اختيار الله لبني إسرائيل على إطلاقه وجعلهم الأمة الخيرة من الماضي إلى الحاضر، وإذا كان علمهم الذي يحو به الأُمية عن أمتهم ونالوا به جائزة نوبل، علم أقر الله على قيمته في هذه الآية كما ينبغي الترجيح، فكيف يوفق بين هذه الخيرية وبين ذم القرآن لهم، وماذا يقول عن الجرائم الإسرائيلية في التلويخ وفي اليوم؟ لن يستطيع أن يوفق بين تلك الأمور المتناقضة، لأنه أخطأ في فهم الآية منذ اللحظة الأولى لجهله باللغة العربية والعقائد الإسلامية وترفعه عن الرجوع إلى كتب التفاسير الموثوقة التي تقول عن الآية: "ولما بين الله تعالى أنه كيف دفع الضرر عن بني إسرائيل وبين أنه كيف أوصل إليهم الخيرات فقال: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ وفيه بحثان: البحث الأول: أن قوله ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ في موضع الحال ثم فيه وجهان أحدهما: أي عالَمين بكوهم مستحقين لأن يختاروا ويرجحوا على غيرهم والثاني: أن يكون المعنى مع علمنا بأنهم قد يزيغون ويصدر عنهم الفرطات في بعض الأحوال. البحث الثاني: ظاهر قوله ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ يقتضي كوهم أفضل من كل العالمين فقليل المراد على عالمي زمانهم، وقيل جدا عام دخله التخصيص.^{١٦٣٦} ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ﴾ اخترنا بني إسرائيل. ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ عالَمين بأنهم أحقَاء بذلك، أو مع علم منا بأنهم يزيغون في بعض الأحوال. ﴿عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ لكثرة الأنبياء فيهم أو على عالمي زمانهم.^{١٦٣٧}

^{١٦٣٥} - المرجع نفسه. رقم الهامش ٢٤٨٢.

^{١٦٣٦} - الرازي. مفاتيح الغيب. ج/٢٧. ص ٢٤٩.

^{١٦٣٧} - البضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ص ١٦٢.

"ولما بين سبحانه كيفية دفعه للضر عن بني إسرائيل بين ما أكرمهم به، فقال: ﴿وَلَقَدْ
 اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ أي: اختارهم الله على عالمي زمانهم على علم منه
 باستحقاقهم لذلك، وليس المراد: أنه اختارهم على جميع العالمين بدليل قوله في هذه الأمة:
 ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١١٠ وقيل: على كل العالمين لكثرة الأنبياء
 فيهم، ومحل ﴿على علم﴾ النصب على الحال من فاعل ﴿اختارناهم﴾ أي: حال كون
 اختيارنا لهم على علم من، و ﴿على العالمين﴾ متعلق باختيارناهم. ^{١٦٣٨} فالترجمة الصحيحة:

“我确依真知遴选了他们，使他们优于世人。”

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA